في فضائل النعال النبي

فتح المتعال في مدح النعال

لاحمد بن محمد المقري المالكي المغربي
ألفها في ثلثين بعد الالف
من هجرة من له المجد والشرف

في فضائل النعال

رواية ٢ الشام
٨٠

فتح المتعال في مدح النعال

اوقف ووقف وحبس وسبل هذا
الكتاب الشريف السيد حسين عارف
القدسي وجعل مقره برواق السادة
الشوام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه سبحانه احمد بن محمد المقري المالكي المغربي اخذ الله بيده في الدارين آمين نحمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين، وتسامى على اهل الارض والسما الاعلين، وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين، تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله الجميلة واقواله الجليلة بمحاسن الشريعة فرضا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة، وحدايقها المشرقة البديعة الرايقة افنانا، وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى، والزمتنا ببركته كلمة التقوى، فهو ربيع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى، فلم نثن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا، احمدا يجلي جيد عملنا العاطل بدرره السامية وينشق مسامعه ويحيي ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق منانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير ولا منجد ولا مناوي ولا مقاوي ولا ضد، الواحد الاحد الفرد الصمد، شهادة دامغة للباطل قامعة له قامعة شاهدة بالحق على كل مماطل موسسة لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا وسمت فاتسمت بالخواص ~~وبيانا البشير~~ المنيفة العاطرة الريا وانجزت مداحها الوسيمة المحيا كل بليغ اعمل في وضعها بيانا، وبنانا، البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل المانح المتسم باحسن سمة واحسن سيرة دافع اشتات الضلالات مانع انواع الجهالات جامع اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثيرات المقالات فضلا عن اليسيرة رافع ما انعبنا وعنانا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فرووا ورووا، وجمعوا وحووا آثاره النبوية واخباره المروية وفضايله الظاهرة وشمايله الطاهرة صلاة وتسليما تتبوءهما ان شاء الله تعالى في الود وسرعنا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير البايس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي رحمنا اعماله وبلغه آماله انه لما جرت الاقدار بترحلي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار والتروح عن ارض النشاة والدار شعر

ارض سقتها الغوادي بكل مزن يسيل مواطني وبلادي وظل عيش الظليل والخروج من حضرة فاس المطيبة الانفاس نابذ الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت اليها او مال راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال قاصد الامكنة الشريفة الحجازية منطلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والحجازية فركبت البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا ويحار حتى وصلت الى اشرف ارض واديت الفرض وشاهدت

روضة

روضة الشفيع يوم العرض بيت خير البرية من بدو ومن حضر وافضل الخلق من حاف ومنتعل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وتفيات دوحة ظله الوريف وتوسلت الى الله بجاهه الشريف منشدا عند رؤيتي اعلام طيبة المشرفة قول الاستاذ الولي المغربي الاندلسي ابن العريف

ديار النبي ما نلت من وصلها المنى … سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى … ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا … ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة
نميد كانا قد شربنا مدامة … ولما عرفنا للديار علامة
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة … لمن بان عنه ان نلم به ركبا
بقلبي داء ما وجدت له دوا … حشاشة نفسي قد تملكها الهوى
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى … فيا شوق ما ابقى ويقيت من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا … صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحا
وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا … وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا
وكيف التداوي بالاصايل والضحى … اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ثم انشدت ولو شاء الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجيراى وجعلت شعر

سلام مثل ما فاحت رياض … وقد فوحت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب … يعاب به سوى قصر الليالي

فلما وصلت مصر المحروسة من البوايق عاقتني عن السفر العوايق فاقمت بها برهة من الزمان وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينتظم في لبه الدهر نظم الجمان اذ هي قبة الدنيا الحايزة للفخر بلا ثنيا ولبنة الحليا المتقلدة من الماثر حليا وباب القدس الشريف والحرمين بغير ريب ولا مين بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدت بازهارها المعمور تزهي وتسمها ومن ذا الذي عن مصر يدفع فضلها وهذا كتاب الله نوه باسمها حضرة الاكابر الذين يعترف لهم المنصف والمكابر فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعوا راياته او الاحسان فشموس اياته او القران فحافظوا اياته ذات الازهر الابهى الابهر فجمعني فيها مرة مع بعض الاعلام نادي سجون الكلام ذكر النعل النبوية العظيمة ومثالها الكريم وما قيل فيه من الامداح النثيرة والنظيمة وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقام اللايق بالمقام والمديح الشافي من السقام فقلت اني قد كنت اذكر في محاسن المثال الواصفة اكثر من مائة قافية مما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال صافية وسما الافكار من غيوم الاكدار صافية وطير الهنا الصادح بافنان المنى موفور القادمة والخافية ومعاهد الاتراب ومشاهد الحبيرة والاصحاب لم تضع عليها رياح البين السافية

لبالي وصال قد مضين كانها لآلي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها ببياض مشيب في سواد الذوايب

فكانني بلسان الحال يقول وعن عهد اللوم ماحال دع الالتفات الي مافات والطماح الي ماطاح وانبذ ليت ولو كان فكان جوابه القاسي يقول قاضي القضاه بن خلكان

يا ديار الاحباب لازالت الاعشين في ترب ساحتيك مذاله
وتمشي النسيم وهو عليل في معانيك ساحبا اذياله
اين عيش مضي لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير والتداني غصونه ميّاله
ولنا فيك طيب اوقات انس ليتنا في المنام نلقي مثاله

ثم اني لما ذكرت هذا العدد شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب وفهمت من حاله الظاهر الاعراب انه ضميره علي حرف مبني واستفهامه دال علي الانكار الذي به معني اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقله وهذا صاحب المواهب علي جلالته لم يات من ذلك المقول في المثال من القصايد الا بجمع القله فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب فقال لي من صحت منه السريره واضحت عين العلم والعمل به قريره لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض مايسمح به الوقت الحاضر وتغفو بشوابه عين من سكن منزل الاخلاص وسما به كيما يثمر غصنه الناضر مما يستحسنه الفاظ وتقام بجمله عند من حمل الكلام علي غير محله الحجة علي المعترض المناوي والمناظر اذ التفاصيل متعذره او متعسرة والدواعي غير متهيية ولا متيسره فتعللت بجملة علل منها الغربه واضحة بينة وهي جملة معترضة لعذري مفسره فقال هذه جملة ليس لها محل والاريب ليس بينه وبين بلد نسيب نخير البلاد ما حمله محله حيث حل وعلي تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشي واضمحل والعقد الذي نقض وانحل فلست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل ممن انتحي العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاصفاق صاحب التاليف التي اضات شمسها جميع الافاق مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك فيه اسر المعاني وازواج اشكال المعاني وعالج اوصاب المعضلات ظاهرا بانه حرر كل سطر منه في شطر من الحبرا

يوما بحزوا ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا فقلت

له هيهات وشتان واني يتناسب الجبهان بالسبب الهتان او يتساوي النفع والضر او الحلو والمر واين العهد فامق الدر او القنط من الغر فقال اليما ذكرت في غاية القرب

الانه من الامثال السايره قوله شعر ومن لم يجد ما يتيمم بالترب ولما لم يرده امتناعي الا الحاحا اجبته واقتدحت من فكري زند اشحاحا لما رجوته من الاجر الجزيل في هذا القصد الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل والاقتدا بمن عرف لها منحاه الجميل فبلغ قصدا واملا شعر والنمل يعذر في القدر الذي حملا جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلي الله عليه وسلم علي انني علم الله ما وقفت في هذا الامر العظيم القدر علي تاليف للمتقدمين او العصريين سوي كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة علي مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب ظني والتخمين رتبها علي حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم وسقط من النسخة التي رايت من حرف الواو الي الختم ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي له فقط وقد استوعبت ذكر ما لفظ وليس فيه ما يتعلق بالنعل علي التعيين من الامور التي يقع منها لها ان شا الله تعالي التبيين ثم وقفت لها ايضا علي جملة قصايد ومقطعات بعيدة عن تلك النزعات وقد الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ الصالح ابو اسحاق بن ابراهيم بن الحاج المزني الاندلسي رحمه الله وتاليفه علي ما قيل غير واسع لم يعزب فيه كل ما سمع ولم اقف علي شي منه بعد الفحص الشديد عنه وتلاه في التاليف تلميذه الحافظ بن عساكر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الي الديار الرومية وغيرها فلما وقفت علي تاليفه وجدته في كراسة صغيرة مثل فيه النعل النبويه وذكر بعض ما يتعلق بها علي سبيل الاختصار لان التاليف في نحو الستة اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وذكر بعض خواص المثال الاسمي وقد استوعبته ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا الموضوع جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي وزدت عليهما ما يكون بمجموع كلامهما له عشر احسبما يسره الذي يرسل الرياح نشرا واستخرجته الدرر من معادنها والغرر من مواطنها واضفت الي الجميع بعضها انشد فيه جماعة من اصحابنا المغاربة الذين انتظموا سنام المجد وغاربه وما انشد فيه لغيره بعض من لقيته بالقاهرة من الكبرا والادبا والعليا والعلي والاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي الخامدة وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة ووضاعتي القاسية وان لم آلن من رجال هذا المجال ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال ثم تتبعت ما خلص الي من الامثله وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبويه وما يحتاج اليه من التفسير والبيان ثم عززت ذلك بخواص المثال الحاكي للنعال بعدما اوردت فيه من النظم المزري بالمثال نبذة تقرب عدتها من ثلثماية علي حسب ما اقتضاه الحال وهذبت كل ذلك وكملته بحمد الله فوق

ما املته ولم يكن بيدي من المتقيدات حين الفته الا اليسير لان جلها تركته بالمغرب وخلفته
والله ينفع جميعنا به بجاه من الذي جئنا به صلى الله عليه وسلم ورتبته على فاتحة غادية
بالفوايد رايحة واربعة ابواب تارج منهما اذكى رايحه وخاتمة بسرها بايحة اما الفاتحة
ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة
وشوارد مقتنصه وفوايد مبلغه واما الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد في النعال
الشريفه الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف
المخصوص بحياطة قدم الحلي وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد
والفوايد والباب الثاني في صفة المثال المعظم البركات والمنافع الحاكي لنعال
افضل متشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام
الخادمين لسنة من شرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام والباب الثالث
في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقه المقوله في المثال المعظم
ووصف دره المنتظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والمهم
من كلام المتقدمين واهل العصر من فاس والبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من
الاغيار وسلك بي وبهم سبل الاخيار والباب الرابع في سرد جملة من خواص
المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات
الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضيئين بشموس سيرهم واقمارهم
الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمه في ذكر جزء من الله به علي وساق
فيه الخيرات بفضله التي مشتملة على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظومة نظم اللال وبعض مسايل منثورة مناسبة في الجملة
كان حقها ان تتقدم المحل وتكون قبله وقد كنت بعد ما اقترفت المسودة
الاولى التي هذه بالنسبة اليها طولى سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور
الصدور واهداء ايها للحضرة الشريفه ولا مهر الا القبول وبلوغ المامول في الورود
والصدور بالنفحات العنبريه في نعال خير البريه فيحسن ان تسمى هذه الكبرى
بغير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال في مدح النعال المتشرف بخير الانام
عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعل الله الجميع نافعا
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعاصما من العذاب الاليم
وهذا اوان الشروع في الورود من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد
ومن عونه استمد وهو الهادي الى سواء السبيل لا اله الا هو حسبي ونعم الوكيل لا رب
غيره ولا خير الا خيره الفاتحة في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة
وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وموارد مستطابة وفوايد

مبلغة قال ابن سيدة في المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى قال بعض ايمة اللغة النعل ما
وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى قال صاحب القاموس النعل ما وقيت به
القدم عن الارض كالنعلة مونثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد
وابو علي بن دوما النعال الملبوس محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسهما وفي المصباح
وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في
شرح الشمايل النعل ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي الخف عنهما بباب
لتغايرهما عرفا بل لغة اذ جعلنا مما يلي الارض قيدا في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر
كلام صاحب القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام
الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر
لا يقيم له وزنا وكثيرا من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل وامعان النظر ولعله
هنا لم يرضهما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة
غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تا وقد علم تصغير
المونث الخالي من التا لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها الثاني قول بعض الانصار يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد
بتذكير فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مونثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما على
التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مونثة سمع تصغيرها
بغير تا شذوذا منها درع وحرب وذود وشول وناب وهي المسنة من الابل في
عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسب ما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الايمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس
واما الثاني فقال فيه ابن الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها
غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر في فن العربيه
من ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام
مونث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس
ما قبله لا يونث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة
نحو خشبة فهذا يونث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم
انما يتاتى فيما يميز مذكره عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا اوهم
من استدل على تانيث نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم بقوله تعالى قالت نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني
وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها فمأخذه السماع ويدل على ان فيه
تا مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف تانيثه من غير
التصغير كعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما مما هو مقرر في محله فان سمع تانيثه

ولم تزد التا في تصغيره فتشذ وذ كالالفاظ المذكورة انفا التي منها نعل والله اعلم ثم
رايت للمولي عصام الدين رحمه الله في شرح الشمايل اعتراضا علي نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح
قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مونث غير
حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد
فلا يقال عشرة تمرات انتهي وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد ومن يده تلقف العلامه
ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة واحد ويحتاج لتاويل ولا يكفي فيه
كون تانيثها غير حقيقي مع تذكيرها باعتبار الملبوس انتهي **وقال** حافظ الحفاظ محكي
لباب المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني
رحمه الله في فتح الباري عندما تكلم في حديث الاسرا علي قوله صلي الله عليه وسلم بطست
من ذهب ممتلي ما نصه كذا وقع بالتذكير علي معني الاناء لا علي لفظ الطست لانها مونثة
انتهي وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذر
لانها مونثة يظهر لك ما قدرته والله اعلم ثم وقفت علي كلام للزجاج يقتضي ان الطست
يجوز فيها التذكير لكن التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل نعم
يصح ما قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه كيف كان نعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم بحذف تا التانيث متي كان لاسناد هذا الفعل الي النعل وهي غير
حقيقية التانيث ومثله للكجاينراذا كان غير الحقيقي لتانيث المسند اليه الفعل
اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الي ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التا
ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والي هذا اشار العصام بقوله
انما يرد عليه بان الفرق الي اخره علي ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الي اخره الممكن
التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر الجاري علي القواعد العربية
انه لا يحتاج في اسناد الفعل الي النعل بحذف التا للاعتذار بالتاويل بالمذكر اذ الامر
جايز بدونه الا ان يقال انما زيادة خير والله اعلم **ولنرجع الي ما كنا بصدده** ونقال
انعلت الخيل بالهمزة كاكرمت من الرباعي المزيد ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها ونبالي
في الباب الاول ان شا الله ضبط قوله صلي الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند تعرضنا
له هنالك وتسمي النعل الحذا بالمد ومنه قول بعض المحدثين **شعر**
قد الحذا علي مثاله ونرجال دهرك مثل دهره في تقلبه وحاله ،، وكذا اذا فسد الزمان
جري الفساد علي رجاله **ويقال** احتذي اي لبس الحذا ومنه قول الشاعر كل الحذا يحتذي
الحافي الوقع اي ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضي بكل النعال
لضرورته اليها احذا النعال تحذو كدعا يدعو ومنه قول الشاعر
،، فتنس بالتجارب اعقال الامور كما ،، تقيس نعلا بنعل حين تحذوها ،،
،، اموالنا لذوي الميراث نجمعها ،، ودورنا لخراب الدهر نبنيها ،،

وقد

وقد مثل بحذ بن البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله وللبحث
خالد الحذا المشهور لم يكن حذا وانما جلس عند حذا النعال فقيل له الحذا قاله العراقي
وغيره وله نظاير مذكورة في علوم الحديث **وفي الحديث** في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاوها
وسقاوها اراد بالحذا وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها علي المشي وكذا قوله
وسقاوها من الاستعارة لصبرها علي الما اياما **وفي الحديث** اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
ورحل الرجل منزله والمعني صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر **وقيل** ان النعال
في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في درة الغواص في اوهام
الخواص وروي ثعلب عن ابي سلمة عن الفرا انه قال النعال الارضون الصعاب **وانشد**
غوم اذا ابتلت نعالهم منينا هفون ننا هفق الحمر **قال** ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت
النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهي وقد تطلق النعل
في كلامهم علي الزوجة ومنه ما اخرجه الحريري في مقاماته ان من لبس ظهر نعله بنتقض وضوء من
نعله فراجعه فيه **فايدة** من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد
العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد
النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السي الخلق يكون سبعا وتذكر الحريري
والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعني حكاية تركتها لما ليست من شرط التاليف
والله الموفق **وقبال النعل** بقاف مكسورة وموحدة مخففة كقتال زمام بين الاصبع الوسطي
والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وقال الزمخشري قبال الشي وقبله ما استقبلك
منه انتهي ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا **وفي الحديث** قابلوا النعال اي اعملوا عليها
القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيدة
قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان يثني ذوابة الشراك الي العقدة والاول اوجه
وقال صاحب سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف
الموحدة واخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصابع الوسطي
والتي تليها انتهي وقيل يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبل كل شي اوله
وما يستقبلك منه وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا الاخير ومنه يقال
للناصية والعرف القبال لانهما مستقبلان الناظر وقوله صلي الله عليه وسلم طلقوا النسا لقبل
عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع
فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتا اي اقباله
وفي الحديث نهي ان يضحي بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها شي ثم يترك معلقا
كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من ذلك هذا وفيما ذكر كفاية **والشراك** بالكسر احدي
سيور النعل يكون منه علي وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع اخرين انه السير
الوثيق الذي يكون في النعل علي ظهر القدم وفي الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان يتمثل

رد نعج

حين وعك محي المدينة اول قد ومهم اليها شعر كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
والشسع هو القبال قال في القاموس قال ويقال الشسعين والشسع بكسرتين ويقال
شسع النعل شسعا واشسعها وتشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه شسوع
وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخله المنتعل بين اصبعيه
ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد
فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله مذكور في نا لبعه ونحوه للنووي في
شرح مسلم وقال ايضا ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد المقدسي
رحمه الله قراءة عليه انا احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس بن حبيب
ابن عبد القاهر ثنا ابو داود سليمان بن داود ثنا عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن
عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة
الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من اثر يوثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار
بالشيء وهو الانفراد فكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز
فضيلة الخدم فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على
خادمه فكره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه
وسلم ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في شيء فقالوا نحن
نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر والله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه
وسلم امرا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم **فوايد الاولى** كان لكل
واحد من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه فوثبها ان القبال
الواحد للنعل انما حدث من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ياتي في
محله **الثانية** افاد بعض حفاظ الايمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين
بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعها الى الزمامين
الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك المنجعل على وجهها وسند كران الشراك كان مثنى
كما في عدة احاديث **الثالثة** استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا
مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي
تليها سوا جعل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى فليتامل **الرابعة** قال الامام
ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره
لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه
وتعالى الاعتصام وهو المسوول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها
انفصام ولكن هذا اخر الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضوع والله المستعان

وعليه

وعليه التكلان **الباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد
الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر النعل المخصوص بخياطة قدم الحلي وصونها ونظم بعض
الفوايد في سلك المقاصد والفوايد اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنبنا الجميع اسباب
هوانه** ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال
خدمة السنة الاثيرة اخبرنا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن
احمد المقري صب الله عليه شآبيب رحماه في عموم اجازاته انا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنسي
التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن
عبد الله بن عبد الجليل التنسي الاموي قال انا عالم الدنيا العالم الرحال ابو عبد الله سيدي محمد
ابن مرزوق العجيسي التلمساني قال انبانا اجازة جدي خطيب الخطبا المحدث الرحلة ابو عبد
الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد
ابن الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا جدي ابو البركات الحسن بن محمد وابو الفضل
مكرم بن محمد وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله قالوا جميعا
انا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسين ح قال ابن عساكر واخبرنا جدي ابو البركات عن ابي العشاير
محمد بن الخليل القيسي قالا ابنا ابو يعلى وابو العشاير انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا احمد بن ابي بكر
ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر واخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الحسيني
ابن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه انا الحافظ ابو بكر طاهر احمد بن محمد
ابن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن
جعفر بن درهم الحرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار ثنا جدي ابو امية
ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عثمان بن مسلم ابو عثمان الصفار
ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك الانصاري
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابن الخطاب قتادة بن دعامة
العبدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انا
الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا
دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه
ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انا حجاج
ابن منهال انا حماد عن قتادة ثنا انس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها
قبالان واخبرنا عمنا مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المعبر عن الاقران والانداد الولي

ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن انا

الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق ولا الى الحفيد بن مرزوق
انا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس العبدوسي عن ابي عبد الله محمد
ابن صالح عن القاضي ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي
عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب
المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحق بن منصور انا عبد
الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار انا ابو داود انا همام عن قتادة
قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها قبالان قال بعض
الايمة سوال قتادة هنا عن الصفة التي كانت عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال
واحد انتهى وجعل المولى عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سال هل لها قبالان
ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معرفة كانت فاجاب انس بما
اجاب فاد والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان
لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار وقوله كان لها قبالان اي لكل واحدة
منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته وقال العلامة
ابن حجر الهيتمي جواب انس هذا اما لانه فهم مراد السايل او انه بين له ان هذا اخص
احوال النعل التي يسال عنها وبالسند الى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلا انا وكيع عن سفيان
عن خالد الحذا عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك تقدم تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح
بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح
فسكون وتنوين اخره مع تشديد اخره كمرمي واما جعله من الثني وهو رد شي
الى شي فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن لم يحال ان المعنيين متقاربان
لم يتامل انتهى قال الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي
الحافظ ثنا احمد بن منيع انا ابو احمد الزبيري انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس
ابن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قال في النهاية
استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله
لها قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف كشيخ الصناعة
البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه
من قوله ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما
هو لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل الطويل
كما سيجي في الملسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المولف كالبخاري وقوله

قال

قال فحدثني ثابت فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قبل لعله
راى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك
بعد هذا المجلس عند انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة واما قول العلامة ابن حجر
بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير مستفيد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد
الاخراج وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى
الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه عن انس بغير واسطة
ثابت فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح بالانصاف
وقد شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسود رضي الله عنه
واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره
فيما لا يحصيه في ادب بهم عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو محمد هبة الله
ابن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب عبد الله
ابن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني
جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن خنيس ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا
انس بن مالك نعلين بقبالين وهما جردا وان ليس عليهما شعر فرايتهما انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم واخبرني العم المذكور بقراتي عليه غير مرة بسنده الى الخطيب الخطباء ابن مرزوق
ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجيني بحق سماعه على الولي ابي عبد الله
محمد بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت سديد الدين عبد الاول
السجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح يقرا عليه وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل
رايت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم جميع كتاب البخاري
عنه ح وبالسند الى الخطيب بن مرزوق ثنا البدر الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده
السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرني العم الشيخ العلامة مفتي مدينة فاس
ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهما الله قالا انا الشيخ جار الله
المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام
الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني
العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي
عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن
السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك
عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع
اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان
الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس

اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها
واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما
الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح
اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي بكر بن ... واخرجه ابن
ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق
بالنعل عن اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك انا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فاني احب ان البسها وعبيد ابن
جريج السايل لابن عمر في هذا الحديث مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الشيخان وابو داود والنساي وابن ماجة والترمذي في الشمايل وليس بينه وبين عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يظن
من لا خبرة له بالفن ان عبيد ابن جريج المذكور في حديث ابن عمر هنا هو الامام عبد الملك بن جريج
وليس كذلك فليعلم وممن غلط هذا الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها
يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر
من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان
يكون المراد لا يصنعهن غير مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى وقوله السبتية
بكسر السين المهملة وسكون الموحدة الفوقانية مع تشديد بدالها المثناة التحتية نسبة
الى سبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي
وهو ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطايف وقال
المولى عصام الدين انه هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابو عمرو
وكل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة او غير
مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغا او غير مدبوغة وهو نحو قول
ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد انها
سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه
وازال شعره وقطعه والسبت القطع وقيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من
الزمان وقيل انما سميت سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه ابتدي الخلق يوم الجمعة واجتمع
فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكن له في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى لحديث
المسلسل بتشبيك اليدين كل من رواته الى ان انتهى السند الى ابي هريرة رضي الله عنه قال

شبكه بيده ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث وانظر
شرح الهمزية لابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام فراجعه وقيل في تعليل اسماء الايام غير
ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب ابو الفضل القاضي
ابو الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما قيل في سبب
تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما اشبعنا الكلام عليه في موضوعي
الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض ومما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل
ارتياض وفي الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها تسبتت بالدباغ اي لانت به
يقال رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق
السبت ويلزم عليه ان تكون بفتح السين وهو مردود انه لم يحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا
وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى قلت
وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا يعلم من ضبطها بضم السين فانما المحفوظ
فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت ليسكنه الحلم قال
الشاعر وارض بها رتعا المدجون يريد تنبين بها الصغير كبيرا ترى السبت فيها كحرك
الكثيب وقال ناظم مثلث قطرب حمدت يوم السبت اذ جا محدي السبت على نبات السبت
والمهمة المستصعب وقد علم ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم
المضموم ولهذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح المشروح نظما حمدت يوم السبت
ووقفته في الزمن اذ جا محدي السبت والسبت فعل يبنى على نبات السبت نبت بارض العرب
والمهمه المستصعب وقال شارحه الاخر واخر الايام هو السبت واحمر النعال فهو
السبت كذاك والكبير فهو السبت ينبت في مواضع الامطار وقال العصام رحمه الله عند
تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن حين النخالة
لابسا النعال السبتية فسيل عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الترك حين السوال لا يشهد على
الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها لعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر
المتبادر ان السوال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست بحال
لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها اي السبتية قال
العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا يندفع ما في النهاية من انه
اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي
الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السوال لمخالفته اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة
الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض الايمة كلام العصام بما معناه انا
وان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله
تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني

في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى اخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا
بالنبي صلى الله عليه وسلم لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين
وممن صرح بالتعليل عاذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب
العقايد المشهورة رحمه الله ورضي عنه ثم رايته للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح
قوله فانا احب ان البسها اي اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث
يقتضيه فاي حاجة بنا الى غيره والله اعلم وقال بعض الايمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو
عن نزاع وقال العلامة ابن حجر نفي السايل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه ويعرضها للتنزيل
وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما
قدمناه عن فتح الباري او وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد فلعل هذا هو المنتفي والله اعلم واعلم
ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد
مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكي ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال
حينيذ ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلما قيل وعلى كل
حال ففيه حل لبس النعال وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمري
رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور
انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره لبسها في
المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الق او اخلع نعليك وقال
قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره
انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان النبي صلى الله عليه
وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت كان يسيل فلما ابصر نعل ذلك الرجل
اشغله عن جواب سوال الملكين فكاد يعطب لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم
يحتمل ان يكون امره النبي صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما وقال
ابن حجر النهي لاكرام الميت والله اعلم قوله ورايتك تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب
ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في
سنن ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ما في السنن
ايضا انه كان يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة
وقال المولى عصام الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياوكم وكفنوا
فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل
الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش

لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا ما
جا عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له ان الاصفر كان احب عنده بما معناه ان حقا الادليل
فيه لما زعمه لانه يفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عنده انتهى وتعقب كلام ابن حجر
هذا بامرين الاول ان هذا التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد
في لباس الاصفر حديث الثاني انما جا عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سيل عن
صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه من الصفرة كما في ابي داود
وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام
من عدم افضلية البياض عليه في خبر ابلغ فقد جا في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله
البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ونتيجة ترجيح
الاخضر والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله
ويتوضا فيها اي في النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه
الشريفتين وهما في نعليه ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين
ولا يمسح على النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا
فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع
عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق
القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الما حتى يستوعب العضو واما قوله
تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام
ابن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة
علي وغيرهم رضي الله عنهم انهم مسحوا على النعال ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر
انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني
في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه
ومسح براسه ورجليه والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع
به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الايمة هكذا ما عارض حديثه السابق عند الطحاوي
والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد به انه مسح براسه وخفيه
على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزا المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا
انخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزي عليهما قال فكذلك النعلان لانهما يجنبان
القدمان انتهى قال في فتح الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور
انتهى واجابه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تخرم الاجماع ولا يشترط فيه
عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك

قلت لعطا ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال
لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان وبالسند
الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو محمد بن احمد
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل حدثني محمد قال انا عبد الله قال اخبرنا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه وقال ابن عساكر انا الشيخ ابو القاسم
الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراة عليه رحمه الله انا القاضي ابو الحسين علي بن محمد بن يحيى
ابن علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسين السلمي انا ابو الحسين محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي
نصر المعدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى التميمي ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابي زايدة عن الاعمش عن شقيق
عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا انا الشيخ ابو الحسن علي بن
المبارك بن احمد الواسطي المقري العبد الصالح قراة عليه رحمه الله انا ابو بكر بن محمد بن عثمان
الحافظ انا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراة عليه اخبركم الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد
الكاتب انا علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزار ثنا العباس بن زيد ثنا
غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك قلت
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني
هذا اسناد صحيح وقال ايضا انا جدي رحمه الله انا عمي رحمه الله انا ابو المظفر عبد
المنعم بن عبد الكريم بن هوازن انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم الكنجرودي انا ابو عمرو
محمد بن احمد بن احمد ان ثنا ابو احمد الزبيري سفيان عن ابو يعلى احمد بن علي
ابن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان
عن ابي اسحق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم واخرجه ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد
ابن شعيب النساي في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري
وقد اخرج الترمذي هذا الحديث قال ثنا احمد بن منيع انا سفيان عن السدي
حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتان اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شي الى شي
وجمعه اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ونعل خصيف بمعنى مخصوفة
وقيل ان المراد في هذا الحديث المرقعة وقال العلامه ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان
في سنده مجهول لكنه صح من غير طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا
فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحده من نعليه طاقتين او اكثر انتهى وقال بعض من
شرح الشمايل ان المراد بهذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق

وبهذا

وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان كانت العرب تتمدح به وتجعله من لباس
الملوك ولكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع
حسن وان عبر في وجهه ما يافيه انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة ابن حجر
شحب عليه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس اخ ما نصه قيل وظاهره انها كانت من
طاق واحدة وهو ممدوح عند العرب تتمدح به برقة النعال وتجعله لكن من لباس الملوك
انتهى وفيه نظر بتسليمه فسيا تي في مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته للملوك ونحوهم فلا يكون ذلك
في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال
قال اعرابي انا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن حريث
جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين والله اعلم وفيه مرانه صلى الله عليه وسلم
كان يخصف نعله وثبت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سيلت عما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قال كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع
ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه
الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل
وكل دون الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذا وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ
العراقي في الفية السيرة بقوله يخصف نعله يخيط ثوبه يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدما ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام
راسه المروي في الصحيح انه من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في تعليل اسمه اي
من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله
عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق
وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة
يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش ما فيه
وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم قلت ولفظه الوسخ وسخ ينبغي
ان الله وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل لا يوذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له
والله اعلم وقال بعض الايمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب
ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب
ولا يصح مه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفا يفلي ثوبه
ما نصه من فلي ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له وتعظيما انتهى وقال
العلامه ابن اقبرس في ذلك ما صورته فقوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه فلي يفلي

على رجليه وتقبل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلوا ثوبه ولا القمل يؤذيه
بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل يؤذيه باحتمالين معنيين احدهما احتمال انه
لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قاله والاول يحتاج الى الجمع بينه
وبين ما نقله المصنف وكذا ما روى ان ام حرام كانت تفلي راسه قلت وفيه نظر لانه ان
ثبت ذلك بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لانه لفظه ولم يكن القمل يؤذيه ولو كان
الاحتمال الاول مراد القال لم يكن الذباب يعلوا ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه
فتعين انه لم يكن لما ذكره احتمال لا اولا اثر البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا
لانه نفى اذاه عنه واذاه هو غذاوه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا
امتنع الغذا الا يعيش الحيوان فان قلت يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة
لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا قلت لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس
للرويا المكروهة وهونا في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التامل ويفلي
كبرمي فليا والفلي تخص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة
وقد سبق قريبا ما يدل عليه ووقع في عبارة بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي
وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث
اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم
وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فما وقفت فيه على كلام احمع من قول محدث
العصر علامة مصر الشيخ عبد الرؤوف المناوي الشافعي انشا الله فى اجله وقد لقيته
بالقاهرة المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح
امتزاج الحياة بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف
المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه
الرجال والنساء مشتركين فيها بقصد الزينة وخصفوا وكان القياس وخصفت اي الامة
لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا ابدل من الامة لفايدة النص على البدع التي يشترك
فيها الفريقان تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو
من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ونظيرا المراد هنا جعلوها
براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهات قال الراغب الاخصف والخصيف
الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي
الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونة
ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا
انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال
هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة
ونحوهما مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال

اما لبس

اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح او مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف وكانت الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي
حفظه الله وكثر من امثاله وقال ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو الحسن المويد بن محمد بن علي
وام المويد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا اخبرنا الامام ابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي وفي اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الساعدي انا الفقيه
ابو سعيد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفاسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين
ابن يحيى بن محمد بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي بصري ثقة ثنا سهيل
ابن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال
له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه
حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد وبالسند الذي قدمناه الى ابي الحسن
ابن قطرال القرطبي عن محمد بن توبة عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاندلسي عن ابي
العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد
ابن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ
ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير
ابن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني
ابو هريرة قال كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع
دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا
فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بير خارجه والربيع الجدول
فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة
فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قال كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا
فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت
كما يحتفز الثعلب وهولا الناس وراي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه وقال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان
النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما
من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر
بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجهشت بكا وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة
خررت لاستي فقال لي ارجع قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عمر ما حملك علي ما فعلت
قال بابي انت وامي يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشي ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيا الرجل
للبكا ولم يكن في عينيه دمع قيل اجهش فاذا امتلات عينيه بالدمع قيل اغرورقت فان
سال الدمع وكان من رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكا انتهي واعلم ان هذا
مما يعد في موافقات عمر رضي الله عنه ومنها حديث انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون
عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من
مقام ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي واية الحجاب قلت يا رسول الله
لو امرت نساك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي
صلي الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسي ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم
بالقصة الاولي وعن عبد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيي بن ابي
زايدة عن حميد بالقصة الاولي وعن محمد بن مثني عن خالد بن حميد بالقصة الثانية فاخرجه
ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولي واخرجه البخاري
في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه وفي التفسير ايضا عن مسدد
عن يحيي بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي الله عنه قصة اساري بدر
حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسري الاية ومنها ما وقع
في منع الصلاة علي المنافقين فنزلت ولا تصل علي احد منهم الاية وهي والتي قبلها في
الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث حماد
ابن سلمة الي انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي في البخاري قال
ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت
انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شان عايشة رضي الله عنها لما قال
اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالي فقلت اتظن ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك ذكره المحب الطبري
في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا وصحح الترمذي
من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيهم عمر الا نزل القران
علي نحو ما قال عمر قال الحافظ ابن حجر وهذا دال علي كثرة موافقاته واكثرها وقفنا
بالتعيين علي خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهي **وقد افرد** موافقات عمر الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله بمولف جمع فاوعي فليراجعه من وجده فانه مهم **وبالسند**

الي

الي الترمذي **ثنا** اسحق بن موسي الانصاري **انا** معن **انا** مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا
او ليحفهما جميعا فقوله في نعل واحدة يروي بالتانيث في واحدة ولا اشكال ويروي
واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشي علي
الخبر الواقع موقع النهي لا علي النهي لان الفعل مرفوع والدليل علي هذا الحمل رواية لا يمشين
بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي
وهو يستدعي حمل لا يمشين علي الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهي واليك النظر
وكان العلامة ابن حجر مايل الي الاول اذ قال وفي اخري يمشي وهو خبر بمعني النهي انتهي **وقال**
رحمه الله في تعليل النهي المحمول علي الكراهة لما فيه من قلة المروة بالتشويه والمثلة
ومخالفة الوقار وتمييز احدي جارحتيه وذلك يودي الي اختلال المشي وضعفه وفيه
ايقاع غيره في الاثم لاستهزا به به وقد ارشد صلي الله عليه وسلم الي ان الانسان ينبغي له ان
يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بامره من احدث في الصلاة بالقبض علي انفه ليوهم
الناس انه رعف حتي لا يخوضوا في عرضه فياثموا **قال ابن العربي** ولان ذلك من مشية الشياطين
قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعلة ارفع من الاخري فيخشي منه العثار
ومحله اخيو ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلي الله عليه وسلم ربما
فعله والخف في ذلك والمداس كالنعل انتهي كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن
للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله وقال صاحب سبل الهدي والرشاد في مثل ما ذكرناه
ما نصه وورد مشيه صلي الله عليه وسلم في نعل واحدة وتقدم ايضا النهي عن المشي في نعل
واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمشي في النعل الواحدة حتي يصلحه انتهي وقد روي الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله مشي في
نعل واحدة والاخري في يده حتي يجد شسعا والله اعلم **واما خبر** اذا انقطع شسع نعل
احدكم فلا يمش في نعل واحدة حتي يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتي يدل
علي الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير بمخرج الغالب وهو من مفهوم الموافقة
والتنبيه بالادني علي الادني لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولي ثم ان هذا وما في
معناه لا يعارضهما في جامع الترمذي من انه صلي الله عليه وسلم ربما مشي بنعل واحدة
لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ايضا ابن حجر في بعض
كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه صلي الله عليه وسلم
فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهي وقال جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في
فردة اما لو انقطعت نعله فمشي خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر
وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا تري انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير

على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمايل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة
بان فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه
كما قيل ايما الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض الاحاديث ان
انصاريا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ
قال فيه الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب
تمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى مع تصريح بذكر المشي لو وقوف او
القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب
العدل بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول
على العذر والضرورة كما سبق نظيره في نعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا باس به قال
غيره احديرده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي وجه النهي
ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة
في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي رحمه الله **وقد حكى** الشيخ محيي
الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بنقول ابن
حزم كالمحلى وقد يجاب كما قاله بعض الايمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى **قلت**
ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر
بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي
بهذا النهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احد منكبيه **ونعقبه** العلامة ابن
حجر بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الايمة فلا وجه للكراهة فيهما والكلام في غير
العلماء اما فيهما فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن لا يختل مروته بذلك والا فلا شك في
الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم
مروته الى هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس
نعلا واحدة ومشى في خف واحدة ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة
تميز احدى الرجلين وانها مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك
يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى **وتعقب** بان من العلل السابقة التسوية ومخالفة
الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الحاق
والحكم بيبقى ما يقيس عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي النعل مبني
وان لم يتقدم لعادكرا كتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه
النووي بضم اليا من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل
خيلها وقد سبق وضبطه غيره بفتح اليا والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل
اي لبس النعل اي من نعل كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس تعقب الزين العراقي ضبط
النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة

انعل

انعل رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للنعلين فمن جاز الضم والفتح وان
كان للنعلين تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى وقال المولى عصام
الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة
الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو في مجرد المجرد
فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين لا يتحمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين
على انه مندفع بانه يتحمله بتقدير المضاف اي فليفصل نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير
للنعلين يحوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الافعال ايضا بالنعلين
فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فمما يتعجب كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع
اقتضاء الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الافعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين
ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا
يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله وقوله وليخفهما من الاحفا
وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الخفا وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينيذ
مجازية والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى التعدي فلا حذف
هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر **وقال** العصام بعد ذكره الاحفا والخفا ما نصه وهو
مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض
النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي بنوعيهما بقا لاهذا يقتضي ان يكون ضميرا للنعلها
الى النعلين دون القدمين **قلت** يصح جعله للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع
نعليهما انتهى **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** اسحق بن موسى **انا** معن **انا** مالك عن ابي الزبير
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة
قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل
لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق
عموم المجاز فيعم قد علوا الصبي لانه من افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام ما
معناه انما قال يعني الرجل فقسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله
بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة
من المالكية وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية
لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال
له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى **واخبرني** من يوثق به من ايمة الحنابلة
بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد
استبعد بعض الايمة الاستدلال به على التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم
لا للشك فكل واحد منهما منهي على حدته على حده ولا تطلع منهم الشا او كفوا لا قاله المولى
عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فايدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي.

اذ لا يثبت به حكم فحكمه على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى
الواو وتبعه العلامه ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه
اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه بدا باليمنى
واذا خلع خلع اليسرى **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** قتيبة عن مالك ح واخبرنا اسحق **انا** معن
انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل
احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل واخرهما
تنزع قوله فليبدا باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي باليسار ومما عللوا به ان
الانتعال من باب التكريم للرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه تقدم في كل ما كان
من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر
والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فتقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد
ودخول الخلا والسوق والاستنجا وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي
المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل **ولما كان** في اطلاق كون الخلع
منقصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق وقد يكون الحفا في بعض
المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان
التنعل حمل مونة وحمل عن الرجل واليمين اقوى فينبغي ان تقدم اليمنى على اليسرى
في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفويض لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى
ورده العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف
للسنة وكلام الايمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه بعض بانه يقتضي انه لو كان
اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش
لم يذهب اليه احد من ايمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله
ومختاره من الاشيا فاهل الجنة من يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون
كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان على اليمين
واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع ليمتع لكن الحق له فجعل اخر الامرين كي
يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى وقوله فلتكن اليمنى اولى ذكرتنا وبل العضو وهو متعلق
بتنعل الذي هو خبر يكن او بمبتدا خبره تنعل والجملة خبر والجملة قال العلامة
ابن حجر وفيه وقع لبعض ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن اليمين في بعض النسخ فلتكن
اليمنى على طبق السابق اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل
المراد فلتكن اليمين اولى زمان نعليهما تنعل خبر الاحال وكذا الحال في قوله واخرها
تنزع انتهى **وقال** العلامه ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فايدته ان الامر بتقديم
اليمين في الاولى لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد

للاستغنا

للاستغنا عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد
فقد اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فايدة
هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى اخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا
لان النفوس تاخذ الامر هينا او لانها اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة فوت تقديم
اليسرى انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع
والكمال لله سبحانه **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** هناد **انا** ابن الاحوص عن اشعث بن ابي
الشعثا عن ابيه عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل
لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو وفي شانه كله كما في الصحيحين **واخرج** البخاري
في الوضو والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي
في اخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمايل ايضا والنساي في الطهارة والزينة وابن
ماجة في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله والاكثر في البخاري
باسقاط الواو من قوله وفي شانه كله والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي
الشي باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول
وفي رواية الترمذي ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته على تقديم
اليمين احترازا عما اذا احتيج للبساره لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينيذ ولو
فيما هو من باب التكريم قال العلامه ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فيه بالمحافظة
على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى **وكانه** اعني العلامه ابن حجر عرض بالعصام حيث قال انما
استطاع تاكيد لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه
ربما يتركه للضرورة وعدم القدرة ولا ارادته ايضا مساغ انتهى وهذا كله يقوي انما مصدرية
ظرفية وهو الشايع في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة وقوله كان
يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم
كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله في تنعله اي في لبس نعله وترجله اي ترجل شعره وهو تسريحه
ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد
من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية والمرجل
بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية ما يقوي به
كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال
لا دلالة فيه على الدهن الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت
الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي

المشارق رجل شعره اي مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني وفي المشارق
عن الجوهري الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعي هذا على ان بعض الحفاظ قال
المراد هنا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال
الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث
النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمايل الترمذي
ثنا محمد بن بشار انا يحيي بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا والغب بغين معجمة مكسورة وموحدة
مشددة اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله
يوما ويتركه اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر بشدة
الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النسا ولذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع
وتركه تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد
ابي خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا
يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا
في اسناده لانا نقول قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى قيل واتى الترمذي الترجل في الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول بعضهم لان
الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا فالعمل فرده العصام بان ترادفهما يعلم
بمجيئهما في احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى فائدة
سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه انزالا له وارسالا لا عن منابته كما يوخذ ذلك من قول
الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحط شمسه عن الحيطان كانها ترجلت
ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم
ما كان يكل تسريح لحيته الى احد لانه كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه تعسر
مباشرة تسريحه لاسيما في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى وفي الشمايل ثنا
يوسف بن عيسى انا وكيع انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع
كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من
زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره
وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راس كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف
مضاف وهو كجاله خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن لتقي العمامة منه وكان ثوبه
المراد به تلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه كذا قرره العلامه ابن حجر لكن سياق
كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته و فل

اخرج

اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب
زيات وقال العلامة ابن حجر في التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان يدهن
شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال الزين
العراقي في شرح الترمذي اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد منها في الطبقات كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويسرح لحيته بالماء ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان
لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم ان اكثاره ذلك
انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة احاديث
وقد مر بعضها قيل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقال اصلحوا ثيابكم
حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر على من رآه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما
يغسل به ثوبه انتهى حتى وما ذاك الا لان اصابة الدهن حاشية ثوبه انما كانت احيانا
واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومنه لكحديث ابن
سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوب كان ثوبه ثوب زيات
او دهان انتهى والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك وكذا الدارقطني واحمد منكر
الحديث فالحديث اذا معلول بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن ثم جزم
الحافظ العراقي بضعفه وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ الجزري
في تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير منها حديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه واف تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا
ايراد البغوي من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايراد الترمذي في جامع الاصول
من غير تعريض انتهى وابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر
النحاة والمحدثين وصرفه البعض بالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان وراجع شرح
التنقيح للقرافي فقد اشبع الكلام في القولين وكانه رجح عدم الصرف ولنعد الى الحديث
الذي كنا فيه فنقول قوله وطهوره منع الكرماني فتح طائه وجوزه العيني والعصام
والعلامه ابن حجر وغير واحد وهو الحق زاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة
وسواكه قوله وفي شانه كله وقال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلا
والخروج من المسجد ونحوهما يبدا فيهما باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان
بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان
فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما تروك واما
غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله
متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى اخره اي لا يتركه سفرا
ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى سبقه اليه الكرماني واعترضه العيني

بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة فيحالاته كلها وليس كذلك
بل كان يعجبه التيمن في كل الاشيا من جميع الحالات الاتري انه اكد الشان بموكد والشان بمعني
الحال والمعني في جميع حالاته انتهي قال في الفتح يدخل في قوله في شانه كله لبس الثوب والسراويل
والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج من الخلا ونحو ذلك
الا ما خص بدليل كدخول الخلا والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجا وخلع الثوب
والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهي وقال
الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا
فباليسار لا يقال حلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول انه من
باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتدا فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح
قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه
بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه
على جميع الاعضا فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية
مسلم تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الي اخره فيكون كبدل البعض من الكل
انتهي ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري
بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله
انتهي وقال في الفتح في الوضو وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن
بين المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه
كان يحدثه تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الي اخره وزاد
الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى
فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويويده رواية مسلم من طريق
ابي الاحوص وابن ماجة من طريق ابن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه
كله وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعني ووقع في رواية
لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية
ابن ماجه في مسلم ونعله بفتح العين انتهي وقال النووي اجمع العلما على ان تقديم
اليمين في الوضو سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهي قال الحافظ ابن حجر
مراده بالعلما اهل السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم
فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في
اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل
على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل من يد الي يد مع قولهم بان الما ما دام مترددا
على العضو لا يسمي مستعملا انتهي وما وقع للعراقي في البيان ولبعضهم من نسبة القول

بالوجوب

بالوجوب للفقها السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما
يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم
الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل له على استحباب الصلاة
عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال
فيما تقدم في مواضعه قال الحافظ وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها
انتهي وقد اسلفنا الاشارة الي هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي من جعله
للحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون في شانه
كله بدلا من قوله في تنعله بدل الكل من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله تعالى
اعلها دخلوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت الي القمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله
تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في
تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر حمله كلام الطيبي في
هذه الرواية والله اعلم على ان تقوية ذلك ينافي ايضا هنا ولولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم
تنسب المسالة الي الطيبي لصح فيهما ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم في تنعله
على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير البدل عليهما ذكر
يصح فيهما والله اعلم فايدتان الاول مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق
الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين الثانية مما ينحو هذا المنحي
ما كثر السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطايف البيت عن يساره مع ان المتبادر
ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد
رشيد الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بملي العيبة بما جمع
بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الي الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطايف
كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم
انتهي بمعناه ومنها ما قال الي العراقي رحمه الله ان باب البيت كالوجه وشان الاعاظم ان لا يستقبلهم
القادم عليهم والبدو في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا قبل وجعل البيت عن يساره
لم يول باب البيت عن ظهره بخلافه ما اذا جعله عن يمينه انتهي بمعناه ومنها ما جرى على الالسنة
من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت في هذا الكلام نفيسا
لبلدينا وقريبنا اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني رحمه الله حاله
ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لو كان البيت يجعل في
الطواف الي جهة اليسار ولم يجعل الي جهة اليمين وهي اشرف فقال لي لم يحايا بني ان القلب
من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الي جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله
تعالى فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على

اذ قال

ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى جانب اليمين
قليلا وابن تمايله الى جهة ناحية اليسار قليلا ثم وقفت المسيلة فما يجيبنا الى الفقيه الطبيب
العارف ابي عبد الله الشقوري فقال الجواب قلت للاستاذ حتى الاني اقول الحكمة في ذلك وجهان
احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سيره دوري ولا شك
ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى جهة حركة من الجهة التي هي اقرب اليه
فجعل الشق الايمن الاقوى والشق الايسر الاضعف الى الخير الذي الحركة فيه اضعف
ليتعادلا الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث
في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك نجد حركة النبض في الجهة اليسرى
والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجهة للبيت الشريف ليكون الاقبال
على بيت الله بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من جوابي الشقوري
مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداة في الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد سبق
مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر والتامل وقد
رايت لبعض ايمة المالكية في حكمة تقديم اليمين على اليسار في الطهارة ان اليدين والرجلين
لما اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي التقديم الذي
له مزية بخلاف الاذنين والخفين اذ لا اختصاص انتهى معناه وقد وقفت بالمغرب على كتاب
لمراد ومولفه ذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين
فاليسرى اقوى فوين ظوا من اليمين كذا قال ولم ار الان ما يناسب ذلك والله اعلم وبالسند
السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي
عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن
ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن الزباني عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود
السجستاني رضي الله عنه قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال
ابن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد ايضا
مرفوعا وروي كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على
مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب
فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا قال وسنده صحيح الا ان فيه
ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون فقال
فتسرولوا انتم واتزروا قالوا انهم يتخففون ولا ينتعلون قال فتخففوا انتم وانتعلوا
وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم واخرج البخاري في الصلاة واللباس ومسلم والنسائي
والترمذي في الصلاة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم فترجم له البخاري باب الصلاة في النعال اي عليها وبها

ثم

ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم يكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص
لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة
الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تقاصر عن ذلك واذا تعارضت مراعاة التحسين
ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب
المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى وقال
ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الامر
بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى وورد في كون
الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي
في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس وقد روى
ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء عن بعضهم
ان الصلاة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل والله اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى الترمذي ثنا محمد بن
مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال
كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا
واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله
عنه بمثله قال العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ
القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى لان ذلك كان هو الواقع
والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة
الاقتصار على قبال واحد وانه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى
اي وصاحباه والله اعلم وروى ابن شماخ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول من شسع عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك
عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وروي نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث
ابن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعليه نعل لها قبالان وكنت قد
تركته لشهرته فقال ما هذا فقلنا اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبيد الله بن الحارث رضي الله عنه
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان شراكها مثنى واخرج الترمذي وابن
ماجة بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
مثنى شراكهما وقد تقدم وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم متقابلتين وقال مرة اخرى متقابلين وقال ابن بكير يعني بزمامين تمات

الاولى صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا انتهى واما حديث من لبس نعلا
اصفر قل همه فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المطامح وغير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة بني اسرائيل
قضيت بجلد اصفر وعليه فينا كد جعل النعل صفرا قال بعضهم ولذا كان الخضاب الاصفر محبوبا
لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن
عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يرى سرورا ما دام لابسها انتهى وقد قدمنا
كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه الثانية في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر
ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروى الحارث بن ابي اسامة عن مجاهد قال حدثني
من سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر الثالثة
قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة فقد روى ابو
الشيخ باسناد ابي يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ملسنة
مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام ابن عروة قال رايت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصرا والتي قطع خصراها
حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة
على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة النابتة في مقدمها
انتهى وروى ابو الحسن بن الضحاك عن اسماعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخصرة معقبة لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من راى
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبتين وروى ابن سعد عن جابر ان
محمد بن علي خرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل الحضرمية لها
قبالان وروى مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل
الصلت بن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله
في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن زياد لم يطلق العقب وانما
قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم مؤخر الرجل
كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ويؤيده ما ياتي قريبا
في التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا
لا سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في
الفية السيرة بقوله يمشي مع المسكين والارملة في حاجة من غير ما انفة يردف خلفه على الحمار
على اكاف غيره في اسكنا ويمشي بلا نعل ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الاعرابي

عن

عن ابن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حافيا ومنتعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود وغيره وهو بهذا اللفظ وقد
سبق حديث فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه
هنالك وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة اي تشبهوا بعيش
معد بن عدنان في التقشف والبؤس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله
واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا
حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي رايته
لهم ان الصحابة كانوا يتوضؤون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة في الطرق مبلولة الى المسجد
وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس رجليه ولو احتمالا اسن والا
فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند دخول مكة اذا امن تنجس رجليه وكان صلى الله
عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير عري اخرى بعيرا وبغلة شهباء وحمارا باكاف او
غيره ومرة راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وفي خبر ضعيف
البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس
تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد حتى يخيره من اي حلل
الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومي اليه لفظه على قصد اثر الخشن للتواضع
لا لغيره والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى فان قيل ما الافضل فيهما انتهى
قلت ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر
والنعمة الله تعالى انتهى وقال في شرح الشمائل بعد كلام ما صورته والاولى فيما تقرر من ايثاره صلى
الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة اللبس وتبعه على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة
من متاخري الصوفية وغيرهم ان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس
اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة ما حقروه للحق مما عظمه الغافلون والا فقد قست
القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس
الامر وصار مخالفهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى سيدي ابو
الحسن الشاذلي قدس الله سره للذي رثاثته انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه
تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني شيئا من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن
راى النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال الك مال فقلت نعم
فقال من اي المال فقلت من كل ما اتى الله من الابل والشاء قال فلتر نعمته وكرامته عليك
وفي المعنى ان الله يحب اثر نعمته على عبده اي لانها به على الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة
ومن ثم قال ذلك خيرا اشارة الى لباس التقوى وكان الله تعالى يحب الجمال في الاقوال والفعل والهيئة

ببعض التشبيه في ذلك وقد مثل في هذا المقام فريقان فقوم ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق
وانهم كذلك نظروا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهولاء قد عطلوا احكاما
كثيرة كانكار المنكر وانما منه الحد ودوقوم قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من
الايمان وذم الله تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس **وفصل النزاع**
ان الجمال في المعيشة ما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود
فهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نظر الدين
واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين القصدين
انتهى كلامه ببعض اختصار **الخامسة** ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب
النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلبس لكمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم
صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا
قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد
ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته **السادسة**
روى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه **السابعة** في خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم امرت
بالنعلين والخاتم **الثامنة** في الوفا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا
رداين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الايمة بضعف هذا الحديث وهو
يويد ما شغب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر المسئلة بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم بانه صلى الله عليه وسلم كان نعله
نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسيأتي انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف والله اعلم
ايه لك كان وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان
الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب
او بحسب علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للطي الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم
ترجع اليها ارواحها ولذلك صرح بعض ايمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل عليه
ان الحافظ النور الهيتمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها
فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال
وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلامهم لا نتعقبت

به سنة والله اعلم **التاسعة** روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها الحضرمي **العاشرة** عن ابي امامة رضي الله عنه بحسبها رواه الطبراني
قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى **الحادية عشر** من اسمايه
صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة
وفي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثانية عشر**
مما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافهما روى عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظن انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته
قد اخرجه بان قال **ثنا** محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى **انا** ابو احمد الزبيري **ثنا** ابراهيم بن طهمان
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما انتهى **قال**
ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان لبسها قاعدا
اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لان تقلبه اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة
باليد فيه ليامن من غايلته والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قايما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة
على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك
والله تعالى اعلم **فايدة** افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل
والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماها
برئ باذن الله تعالى **واما الخف** وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل
واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح
على خفيه **واخرج** الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اذ قال
ثنا هناد **ثنا** وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما **ثنا** قتيبة
ثنا ابن ابي زايدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة اهدى دحية
للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا
لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكاهما ام لا انتهى **وروى** الطبراني من طريق يحيى بن الضريس
عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة
صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسل اذكيان ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة بن
سعيد فليحرر **وروى** ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد
وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن ابيه
ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما
ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمايل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون
على الافصح كما في القاموس وغيره وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياء

تخففة ومشددة والتخفيف افصح قال العصام النجاشية بالكسر لا اتفاقا كانه سمي به لنفاذ امره
والله اعلم انتهى وباوه على التخفيف ليست يا نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطا وهو اصحمه
بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة وحا مهملة ويقال بتقديم الميم على الحا عند
بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صعصعة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع
من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم
عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اللقا وللمسئلة محل غير هذا وتوفي رحمه
الله سنة تسع بتقدير التا فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم فصلى
وصلوا معه عليه **قوله** اهدى من الاهدا يتعدى باللام وبالى معناه هنا ارسل الهدية للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناها العصام
ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في نعلين جردا وبين وهذا ان
الاخيان لان نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عنده بانه فيما يقال
وتبعه العلامه ابن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما
لون آخر قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى
ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت انما جعله العصام من عنده بانه هو
معنى ما فسر به ابو زرعة وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى
نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفا للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما
اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامه ابن حجر قائلا وحينئذ فيوخذ منه
ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت اليه وهو ظاهر
ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف قايلا
ينبغي التصرف في الهدية عقب وصولها لاظهار القبول وكونها وقعت الموقع واشارة
الى تواصل المحبة بينه وبين المهدي حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده
وان كان اعلا واغلى ولا يختص ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه
او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك
انتهى وبعضه بالمعنى **ثم قال** وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله
وهو ظاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامه ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية
زاد ابن حجر بل يتاكد اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل
الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي
واقره **قيل** وقبول هدية الكفار منسوخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامه
ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشيا
المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين عن جرير رضي الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضا ومسح على خفيه وقد تقرر ان جريرا اخر من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم وعلى الجملة فمسح

الخفين

الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به وما روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف
ذلك فماول **وقد روى** المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع
ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث
الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامه ابن حجر كذا قيل وقوله اذكاهما ام لا يشعر
برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يتبع الخف
لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع الخفين
والجبة بعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله اذكاهما ام لا قال العلامه ابن حجر اي تذكية شرعية
وهذا التركيب نظير قولهم الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي درايته صلى
الله عليه وسلم لتصريحه له بذلك اولانه اخذه من قرينته انه لم يبين لهل هما من مذبوح او
غيره وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشيا المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك
هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه في شرح العباب
وزعم ان فيه دليلا على طهارة المذبوح يحتاج الى ثبوت انهما كانا من مذبوح غير ولبسهما في الحديث
ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من بدا العصام وقال الحافظ العراقي
فيه استعمال الثياب الخلقة والخفاف العتيقة جدا وان ذلك ليس بمناف للتواضع فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى **واخرج** الطبراني في الكبير
بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين يلبسهما
فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم **واخرج** في
الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي
فانطلق ذات يوم لحاجة ثم توضا ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع
به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني
الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من
يمشي على اربع انتهى **فائدة** ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة
خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال
في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد راينا في الاقتصار على ما ذكرناه منها بتعدد الفتن كفاية
والله سبحانه وتعالى ولي الهداية والارشاد الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق **الباب الثاني في صفة
المثال المعظم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل متشفع واكرم شافع وما يدل على
هيئته من الكلام بتعاليه الاسلام الخادمين لسنة من تشرف عليه من الملا افضل الصلاة
وازكى السلام** اعلم ارشدني الله واياك الى سوا السبيل واوردنا معا الرعيل الاول من اهل الرحيق
والسلسبيل ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا لمثال النعال الطاهر وحسنه البادي وقرروا

منها هدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق والمفتي الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المرني وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغيرهم ممن يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابي ابي المتصال (?) وهم العدوة ولنا بهم اسوة وتلاهم من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ العراقي وابنه والشيخ القسطلاني في مواهبه اللدنيه وغيرهم وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة ذات النعال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها وليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله على قلبه فكفاني ذلك المجادلات معه في اظهار الحق وابلاد وجهه وطبعه وليت شعري ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في قدح اعراض الناس جملة من العمر عن قول العراقي في الفيته التي في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعدما حددها بالطول والعرض وغاية لكل احسن فيا مرو افوض فيه احسن عرض وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل ثم مثلها بعد هذا البيت فيا ليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله بالتوبة عني وعنه فان قيل انكان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنيه التمثيل مع انه له في العلم القدر الاثيل قلت لم يترك ذلك لنهي عنده بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر منه ما هنالك والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام ومن جملة من حكى عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلاه ولم ينكر هو ولا غيره ما فعلاه وقد رايت نسخة من كتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومنور الفوايد الشاسعة الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان التاريخ للكتاب المذكور وفيه مثال النعل فتقبل الله منهم سعيهم المذكور فان قيل اذا صح تحرير المثال على القسطلاني وهو الامام المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة من سحابه ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال على مواهبه قلت اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاو هذا الامام واني قطرة من ذلك الغمام فالامر صحيح لا ينكر ولا يجحد لكني انما قابلته بالايمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد كالعراقي الحافظ والسيوطي والسخاوي ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ وستري منهم عدة وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد

حاك

حاك عن هولا السادة ومن ذا يزيف قولهم او يدعي فساده وهذا القسطلاني قد حكى عنهم واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف ولو في لامه وتقدم في ميدان ان لو عاينت تقع عنك الملامة والافتخار للسابقة او اقعد في بيتك منشدا ولا مثالكم تمثلا

شعر خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد

فلنشرع فيما اردناه سايلا من الله العون على ما اوردناه فنقول مستمدا من واهب العقول اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول ثم اعززهما باربعة لا تتقوى قوي الثاني ولا الاول منشدا من حمد ما يتعدد من الامثلة ويتنوع اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو الطيب ما كررته يتضوع ومذكر بقول الاخر كل من هو لبيبا ايا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب ولا خفاء ان المثال نعده واضافة الى خير الصدر وخص لذلك برفعه الشان والقدر فضلا على البدر وذكرتنا منه الحلى قدم النبوة والرسالة والعلى شعر يا من يذكرني حديث احبتي طاب الحديث بذكرهم ويطيب اعد الحديث علي من جنباته ان الحديث عن الحبيب حبيب

وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التي خصها جيما باكمل الاوصاف من الله تعالى وما حب النعال شغفن قلبي ولكن حب من لبس النعالا فاكرم من نعال زكت بالطيب الفعال وشرفت بالمختار وسمت وانست من الغضا بل بما تسمت وحكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت فانشدته بلسان الحال مخاطبة لذلك المثال حاكاك بدر الدجى لم يدر من حاكا شتان ما بين محكي ومن حاكا ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة نعل من لبس لمجده حد ولا طرق سيد ولد ادم عمدة من تاخر وتقادم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنى وافيا فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووضعه على المحاجر متعين ورحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال لحين ابصر المثال الذي جر على الحرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى شعر ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في زواياها لقال لغبار من تراب نعالها احب الى نفسي واشفى لبلواها

المثال الاول

وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والقناي (?) وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل ابن البر التونسي عن شيخه ابن الحيه (?) عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال حدثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدثني هذه النعل على قدر نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل التميمي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة قال حدثنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه

عبد الله بن ابي اويس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامرني جدي فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن يثق به من اجل انها كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عايشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر فيما بلغه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق ابراهيم بن الحاج المرني الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم المرني من لفظه بحرم الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم بن محمد قراة عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وزنا ولينها قال انا ابو جعفر احمد بن علي الاندلسي قراة مني عليه غير مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وزنا ولينها قال انا ابو القسم خلف بن بشكوال قراة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وزنا ولينها قال انا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده انا الحافظ ابو الغنم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة انا ابن ابي اويس اسماعيل ابن عبد الله عن ابيه ابو اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامرني ابي اويس حذا فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله ومن فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال من اصل التجيبي وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز

ابن احمد

ابن احمد الكناني تمثالا قال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان عثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احمد بن محمد الغزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الغزاري قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي بن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل فامرني ابو اويس الحذا فحذا مثال هذه النعل بحضرته على مثال النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سوا ولها قبالان انتهى وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل فاعلمه وقوله القرشي التيمي يعني بالولا كما صرح به غير واحد وقال ابن البرا بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلده انا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذاءا بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شيت حذوتها هكذا او ان شيت حذوتها كما رايت في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البرا ايضا قال ابن العربي انا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسن الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن سهل التجيبي انا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي عنده نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد هولا الايمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحددوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد ناول المثال لجاره فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين الى امين واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهدة هذا كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدد بطول ولا عرض فمن اين جزمنا بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاخاذ يرو وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره الناقل غير المامون واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلنا من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق الاجازة بشروطها

فيتسلسل لنا بالمثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر
كذلك لم يبق احتمال **وقد تمادي البناء لذلك** والحمد لله من غير ما وجد عن الشيوخ الجلة ومن
جملتهم الحافظان الديمي والسخاوي فانا راينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قراها
جماعة من الاكابر وقوبلت عليهم **ولنذكر ذلك** تتميما للقصد ورد البحث **فنقول** رايت بخط
السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن
السخاوي **اخبرني** جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي عليه قال **انا** الكمال ابو
المعالي عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى ونقلته عقبه بخط كاتب الاصل وانه سمع
الحلاوي على ابي بكر الفارقي عن ابي اليمن ابن عساكر بجميع ما فيه **قلت** اما اتصال سندي بالفارقي
فقد تقدم في الباب الاول لكن من طريق الخطيب بن مرزوق اذ روى كما في رحلته جزء المثال عن
الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله **واما** السخاوي فاخبرني اعلم الشيخ سعيد المقري
عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي اجازة **وثبت**
اخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديمي بخط ناسخه ما صورته **تم بحمد الله
وعونه** وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف فتح
الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله
الله بلطفه الخفي الخفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع المسلمين
حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله
الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان
الى دار السلام انتهى **ونقلته عقبه** بخط الحافظ السخاوي ما صورته **الحمد لله** قرا علي صاحبه
وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الشيخ فتح الله المذكور اعلاه
نفعه الله به ونفعه به بسنده من فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد
مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ
المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عثمان الديمي الشافعي والشيخ
المفتي الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت سادس شهر
رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن
عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما **ونقلته
بعده** بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الخفي وغفر ذنوبه
وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين امين على سيدنا ومولانا الشيخ العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين

جميع

جميع تمثال النعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المفيد امين
الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله
تعالى عودا على بدء قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال اخبرنا الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن
عمر بن علي المسعودي قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد
ابن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي الشيخ
المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه
وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفتي الطالبين بركة
المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين
مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع
المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين بقراءتي على والده ومرة على الشيخ الامام
العالم العلامة مفيد الطالبين بغية المحدثين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن
السخاوي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين
وسمعه ايضا بقراءتي على الشيخ الاول نور الدين علي بن ناصر الدمياطي والشيخ شمس الدين
محمد بن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد
الله المحلي والشيخ محمد بن احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري المدني
ووالده جميل ومحمد والشيخ نور الدين بن عبد الخالق المغاني والشيخ ابو بكر بن محمد علي
ابن محمد الاكيادي والشيخ احمد بن صلاح الدين المنشليلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي
والشيخ فياض بن احمد السملاي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المالكي واجاز
الشيخ المذكور لي وللجماعة المذكورين ان يرووا عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له
وعنه روايته لافظا بذلك مبسوا لي له عن مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها
الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الرياقة
بين صلاتي العشاء خامس شهر الله الاصم الاصب الحرام رجب سنة احدى وتسعين
وثمانمائة والثانية في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه
احسن الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى **وبعده بخط الحافظ الديمي** ما مثاله **الحمد لله** رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم
الله تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله عنهما انتهى **وثبت**
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على
ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على
المستفيدة الاصيلة هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي بسندها

اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسين حسنا وزينب ام كلثوم
ليلي ومريم ام هاني سلمي وهي حاضرة في الاولي وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي
واختاي لابي امنة وعايشة وابنها محمد مبركات بن احمد الزفتاوي بحضور اناما وزوجة والدي
حنيفة بنت احمد الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الوقيتي
واولادهما محمد واحمد وابو السعود وابو الفضل عمر حضورا اناما وفاطمة بنت احمد الصعيدية
وفتاتان كانت جوهرة وكان اسمها لقا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسوالي وتناولتهم
التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الاول الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانماية بالمقسم
من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهي ونعتبره اسفل هذا اما مثاله ووجدا ايضا علي ظاهر الاصل
المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر
علي الشيخين الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن
المقتوني الوفاي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعي عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي
لطف الله بهما بسماعهما له علي ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت والجمال
عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن ابن عساكر فذكره بقراءة
العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابو بكر السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل
ابن ابراهيم القلعي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن
حسين الزفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي
المكي الشافعي والخط له وابو العباس احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد
الخالق الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم
الاربعا سادس جمادي الاولي عام سبعين وثمانماية بالصالحية النجمية بايوان الحنفية
بالقاهرة المعزية واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد
ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به امين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
وسلم تسليما امين وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه وقد اخبرنا بطريق
الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المولف سيدي الحاج احمد بن ابي العافية
الكباشي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز
عنه وهي عالية في السما ولله الحمد فان قلت ما استفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي
ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل علي
النعل وذلك غير مدعاكم قلت واذا حذيت النعل علي النعل ثم جعل المثال في الورق
علي هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وايضا
فاي فرق بين حذف المثال من الجلد ومن الورق وقد راينا عدة امثلة من الورق
محذية علي النعل كما يحذي الجلد ولين سلمنا الابراد قلنا حجة يا ابن عساكر وابن

مرزوق

وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والذهبي وغيرهم ممن قد مثاله روي
مثال ابن عساكر علي ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها
المثال وهو يدل علي نحو ما ذكرناه فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهولا الذين اقتفوا
علي المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هولا مطلوب قلت لما راينا حافظ
الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيته مثالا بينه
وبين هذا المخالفة اتينا به اقتدا به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتي
قيل انه المجدد علي راس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله فان قلت
سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هولا الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم
بوجه قلت قد لوحنا فيما سبق الي ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين
لا تقوي قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الايمة واشرنا الي انا اتينا بها علي الاحتياط
وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع الاتية والخواص مقصورة علي الاولين او عامة
قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذاك الا ببركة
صاحب النعل صلي الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات علي انا لا ننكر ان ما كان اكثر
مما كان للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلي الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل
علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا
من ايمة الدين والله مطلع علي نياتنا في ذلك وليس قصدنا سوي التبرك باثاره صلي
الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد
والمنه وقد بذلنا المجهود وان كان في ذلك تاليف حافلة فنحن معترفون انا لم
نقف عليها سوي ما ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا
نفعنا الله بقصدهما بالجميل وبلغنا واياهما بجاه المصطفي صلي الله عليه وسلم
غاية التامل وحسبنا الله ونعم الوكيل

وهذه صفة المثال
الاول وعلي الله المعتمد
والمعول

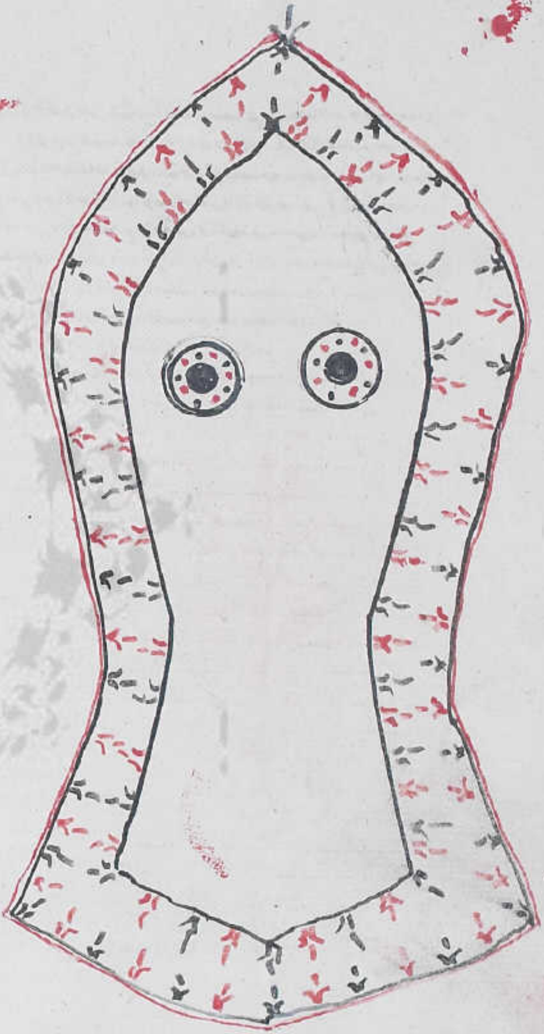
اهـ

واما المثال الثاني فهو معتمد محك حافظ الاسلام خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام ذو
المعارف الكاملة والاحوال المجددة الدين في حصا لافوائد الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي
صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها
ما سبق الى الحفيد بن مرزوق رحمه الله وهذه الصفة المذكورة موجودة في نسخة معتمدة هي الفيته
التي بين فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها
وصف النعل الطاهرة ذات المجلس الباهرة وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد
اهل السموات والارض شعر محمد المصطفى الهادي الى السبل ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك
الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان
طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى وهو عين ما في الالفية
لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك به وان كان لبعض الحفاظ قال اني لم
اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ
مصر والشام اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام مع ان صاحب سبل الهدى
والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونص
ما في الالفية السيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها ونعله الكريمة المصونه
طوبى لمن مس بها جبينه لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما وطولها شبر واصبعان
وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا فست فاعلم وراسها محدد
وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطهما وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل
فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء فيه اي في سير وقد تقدم
عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما
اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها
فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة
الوزن واما قوله مما يلي الكعبان والمناسب عليه فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول
محذوف اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه
جا به على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين
اشبها ظبيانا وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله
وهذه تمثال تلك النعل كان انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة
او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطا لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما يدفع
الايطا حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقهي والمقصود الافادة
وهي حاصلة على كل حال وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعني عدم

تحسين

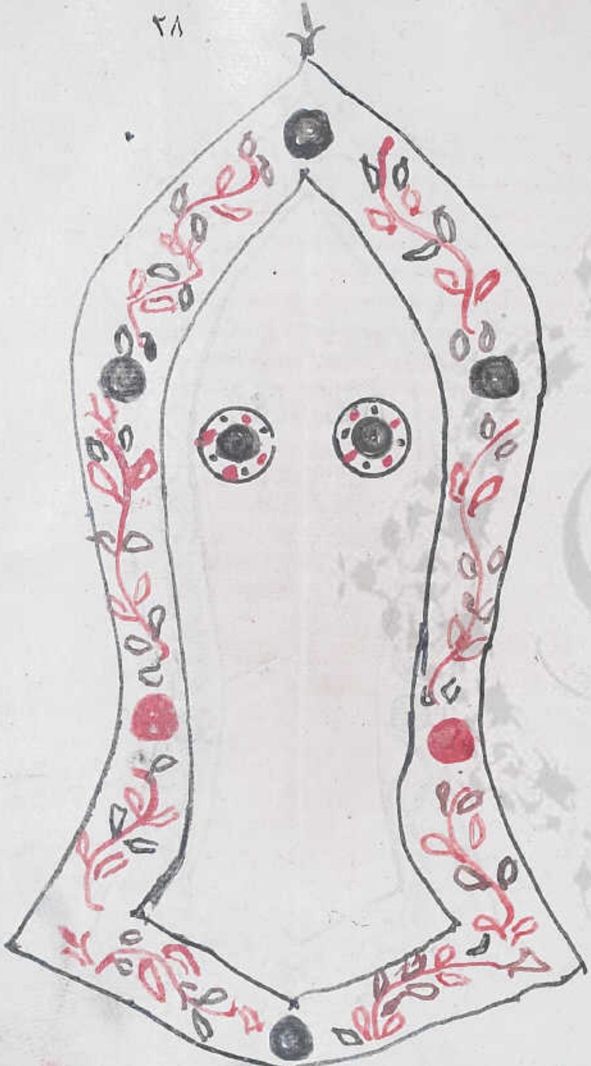
تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى المسامع ولم يشتغلوا
بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره فجزى الله الجميع عن الدين
خيرا ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار
القيسي الغرناطي الاصل كثيرا لاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث
وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتعليم اسلم
والله سبحانه وتعالى اعلم وهذه صفة المثال الثاني الحاكي لنعال من
اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما
وجد في نسخة موثوق بها من هذه الالفية
بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل
البيت الذي اضحت به محاسن
النعل وفيه
تم

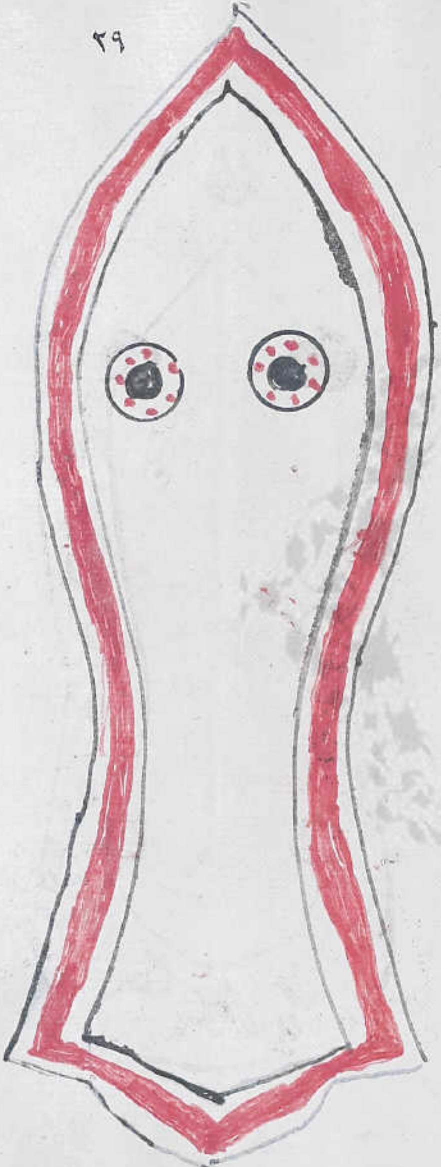
هذا ان المثالان هما المعتمد انه كما سبق وفيها الاقتصار عليهما كفاية لمن شا وينفع ولكن زيادة اربع لها
في التعظيم بتقبيل وموضع وانتبه بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط المثال الاول من
الاربع وهو الثالث في ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلما المتقدمين من اعلام المغرب
المعتبرين وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بازائه
انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشد في الكلاعي رحمه الله شعر
يا ناظرا تمثال نعل نبيه ۞ قبل مثال النعل لا متكبرا ۞ واعكف به فلطالما عكفت به ۞ قدم
النبي مروحا ومبكرا ۞ الى اخر الابيات الاتية في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى والكلاعي المذكور
هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المولف الكبير الشهير ابو الربيع سليمان بن
سالم الكلاعي صاحب كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والاربعة الخلفا وهو احسن الموضوعات
العجيبة في السير في اربعة اجزا وعليه معتمد على المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم
وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي الله عنه
وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام من الباب بعد هذا وليست هذه
الابيات الرايية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل بها
والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة
لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده المثال الثاني من الاربع وهو الرابع في وضعنا
رايته بالمغرب متدا ولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما
عند اهل تلك الديار بلغهم الله المامول فاردت ان لا اخلي هذا التاليف منه وان لم اعرف
الامام المنقول عنه المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا نقلته بالمغرب
من خزاين ملوكه موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم النفيسة على الانصاف ايدهم الله
على الكفار وحمى بهم الديار ورعاهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بهم سبيل المهتدين
وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عند ما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما
تذكره في النظم الاتي في الخاتمة المثال الرابع من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه
نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والخير والدين
السالكين سبيل المهتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم الذين
يتادبون بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما
وذكر عنه ان هذا المثال كان متدا ولا بينهم مشهورا بالبركة عندهم على ان الذي
بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف اليسير فلعله انما وقع
فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير وقد قيل ان الامثلة
توخذ على التقريب عند من يرى انه لا تعسف في ذلك ولا تثريب والذي اقتضته

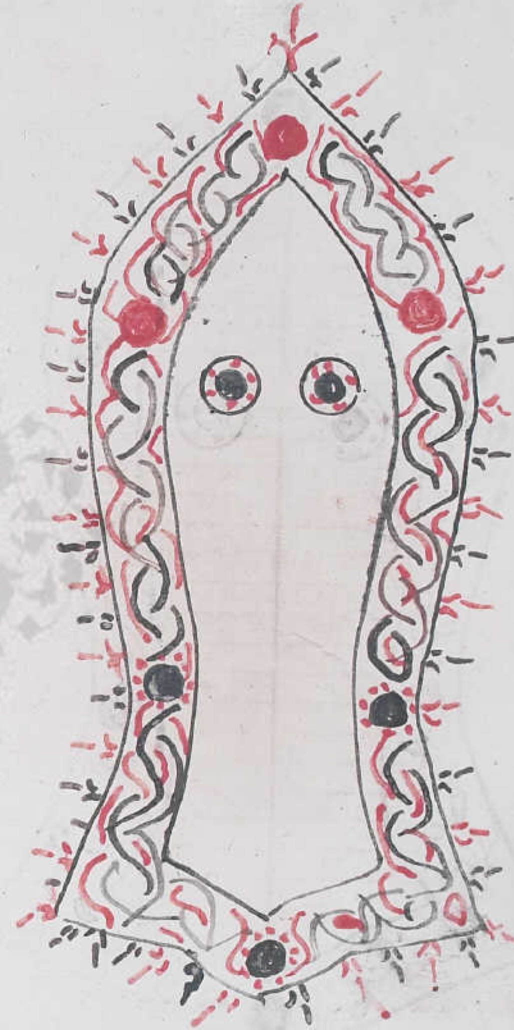


التجربة ان الخواص الاتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس
الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا في تاليفنا الاول مثالا سادسا وجدناه في بعض نسخ الغية
العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا في النسخة المعتمدة اذ لا يمكن فيه التعدد
لاستناده الى قول العراقي وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان
مختلفان اذ لو كانا لصرح به الشيخ رحمه الله وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد
واتينا بما ليس فيه اختلاف ينتفي البعد والله مطلع على نياتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو
المرجو سبحانه ان يضفي علينا حلل عفوه ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه ويوفقنا
في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى اقوم
السبل البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اولى من تنشق عنه الترب
المخصوص بالايثار والقرب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وهذه صفات الاربع الباقيه
على ترتيبها جعل الله سعيي
فيها مشكورا ونفعني
بها والمسلمين
اجمعين
امين











الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصايد الفايقة
القول في المثال المعظم ووصف دره المفظم مرتبة علي حروف المعجم علي ما بيسره الله الذي وفق جمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبل الاخيار امين امين امين امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر فمنا اولي الالباب اني ذاكر ما حضرني الان من المقطعات والقصايد في هذا الباب القول في المثال الطاهر ووصف جلاله الباهر وقد اعتني بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاعتنا وستقف علي ذلك بالقرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا علي النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني اهل غير العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض من الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة يرد بها عن المحاسن سافره ومنهم الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلما العظام حاير قصب السباق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الورع الزاهد العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى وقف علي ما وضعته في هذا المعني اولا وقد اشتمل علي اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الي محاكاتهم فاجاد ما شا وهو الفصيح البليغ فقوي الحين عزمي علي ابدا هذه النسخة الكبري في هذا القصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان احلي جيدها بدررهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الي ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المطرب فازي العدد علي ما ينيف بل لم يبق لتمام الثلاث مائة غير اثنتين وذلك جمع لم يسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين حرف الهمزة فيه ما يف قصيدة وغيرها بحسبما حرر في الوقت قال محمد بن فرج السبتي بادئا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الي اخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدي لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

امثال نعل كان يلبسها الذي ۞ اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسما الذي وطي السما ۞ باخمصه ليلا فشرفها الوطو
اقبل في طرس حواك كانني ۞ عليل وفي تقبيل شكلك لي البرو
انا المرء بالاثار ممن هو بيته ۞ قنعت وقد يحظي اذا اقنع المرو
احمد لا يحوي الفواد سواكما ۞ تقدم عود الشي في الرتبة البدو

وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري لطف الله به وهو ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله

لك الله من تمثال نعل كريمة ۞ بخير الوري فاقت سنا وسناء
يحق لذي كد ابلازم وضعها ۞ علي حر وجه ان يحوز شفاء
وذلك قليل في ماثر من علا ۞ علي كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد ۞ وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكي تحية ۞ تويتش للمداح فيه بناء
مع الال والاصحاب ما ذكر اسمه ۞ شيخ فازاح الذكر عنه عناء

وقلت ايضا وهو من غير الذ وبيت

لله مثال نعل من قد جا ۞ بالدين وعم بالهدي الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا ۞ واستشف به يزيح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الذ وبيت

تمثال نعال سيد قد جاء ۞ بالحق شذاه عطر الارجاء
من عظم قدره بعش في دعة ۞ لم تخش علي ما يكره الاجاء

بطولها هرم

وانشدني ايضا في ذلك حفظه الله ورحمه

في مثل نعال صاحب الانبا ۞ باليمن شفا كل ما من داء
فالثمه مصليا عليه ما بة ۞ وامسحه علي المحل باستيفا

وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله ورحمه قوله

مثال نعال خير الانبياء ۞ هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سول ۞ بتحقيق الظهور من الخفاء
ولم لا وهو ذاك مثال نعل ۞ وفي قدم سما فوق السماء
والصق منه اخمصه بوجه ۞ لاثم الثوي قصد الثراء
وان ساسا لم يبرح لديه ۞ بمحض الطوع في فرط الحباء
يراقب في المسير مع التواري ۞ ويخدم في الصباح وفي المساء
فهل من بعد هذا من دنو ۞ بحالي نسبة عند انتماء
فقبله وقابله بقلب ۞ قد اعتقد النجاح بلا امتراء
والصقه بخد منك واضرع ۞ بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف ۞ وهل نور الظهيرة بالخفاء
وان ليمنه سرا بديعا ۞ لقد ملا القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد ۞ فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال لخير نعل ۞ ونعم الباب في نيل الرجاء
يروح عني بنيل غني وبولي ۞ مني منه يقرب كل ناء

بباب علاك

ويدفع كل كيد من عدو … ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا علي ثقة لتحظي … به وابسط لسانك بالثناء
فجاه المصطفي جاه وسيع … به عز الخصايص كالهباء
فلا تحصر عليه قط فضلا … وحاذر لا عراك من امتراء
فدا نعليه روحي ثم من لي … ومن لي ثم من لي بالفداء
الا يا خير خلق الله اني … رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدي … وابعد في ايتمار وانتهاء
ولكني بذلك لي اعتراف … فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لي اليوم ابشر … وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك محض ودي … وقل لي لا تخف مر الجفاء
فليس لمثل هذا من مداو … سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعوني … ويا ذخري لعرضي في اللقاء
ببابك فتح الله عبد … ملظ في الصبيحة والعشاء
له حق التوسل بك قديما … وسبق الفوز منه بالعطا
فحاشا ان يعود بغير سول … فجرك لا يكدر بالدلاء
الشقي بعد قصدك وامتداحي … وحقك ليس ذا كهم الوفا
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا … فانت محمد رب اللواء
وانت ممد هذا الكون مما … خصصت من المهيمن في ابتدا
بعثت برحمة وسبقت خلقا … وفقت بجيئة ختم الانبيا
فلا خلق يداني منك ذاتا … ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل … بسح مع السلام بلا انتهاء
مع الال والاصحاب جمعا … واصحاب المحبة والولاء

حرف البا الموحدة فيه اثنتا عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد … نبي الهدي المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فكان البدر جلي بنوره … غياهب احزان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا للابسها وهل … يطفيه نار الاسي دمعة الصب
بعثت به شخصا من الانس ميتا … فبشرني بالقرب منهم علي قرب
بموطيها قد شرف الله تربة … عليها مضت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي
الفاسي الشهير بالشامي لنفسه قوله رحمه الله تعالى

ايا نعل الرسول علوت قدرا … وتخري غير خاف للبيب

اقول

اقول لمن يحبي ذات شوقا … واعيا داوه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفي … فهذا الطيب من عرف الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العسيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفي … في ذا الكتاب قبله الفا ثم زد
ما شئت لا تخشي العتاب … واسال به رب الوري سبحانه حسن المتاب

وقلت ذو بيت يا حسن مثال نعل فخر العرب … يسر اجلا واطلي في ترب
كم رمت مديحه بقصد القرب … والقدر اجل والمعاني ترابي **وقلت ايضا منه**
لله مثال نعل تاج العرب … من تشرحه يجد غدا اجدر بي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب … واستشف به تنال اقصي الارب **وقلت ايضا**
اعظم بمثال نعل عز العرب … من ارشدنا الي اجل القرب
فقبله وكن بحقه محتسبا … واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف
الله التراني الرشيدي حفظه الله في ذلك مودبا بنسبته قوله رحمه الله تعالى

لمن قد صح شكل نعال طه … جزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش … وعز بالهنا بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها … لتقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل … لقد وضعت علي وجه التراب

وانشدني سيدنا النسيب الحسيب السيد محمد بن موسي الحسيني الحجازي المالكي نايب
حكمة طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للتراني في الروي والبحر ومقلدا بجواهر
كلامه ذلكا النحرو هما فرسا رهان يتجاريان وفحلا ذود يتباريان

لتمثال النعال بلا ارتياب … فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطيته رجل … علت فوق العلي ودنت لقاب
تشوق لا ميها وهي تشفي … من الاوصاب بالقصد الصواب
فخذ ها عدة من كل هول … تجد ما لم يكن لك في حساب
وتبقي ما حييت عظيم جاه … وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني … لها اشكال حسن وانتخاب
وموجدها مع التكرار فرد … اذا حققت مع كشف النقاب
فجازاه الله مسعد بها الينا … جزا الخير مع حسن المآب
امرغه صباحا مع مساء … علي وجهي احق من التراب

وانشدني سيدنا ومولانا محلي الجلبة الحلبية صاحب الهمة العلية والنفس الابية
العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ورحمه قوله ذو بيت

في مثل نعال من اتانا بنبا ، سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد ، اعياه ولو اطال ما قد طلبا
في مثلك يا نعال اعلا النجبا ، اسرار بحبها شهد نا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا ، قد قام له ببعض ما قد وجبا

وانشدني ايضا
العاشق باذكار داو الحب ، يعود من الجوي ما يصبي
يا قلب فذا امثال نعليه فما ، بالك ولم تقض اسفا يا قلبي
(في الهامش: انفاك)

وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله ورحمه امين

دعاني لوجد هيم الواله الصبا ، فهذا امثال النعل بمن سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى ، الي لثمه فورا وكلي له لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب ، بحرعلي برد الوصال القدا ربي
متي يشتفي المشتاق والقلب مضرم ، من الشوق ما من نحجة تملا القلبا
وخير الورى يزداد في كل لمحة ، من الفضل والتفضيل ما يدهش اللبا
ففي كل ان لي اشتياق مضاعف ، ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به ، لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين بعض شومه ، فيقضي لعنا عني ويمنحني القربا
ولم اتخذ الا شفيعا مشفعا ، خلايقه ترضي الخلايق والربا
رؤوفا رحيما لا يخيب قاصدا ، بنيل العطايا ولا يعرف السلبا
اليه رحمة للعالمين باسرهم ، فما نسبتي فيما اساءت به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا ، يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله ، فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه ، ومن خطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الي خير امة ، بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد ، فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
بباب كفتح الله يشكو اليك ما ، به انت ادري منه مما له اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا ، وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته ، اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التا المثناة الفوقيه فيه خمس قال محمد بن فرج السبتي السابق ذكره رحمه الله ونفعه بقصده

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من ، تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل ، فقد انقذ من اسرا الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشي لها ، عليها فصار الفوق يغبط للتحت

تمنيت

تمنيت لواني ظفرت بقربها ، فمرغت فيه الخد للحين والوقت
تمني صب عاشق دنف جو ، معني كئيب دابه حفظ ذي السمت

وللمولف الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله ورحمه من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناي مذ رانا ، شبه مثال فضله ثبتا
حكي نعال المصطفى وغدا ، يوزخ عن حامله عنتا
فاشدد به كف الضنين وسل ، بقدره كنعل من قنتا
فكم له من حكمة بسقت ، اشجارها وغصنها نبتا
صلي وسلم الاله على ، من بالكتاب المستنير اتى
(في الهامش: وقلت دوبيت)
تمثال نعال احمد قد راقت ، انوار علاه للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت ، كم منفعة الي البرايا ساقت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي من الدوبيت رحمه الله

ذا مثل نعال من من الله اتى ، بالحق ففضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بيمنه الفوز بما ، ترجوا عجلا فلا تقل ذا كمتي

وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه واعانه عليها اولاه قوله رحمه الله

مثال لنعل من يشبهها القدم التي ، باخمصها السبع الطباق تحلت
ترا المراة الجبال فاشرقت ، ببهجة انواره به قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها ، به كرب القلب المعني تجلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا ، فكم نعم فيه لذي العرش حلت
فما حل في دار وحل باهلها ، مسيس من الاسوا او ذي عمت
هو السر في نيل المارب فاعتقد ، به راغبا في كل نعما جمة
وقابل به السلطان والق به العدا ، واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق ، فجاه رسول الله في الغوث ما فتى
وذلك نزر من خصايص سيد الا ، نام فمنه السن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا قايض الندا ، ويا خير مبعوث الي خير امة
ببابك فتح الله يضرع سايلا ، فلا تتركنه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما ، كذاك على ال وصحب وعترة

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني قد جني الطرف اذ راى ، مثال نعال المصطفى من اولي البعث
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه ، وما انا في هذي اليمين بذي حنث
ثريا السما ودت لتنقل يا ثرا ، اليك فلم تنقل فها هي ذو بث
ثويت به يا طيب فهي كمسكة ، يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث

ثوابي يا من شرفت بلمسه على مدحها نامبني خوني في البعث

ولمؤلفه رحمه الله تعالى وعفا عنه امين

مثال لاشواق المتيم باعث ... بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق محمد نبينا الذي ... بدد فعت عنا الخطوب الكوارث
وقد فوت الحيثان لما مدحته ... بسحر حلال النظم والعكو نافث
واعددته ذخرا واحلف انه ... لانفس اعلاقي وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية ... بها يرتجى لغفران عاص وعابث

وقلت دوبيت يا سيد مومن الوري في البعث ... تمثال نعاله استشفا البث
فاستوص به وحث كل الحث ... واعرفه وصن ولاتكن ذا نكث

وانشدني لنفسه سيدنا الشيخ فتح الله البيلوني من الدوبيت سامحه الله

تمثال نعال من الينا بعثا ... من يمن نعاله العلي قد ورثا
فالثمه وكن بسيره منتفرا ... في الكرب ولاتبت به مكترثا

وانشدني لنفسه ايضا حرس الله كماله وبلغه اماله ورحمه ابين قوله

مثال نعل نبي بالهدى بعثا ... وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من التحو ما للنعل من قدم ... من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملات العين منه ومذ ... به حظيت فاعناني وما لبثا
فاعتقد اخي عليه القلب منك وثق ... فليس من جد في امر كمن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب ... فكيف امسي بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشى فكم لي منك من صلة ... بكل معنى فخوفي منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ... كلا فاحيت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم منه سنا اذ لم يعرض الا نغرها والعذر بين والله
المستعان قال الشيخ محمد بن فرج رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتدا بحرف الروي وهي طريقة لاتخلو من تكلف

جللت ايا نعلا باخمص سيد ... الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب لمعنا ذا بدا ... من اثاره شي تشوق لواعج
جنا الانف منها زهر روض ذا انبرا ... نسيم شذاه بدا عرف النوافج
جبرت به صدع اجناه الهوى وما ... شغفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزى الله عني القلب خيرا فانه ... تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد ... فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشمسعه مسحا ... واجعله براسي تاجا

يا نعل

يا نعل اكرم مرسل لما اتي ... دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت ... بالجل بادي في الظلام سراجا
شرفت بموطي نعله السبع العلى ... لما ارتقاها عارجا ليناجا

ولمؤلفه الفقير احمد سلك الله به السبيل الاحمد

هذا مثال عرفه متارج ... في الخافقين ونوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطي الثرى ... وبدت كواعب نوره تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة ... من در رهاراس الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها ... دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي ... اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دوبيت تمثال نعال صاحب المعراج ... من اوسع كل مطلب للراجي
فاستهد بنور حسنه الوهاج ... تعطى به الواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمي الله قدره فوق الاقرانه وبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا ... تفريج كروبه ينال الفرجا
ماسعد من غدا به مبتهلا ... بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله.

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الرجا ... لمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب ... من سر غوث بدا كالصبح مبتلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا ... بالذل واضرع باخلاص تنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد ... في ليل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله منتسع ... وصبح امداده ماح لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ... في كل امر فعنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع ... منه ولا يمترى في ذاك رب حجا
فليهن قاصده دنيا واخرة ... ما خاب من ام ابوابا به ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ... عبدا اتى يشتكي في سيره العوجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا ... وانما جاه في اللاجين مند رجا
على مثال نعال مسنا القدم العليا ... تمرغ خوانا استشفا ارجا
تحققا ببلوغ السول ذا ثقة ... باليمن منه فسبح لصمد مبتهجا
وانتم عودتنا الانجاح في طلب ... وانت عودتنا في ضيقه فرجا
حاشاك في قطع ما عودتنا من كرم ... لو كان في كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر فعز جاه الرسول لنا ... رجون ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها ... باول ترق في اوج العلي الدرجا

صلى عليه الاله العرش ثم على … ال وصحب ومن في اثرهم رجحا
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له … مسلما بسلام صبحه استبلجا

حرف الحاء فيه ست قال السبتي رحمه الله تعالى

حظيت يا نعل باخمص مرسل … قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت ببساط القدس حين عروجه … ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح
حلقت لارض قد وطيت ترابها … لكالمسك مفضوضا اما انه افوح
حللت نطاق الكتم لما رايتها … فصرح مدحي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى من اجله … مدحت لنعليه وحق بان امدح

ولمولف هذا الكتاب رزقه الله حسن الماب

مثال رايق في الطرس لاحا … حكى نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا يجارى … وذاك اجل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من … حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا … وافضلهم واعظمهم سماحا
عليه علينا بها ازكى صلاة … ننال بها من الله النجاحا … **وقلت**
يا من لذكر محمد يرتاح … هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به … باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده … والنجح يعطى والشفا متاح … **وقلت دوبيت**
من شكل نعال احمد تلتاح … انوار هدى بلحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها تمتاح … يفرج كربي لانه المفتاح

وانشدني من لفظه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله دوبيت

من يمن مثال نعل طه لاحا … سر بسناه انعش الارواحا
من راح بواح لثمه منتشيا … قد نال مناه والهنا قد راحا

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله وقد كتبه لي بخطه ايضا رحمه الله

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا … فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريفة علا … به من القدم العالي لقد رجحا … العليا
فيا لها نسبة غراء قد بحوت … فنور بحجتها قد فاق شمس ضحى
من دون رفعتها شم المعاطس في … تذلل فعلاها للعلا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم … علت براقا فطالما بعد ما جمحا
وفاق كل سما وطوى اخمصه … وفاق ما دونه جبريل ما برحا
وشوق الملا الاعلا كذاك نحذ … من ذاك افضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى … عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا
وبالمثال فاكرم ان فيه لنا … معنى يفوز به في الغوص من سبحا

نال

فان تخطيط اعضا الرسول لها … في الشكل مقدار قد اتضحا
وكل حال على كل الشئون له … اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوحده … على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لمشى صح نسبته … اليه منه اليه الفضل قد رشحا
يعم ذا شكله الزاهي وملبسه … والفضل والقول منه كلما سمحا
بذاك سنته الغرا قد شحنت … تخذه رعيا على من في المثال لحا
والنعل خصت بتحديد المثال لما … في لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه … تذللا فاستوى من فوقه شبحا
وصان بالنفس من مس الثرى قدما … للمصطفى وغدا في التوب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم … براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى رعى الحفاظ من طرق … مثاله مسندا في النقل قد شرحا
وكان في لثمه كل له شغف … كانما يجتلي من راحة قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به … فصار بالمدح مخدوما من الفصحا
فاقطف لما قلته واخضع وانتقع لكم … دارت على من تعالى في الوجود رحا
ياسيدي يا رسول الله يا سندي … ويا ملاذي ومن بالغوث قد منحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا … راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح … قد امتلا بك من بعد العنا فرحا
ماذاك الا لما عودته ولما … في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذي العرش تكرمة … لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السوال له … اذ كنت اعلا حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السوال وقد … شغفت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي … احنا شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعد هذا اختشي كدرا … في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا … اوفى سلام بعيد الصدر منشرحا
وتشمل الال والاصحاب قاطبة … وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك فقيرا وفي صدره … فكل قصد بيمن منك قد نجحا

وكتب حفظه الله ورحمه اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي مع جملة من قصايد ومقطعات له بما صورته بانا قد عمره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت في النقد شامخ الاركان واسال في ذلك القبول فما اسعد من نقص لاحتوام الرسول صلى الله عليه وسلم فالله تعالى عن ذلك مسئله ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية توسل غب هذه ان شا الله تعالى بعونه وصونه

ولم لا وقد منه لمثال نعل من هو جميعه كونه صلى الله عليه وسلم ولبس لما رسل الى الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابتدا انتهى **حرف الخا فيه خمس قال السبتي رحمه الله**

حذ يها ايا نفس المشوقة كلما ۔ سري نفس ممن هواي به بذخ
خميلة شعر اود عنت مدح نعل من ۔ بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت لضال الشيب لما رايتها ۔ بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها فاد الارض زهوا فانها ۔ على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايا نعلا باسني مزية ۔ تبين لمن في العلم اخمصه رسخ ۔ **ولمولفه**
اكرم بتمثال لحكى نعل من ۔ فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه ۔ مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منيبا ۔ بلثمه من حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت ۔ اخباره في كتب الناسخ ۔ **وقلت ذو بيت**
تمثال نعال ذي الكمال الراسخ ۔ من جا بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ ۔ يظفر بذوي بكل ضد فاسخ

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور من الذو بيت

من رام عليا ساسه قد رسخا ۔ في العز موطنا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت ۔ من احمص من لكل شرع نسخا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى قوله

مثال لنعل لقد شرفت ۔ بموطى ذي الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى ۔ على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا نفد به اروا حنا ۔ وكل لمن هام فيه سخي
فقبله لثما وقلها صا ۔ ولذ بذوي عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثات ۔ بعمر هني وعيش رخي

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت ۔ بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعا فمشى فوق السما فلم يطا ۔ بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا ۔ فاوحى لذي اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله ۔ لادم املاك السموات اسجدا
دري فضله من في السما فكلهم ۔ يرون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا هذه القصيدة الطويلة التي ضاهى بها منحا قصيدة طابية للمحدث الاندلسي الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى قوله

تبدت

تبدت لنا والشوق يقدح زنده ۔ بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من ۔ قد اختص بين الرسل بالسر وحده
وان لا تكن نعل الرسول فانها ۔ مثال وكم ندي يذكره نده
فيا ناظرا منها حد يقا نعا تعدت ۔ عهاد الحيا تروي رباه وورده
فلله ما اذكى واطيب نفحة ۔ اذا حركت ريح الصبا به رنده
واطلق شرق البحر بدا ابهاره ۔ وشمسا تروم الترب في الصيف ورده
كمثلي فتبل فيه تقبيل فاخر ۔ بمولى اعز الله في الخلق عبده
ونزه بدا طرفا جفى النوم جفنه ۔ ومرغ به خدا ادام الجفن خده
فرب ذي وجد اثرا لمن ۔ به وجده يوما فاطفا وجده
امولاي يا اعلى النبيين منزلا ۔ لدى الله والمختص بالفضل عنده
ندا عبيد اضرم الشوق وجده ۔ فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى ما لم يبن لك حمره ۔ بعنقودها والسقط لازم زنده
عن هواي المحض فيك الذي مني ۔ يقيس بهوى في الدهر الغي وحده
انلني ما ابغيه منك وانه ۔ زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان باشرف روح من ۔ وقى الله مما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل ۔ يماثل صنع السيف في القطع حده
سكوت وما خمري بسوى حبه ومن ۔ حسبي خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغرا اسعد منزل ۔ تود النجوم الزهر تنزل وهده
الا فاحملي بند المختار وحققي ۔ بانك قد شرفت باكمل بنده
وتوطى على جيد العلى عنده نرى ۔ مشرفة ايضا بذلك عقده
باعظم مختار من الخلق مرسل ۔ الهم بدين اوثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله ۔ ولا دين يا تي الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلى الله ربه ۔ وثل به عرش الضلال وهده
ورد به عنا الردى وهو مقبل ۔ وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي ۔ حباه بما لم يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم ۔ وسلم ما ضد ينافر ضده
حكوا سور القران نورا وحكمة ۔ واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي ۔ يبين لمهدي من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قاري ۔ بها ومصلى فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول اخر ۔ له المنزل الاعلى الذي لن نحده
امولاي ذا قصدي لديكم اتنمنى ۔ ببلغ ذا الشوق المبرح قصده

فيا طيب عبد واصل ارض طيبة   يمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها بظهرها   لدى وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا   وجاهة بطن قد دعا موسعده
سعيد سعيد منه انشى احمد   وفيه الذي اشفى به الفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده   لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخيركم بل ليس تطرق افة   فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي   افاد الثنا فهو السنا وسعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم   خصوصا فريق اكمل الله جده
هي الامة العليا التي هيئت لمن   اريد به خير من الخلق بعده
صلاة وتسليم ورحمة منتهى   لك الفضل يا فذ الوجود وفده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا   جمودنا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا   بعدي فيا تي ما لساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لسبط   به برقة الافق المستنيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقة النعت   غلطت فللباب المجازي رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابه   اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسفو امساك وهذا دليله   على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التي تشبيهها حليت سنا   فجات كانثا الكمال وودّه
صلاة وتسليما ورحمى على الذي   سنا وحي ذي العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على القمر الذي   على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردى   ولولا سناه كان فيها يدهده
على من له الخلق العظيم على الذي   ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذي   به شرف الرحمن ادم جده
على احمد المعروف في ظهر ادم   بترديده شكر الاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه   على مصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللاى تحن لطرق من   نفى نومه سعد واثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله   راه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي   بطيبة لما ايبس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه   وما يسوي دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث   وقد كان من قدام الضلال وجنده
ومنها انفجار الماء من بين انمل   تقسم في ابنا ادم رفده
الى ان روى منه الخميس فيا له   خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده

ومنها

ومنها نما التمر حتى قضى به   ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها   فلم يبلغ السم بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذي   شكى كده المولى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره   ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه   فما وخذ تمن بعد ذا النجد وخده
الى غيرها من معجزات بواهر   ففحص عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها   وتفصيل سلك الدر حصنا وعقده
وتزري سنا بالنيرين توصلا   من الفلك المحلو بالصحو كبده
ومما به قد خصه الله رحمة   وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا فهم   فلو بهم قد اسكن الله ودّه
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم   كما خذلوا اتش الضلال وودّه
واولهم سبقا وجيدهم حلي   واوجههم عند الاله وعنده
مقر به محبوبه مصطفاه من   جميعهم لا الخلق يعلم نده
خليفته في المسلمين الذي له   سنا قبر عود الطيب تعنى وندّه
بهم ضلال باليمامة غازيا   ليروي دما قضب الحديد وملده
فما سلم الكذاب منها رب بيتهم   ستيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزوديه اللات قد جد   وراس الدجى لاشك بالنور يشده
متقاتل اهل الردة الرجس الاولى   نحوا نحو سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق صدق صاحب   وابقى لهم في نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي   يعادينه قوي الاله وشده
ملقي خطوب الدهر منه بعزمة   تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه   مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار الغياص بالقنا   مددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى التي لم تكن   عن الحق ما شى من الدهر صده
امير همو فاروقهم عمر الذي   متى العمد لم يفرق فذا لا امراده
وثالثهم ذو المجد بين النعي الذي   شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن   مثني رد داع قد دعى لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره   بسيف شقي في لظى يتد هده
ابو عمرو الميمون قلبا بذكر من   له من ضروب الصخر انطق صلده
فسبحن الحصا في كفه كما   اتى في حديث اكثر الناس سرده

ورابعهم من البسته يد العلي … اجل قميص للعلي واجده
ووشحه ايا نه وجنا به … اجد حسام للطلي واحده
تسمى بذي الفقار به بذي الفقار … فما افري واقطع حده
هو السيف لم تجل الصبا قل صفحه … ولا ارقمت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكر اصداقها … اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذي … براهين ما كلي وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه … لهاذي وتلك الدار كانت سرده
فيا عظم ما ابلي به في مواطن … يشيب راس الطفل لم يعد مهده
امام همام فاسو كل قسور … ومدره لو كانت الزنج مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة … وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين … غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلافه واوده … كما ود نا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة … بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان سعد ود الحاجرا مها … فغتق ريق الحب ما الله اسده
فهمهبوب الريح قسور جحفل … تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن يسراه ترسة … فلله منه قسور ما اشده
هو الاية العظمى التي طفئت به … من الكفر ما قدا ضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه … كذلك مولاه فطوبى لعبده
ابوه الذي ربي النبي ولم يزل … له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش بلفظهم … خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه … وينشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه … ثمال اليتيم كذا اليتيم وزده
واكرم بهي الدرة الغرة التي … بها زين للمجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشتد امرهم … بدا الله في امر تعجل سده
لها الاثر المحمود والاثر التي … متى مر عرف الطيب عنه نزده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي … رداه ردا العصير بالثكل قده
بنوها وكل اشمس واهلة … كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال لمكرما … خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة … ومن خلق ذي الايمان حفظ عهده
ويشرها جبريل عن ربه بما … لها الله في دار النعيم اعده

فيا حسرة

فيا حسرتا ان مات لم يجن وهرة … قد ابوزها الايمان بالله وحده
ولكنما الاقدار تحقد بالذي … نود وقد تجري بما لن نوده
فنا الذي ادني ويدني الذي نا … وكل بعلم يجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من … بني المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم … يزل منهما يستنشق الورد ورده
وامهما اسما احمد بضعة ومن … يكن من رسول الله جزءا يمده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل … من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لاصحح بجد يشيه مجده … وصوتك مهما قلت لا اخلفه
ابو الحسن الاسمي علي العلي الذي … هو البحر لم تدرك يد الجوز مده
وخامسهم حمزة اللثنا الاسد الذي … يبيد ليوث الباس ابدا واسده
منذا رسول الله بالوالدين اذ … ملا قلبه المغسول بردا وكبده
ويتشر من قد جز بالسيف راسه … ليبيم زمان كان فيه ووعده
بنار لها غيظ على كل قائل … بعهد فما ادري واشام عمده
حواريه من قد حوى ربه سننا … سنا العلم خال الرحمن كان محمده
ابو عبد الله الزبير الذي امتطى … سطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسودد الذي … يجدي الصدي الظمآن للغوث عده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك … ادل طريق للهدى واسده
ومفرغ قطر الزهد يجعل بينه … وما بين ياجوج الزخارف بنده
امين اولي الايمان عامرهم ابو … عبيدة ذو الخير الذي لن نحده
وثامنهم ذو الوجد في المال والتقى … فلله ما اجدى وابوك وجده
ملا ذكره بطن السما وما له … ملا ظهر هدي الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره … وقام ولم يترك من الليل ورده
معمم خير الرسل فاتح قومه … كما ود خير المرسلين وده
فذاك ابو عوف فمقلة المجد طرفه … اجل فتى يثني عليه وبعده
وتاسعهم ذو الوحي النبل والدعا … فمن يوم من قوس وفيه يؤده
له اسهم الحسنا له الجيدة التي … رمت فارس الكفر الصراخ وكوده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم … بموت وذل يعقب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب اغلكما … من الدم يحكي شقر اللون ورده
وكم فارس من فارس ميشما له … عنان فقدت مقدما ماه قده
فيا ابن ابي وقاص انك واقص … من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لخير سمت … فودع بخار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك كرها … سعيد ولا سعد يماثل سعده

فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي ... يزيل جميع المجد طوا و وقده
سلالة زيد الغزار شد بمعتد ... عن الشرك جد سابق قد أصده
ومما به ايضا حبا الله احمدا ... وعزز ذا الدين العزيز وجنده
ذووا المجد عماه وجعفر الذي ... ملايكة الرحمن ضوان وارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة ... يصادره ان هاجت الحرب جرده
له الفتكات البيض سود ذات العدا ... وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى ... فراه بدليس الزاد يعلم برده
ولا بوه الا نثرة عربية ... لا مثالها داود قدر سرده
فبرعد منه القرن حتى كانما ... به نافض قد قرب الله ورده
الى ان اراد الله منه شهادة ... تبوء به عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج رامته غدره ... بحربته مثل المهيمن زنده
فنادي الذي قد لحف الدين قلبه ... باسود مما الحف الوب جلده
وعباس العم الاعم مكارما ... تقتصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من ... به يعرف الصرف الحليل ونده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي ... ملايكة الرحمان تغدو فيه شهده
بحمر رايات الهدي بدم العدا ... بني الاصفر الاسد الاولي بدهدهو
مقدم يمناه وبسراه قربة ... الي منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوى ... لوا الهدي يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم ... قد اطلعها مولاه تنكلا مجده
بهم حصد الاشراك شرقا ومغربا ... ولولا هم ما كان اعوض خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم ... قد انبتن سودان الحديد ورده
فتصيب قلوب الشرك طعنا كانما ... تحب القضا الجاري فتقصد قصده
والافتين الشرك حقد وثبتها ... فتطلبه منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها ... نطاق بها قد عين للموت ورده
وسه من ازواجه امهاتنا ... فوايد عليا قد اشرين وده
واكرمهن الدرة الغرة التي ... بها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يخشدامرا ... به الله في امر تقتبل شده
لها الاثر المحمود والاثر الذي ... متي مرعف الطيب عنه نزده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي ... رداه رد الصبر بالثكل قده
بنوها وكل الشمس واهلة ... كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال لمكرما ... خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت وكانت خديجة ... ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما ... لها الله في دار النعيم اعده

[illegible] فيا معشر السادات والكل منكم [illegible]
[illegible]

وعائشة

وعايشة بنت الحبيب عتيق الصديق ... ابعاد الرسول ووعده
قريرة نسوان الوجود مناقبا ... متى يبل ذكر صالح بستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التي ... جلت سد فالجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي ... هو الطود لا ترقي السوابق صعده
مواصلة الاوراد والصوم دايبا ... موصلة القلب الموحد عقده
وفدة مخزوم حلالا مبلغا ... قصي المني في المنزل بن معده
وزينب ذات الطول والطول الغلا ... مواهبها تنسي الغمام وعهده
وسودة ذات السودد العد التي ... متى صد عن قلب تقى لم يعده
وميمونة الميمونة البرة التي ... لها الفضل لم ترتق الفواضل حده
وبنت حيي ربة الصون والحيا ... صفية من اصفي لها السعد وده
ورملة رمل الارض يمكن عده ... لنا والذي خصت به لن نعده
وطاولية العليا جويرية التي ... تنقة سنا ما اختها لم تنفده
هنا تنتهي الازواج والكل شمس ... سناها هن اسعاف الجهالة ببعده
وماريي من ثوب لمارية التي ... هو انها له لا مرد يشبه صرده
سرية سلايات اي منزل ... يرقى من الطود الغفاري فنده
فمنزلة الانسان تسمو من لها ... تسري وهذا المجد تعلم جده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من ... لفقدانه ابدي حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطم وشربعه ... فدا حكمنا من حبل حبي مسده
مع حبك والازواج والصحب الاول ... بقوباك شهب الخراجر واورده
فعلك يجلي كل فخر قد امسي ... سكينا تولي الغرد بالسوط جلده
هو المدح ما كررته زاد طيبه ... فيفسي سور الاري طعما وقنده
فصله ايا فكري لعلك بالغ ... من اليحوذي الما الروي العذب ثمده
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا ... ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة ... ووصل نعيم لا احاذر صده
وعافية شبها نما كلا عرا ... بلاء تولت عن جنابي لهده
وقمع عداة لم يجافوا العهم ... فبار واذ باب العقو ضرا وعقده
مذاهبهم ظلم العباد فان يقل ... لهم ناصح كفوا عن الظلم بزدهو
وعبدك بالايثار داين فلم يكن ... ليختص دون الغير بالخير وحده
فعم بهذا الخير كل موحد ... سواك له به خير غلق اعده
وسلم رب العرش بعد اوحوده ... عليك ايا فذ الوجود وفرده

سلاما يضاهي للذي عز ذكره ٭ وتصلية جات كذلك بعد ٭

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال
صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق والاشوا والموهم مجتنب
في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد في هذه
المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية
وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم وانشد نفعني لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا
الفقيه العلامه الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الحرشي الفاسي الشهير بالشامي حفظه
الله وبلغه قصده ومناه امين قوله ٭ هذي نعال احمد ٭ مولى المقام الاحمد ٭
فاشكر اخي اذ شمت من ٭ بروق سناها واحمد ٭ واكتحلن بتربها ٭ فهو شفا الارمد ٭
وارشف ثراها انه ٭ يجلو صدى القلب الصدي ٭ والمس بحاطرسها ٭ تنل كال المقصد ٭
واقتبس سنا من نورها ٭ فهي سراج المهتدي ٭ كم امام امها ٭ وبعد اهم اقتدى ٭
وضمها الصدر ضمة ذي تودد ٭ لها خصال جمة ٭ تربي على التعدد ٭ ومن نزل في بيته ٭
يحظى بعيش رغد ٭ يضحي ويمسي منا ٭ في كل يوم او غد ٭ او جاهل بقدرها ٭
او جاحد او ملحد ٭ لا يمتري في فضلها ٭ سوى غبي او عد ٭ كم ابرات من علة ٭
من كل داء مجهد ٭ وكم ابانت من هدي ٭ بنورها المويد ٭ وكم ابادت من عدي ٭
بسيفها المهند ٭ وكم اجارت من حمى ٭ بركنها المشيد ٭ فهي امان خايف ٭
وهي رجا المقصد ٭ وهي عماد الملتجي ٭ وهي مراد الرقد ٭ بالغ اخي في مدحها ٭
واشهد بازرا واعضد ٭ وانسب لها ما شئت من ٭ فخر ولا تقتصد ٭
وقف هنا هنيئة ٭ وقفة صب مسعد ٭ وانهض الى تقبيلها ٭ نهضة خل منجد ٭
وقل اذا قبلتها ٭ مقالة المستنجد ٭ يا اكرم الخلق الذي ٭ قد حاز كل سودد ٭
يا مصطفى اثاره ٭ بها الانام تهتدي ٭ ويا مجير خايف ٭ من كل سوء يعتدي ٭
ويا مجيب سايل ٭ اذا اتاه يجتدي ٭ عبيد كم ربا بكم ٭ حيران ذي تردد ٭
وافى علاك تايبا ٭ من ذنبه المعدد ٭ يرفع من مدحه ٭ الى علاك الامجد ٭
مدايحا تنسق من ٭ در ومن زبرجد ٭ يحكي عقود جواهر ٭ اقسامها من عسجد ٭
فامنن له بعطفة ٭ من فضلك الممجد ٭ ونحلة من خواصكما العذب الشهي المورد ٭
ووقفة بروضك ٭ الغض الندي المورد ٭ وزورة لقبرك ٭ المرضي الزكي الملحد ٭
واوبة له عسى ٭ يكون ثم مرقدي ٭ صلى عليه الله ما ٭ بدا ضيا الفرقد ٭
والال والصحب الاولى ٭ فازوا بنيل الاسعد ٭ ومن اتى من بعدهم ٭ من كل خير اوحد ٭
ومن تلا جميعهم ٭ ما زمر ركب اوحد ٭ وردت من منشد ٭ هذي نعال احمد ٭
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر محمد المغربي

رحمه

ازكى
رحمه الله تعالى على لسان حال التمثال الكريم على مشرفه الصلاة والسلام
٭ انا ناظر شكلي والنواظر تقتدي ٭ اذا اقتربكن عن نظرة القلب تصتدي ٭
٭ تامل على السمت المبين مورخا ٭ اخية اخت جيدها صحب احمد ٭
٭ ونسخة اصل كتب بعض فصوله ٭ مضاف الى يمنى النبي محمد ٭
٭ بيسموتي نعلا وتلك بجلة ٭ عن المصطفى كانت فاكرم بمحتدي ٭
٭ وما ضرني اسم النعل لفظا لمعربا ٭ واجلالا اختي تاج كل موحد ٭
ولجامع هذا الموضوع اخذ الله بيده في كل شدة ورحمه امين
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود ٭ اعظم علاه فغضله ملا التمام والنجود ٭
واكحل به عينا غدت ٭ تهوى الكرى بدل الهجود ٭ واجعله خير وسيلة فالله ذو كرم
صلى عليه الله ما ٭ احيا الحيا الروض المجود ٭ والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع
السجود وقلت ذو بيت ٭ ابصرت تمثال نعل طه الهادي ٭
فانزاح به ضنا فوادي الصادي ٭ فاستشف به لكل كرب معضل ٭
تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد وقال الشيخ الحافظ الرحال ابو عبد الله محمد
ابن رشيد الفهري المحزوني المالكي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة
بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ٭
لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم روية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى
الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات
٭ هنيا لعيني اذ رات نعل احمد ٭ فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي ٭
٭ وقبلتها اشفي الغليل فزادني ٭ فيا عجبا زاد الظما عند موردي ٭
٭ فلله ذاك اللثم فهو الذ من ٭ لما شفة لميا وخد مورد ٭
٭ ولله ذاك اليوم عيدا ومحلا ٭ بتاريخه ارخته مولد اسعد ٭
٭ عليه صلاة نشرها طيب كما ٭ يحب ويرضى ربنا لمحمد ٭
وانشدني من لفظه لنفسه العلامه البليغ الشيخ فتح الله الحلبي رحمه الله من الف وبيت
٭ روحي لك يا مثال نعليه فدا ٭ من يحظ بكم فاز بيمينى بندا ٭
٭ من شرفني منك الهي بسنا ٭ السعد الي والهنا قد وفدا وقوله منه
٭ ان يلثما لنعل طه الهادي ٭ عندي منن ربت على التعدادي
٭ كم حزت به المنى وكم فزت به ٭ بالقصد وكم برزت للاضداد وقوله منه
٭ يا مثل نعال شافع الخلق غدا ٭ مذ فزت بك السول تولى وغدا ٭
٭ من مثلك الخيال في القلب له ٭ قد نال من الزمان عيشا رغدا ٭
وانشدني ابنها زاده الله من فضله في علمه ودينه بسطة واجزل له من الخيرات
حظه وقسطه قوله وكتب لي بذلك خطه رحمه الله تعالى

تمثال نعل بو طي المصطفى سعدا ، فامدد الي لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك علي العينين معترفا ، بحق لو قبره بالقلب معتقدا
وقبّلنه واعلن بالصلاة علي ، خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب شامته ، فالمرتوى ظما لا يعرف العددا
واسال الحكم ما ترجوه منه به ، ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز مطلبه ، من نعل خير رسول قد اتي بهدي
فيه خصايص اسرار لقد بهرت ، من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه فتوح اليمن في قدم ، لنا النجاة بها في يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك اليه ، خطم الشكوك اذا ما يمموا رشدا
لولا تعلق اغراض به عظمت ، ما صح للقوم في تحريره اسندا
ولاننا فسل حل النقل في طرق ال ، حديث عند محاشيها الستر ذاك سدا
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا ، فان في شرحنا سر النمو سبدا
ولم يكن قط في قوم ومشيهم ، فهو ولانا لهم من رامهم بندا
لكنها لم تمثل للصيانة عن ، ما في النعا وبرهن قصد لقد فسدا
وعن تطرق مكروه اليه كما ، قد صان ذو العرش ظلا منه حيث غدا
كي لا يوي فياد يم الارض منبسطا ، حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له ، قدر رووه وحيا اذ اك الغدر منه فدا
واين حليته العظما اذا شهدت ، من قدر نعليه في يوم اذا شهدا
ففي احترام مثال النعل منه لنا ، نيل المزايد عزت به السعدا
لان قدرا تضاع الموه رفعته ، في كل شان وذا التحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله ورنت ، اضافة المثل من مثل سناه بدا
كالبدر ريناه عن الشمس المنيرة في ، سبوه وللعين يبدو واكلا بعدا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي ، لانت حسبي من كل الورى سندا
بباب فضلك فتح الله ذو ثقة ، بالفوز لا يختشي في ذلك الفندا
وانت اكرم من وارى العوار ومن ، والي النوال لمن ابوابه قصدا
يا سيدي قد كفاني النجاة اذا ، ناديت يا سيدي في الكرب منك ندا
قد اعترفت بتقصيري فانك في ، غني عن المدح لكني اروم ندا
صلى عليك اله دايما وعلى ، آل وصحب وسادات هم لكرا

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال الشيخ محمد بن فتح السبتي رحمه الله

ذرا الانف يستنشق حمايل روضه ، تبدّ نسيم المسك انفاسها بدا

ذكرتك بها نعلا لاكرم مرسل ، يراه الذي اعلاه في رسله فذا
ذرو ثراها المسك فاق فان تسل ، عن اذكي من المسك العبيق شذا قل اذا ٣
ذكا تمنت ان تكون سحابة ، تحي محبها او جلدة مثلها تحذا
ذوي حبه التذوا برويتها كما ، يتوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

ولـه ايضا تقبل الله منه ولا صرف وجهه وقابيته عنه ولم يلتزم الابتدا بحوف الروي كما في التي قبلها وهي من رجز كلامه رحمه الله تعالى قوله

خذ ها يا صاح خذ ، تمثال نعل قد حذي على نعال احمد ، منجي الانام المنقذ
السيد المختار من ، قبيلة وفخذ ذي الطول ذي الفضل الذي ، حلاه لا تحصى بذي
وانظر اليه نظرة ، يجلي بها طرف قذي ، وقبّلنه دايما ، تقبيل ذي متلذذ
وقل اذا قبلته ، ذي قبل تلذذي ، وناده يا سيدا ، بغيره لم الذ
شكوي بحب مادري ، غير الهوى منها خذ ، رمي بنبل النوي صوايب لم تشحذ
لكنه متيم ، بها قليت تنقذ ، فقبله من رشفها ، كمثل جلد القنفذ
وقد رجوت والرجا ، ينجي الذي قد احتذي ، اذ التي بالترب من هذا النوى المستحوذ
وبالجلال النبوي الهاشمي نعوذ يا ، من ان يضيع لي هوى ، به فوادي يغتذي
فيا فوادي بالنعا ، افعل المخالفة انبذ ، وان تشو للسمع من ، زمرد الوحا خذ
واره لمقلتيها ، كي تسيل ذي وذي ، فذاك في الافاع من ، عوايد الزمرذ

ولمولفه رحمه الله وغفر ذنوبه وستر عيوبه امين قوله

لما رات عيني المثال الذي ، اثاره جات بعرف شذي
قبلته معظما قدره ، وكيف لا واصله قد حذي
للمصطفى المختار خير الورى ، وسيلتي معتمدي منقذي
صلى عليه الله ما اسندت ، اخباره صحيحة الماخذ
والآل الاطهار مع صحبه ، ومن غدا سبيلهم يحتذي

وقلت ذو بيت من شكل نعال احمد طاب الشذا ، مذ عطر طرس كتبه يا حبذا
قرت بجاله عيون اذ اضاء ليلا بهمومه سجا واحلو ذا

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رحمه الله من الذو بيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا ، مرغت به الخد فلا تخش اذا
فاملا بصنا ضيايه العين ولا ، تشفق ابدا بمس سو وقذا . وقوله
يا من بمثال نعل طه عاذا ، لا تخش اذا من العدا استحوذا
والثمه فقد شرف بالشرف لذا ، من لاذ به كمن بطه لاذا

وانشد لنفسه ايضا وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله ورحمه امين

هذا مثال نعال ذي الجاه الذي ، هو شافعي في النايبات ومنقذي

مرغت فيه الخد ثم لثمته * وتنشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملات عيني من سناه بنظرة * فبها الشفا لكل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة نعيي الاسا * فاجهد اخي مداويا هذا يذي
وكذاك فار وجد بيد تثقة بما * اسندته ولنقله عني خذ
فهو الذي ان ما تعسر مطلب * وافاك بالانجاح سهل الماخذ
فتيسره ثق في رجاك محصلا * وبسره مما تخاف تعوذ
يا سيد الرسل استغاثة عاجز * عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة نقصت لذنب زايد * ونعمت قد طال من عات بذي
يا سيدي بالباب فتح الله عبدك واقف * لفضوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ * بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا * ك منعش ومفرح وملذذ
وكذا على ال واصحاب ومن * في اثرهم من كل ندب جهبذ

حرف الواو وفيه ثمان عشرة اذ لم يعد التذييل مستقلا قال السبتي رحمه الله

رايته مثال النعل نعل الذي به * الى حضرة القدس العلية قد اسري
رعى الله منها اي نعل كريمة * برجل علت فخرا على قمة النسر
روي انه نودي وقد رام خلعها * وماء الحيا في وجنتيه مثا يجري
رسولي لا تخلع تشرف بوطيها * بساطي يا معني وجودي ويا سري
رفعت لوا المكرمات جميعها * بيمنى العلي والناس في قبضة الذر

وبسندي السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم ابن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي نزيل تونس وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن التجيبي قال انشد لهما صاحبها ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعاده الداني المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله ورضي الله عنه

يا مبصرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل * طللا وان لم يلق فيه مخبرا

قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحق الاندلسي قال وسالت شيخنا الاديب الحافظ ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن ابن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين

ولو عاذ كل المحب حبيبه * بتشبيهه فغدا له متصورا

اوما

اوما رايت الصحف يبقل حكمها * فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة * ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل * صونا لاخمص خير من وطي الثرى
فعساك تلثم في غد من لثمتها * كاس النبي اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر وقد رايت في هذا التذييل بيتا اخر لم يذكره وهو

صلى عليك الله ربي دايما * ما لاح نجم في السما وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل **وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب** صاحب التصانيف المفيدة فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله في هذا البحر وهذا الروي **قوله**

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وادي السلو حظية لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما * اركانه فمعززا وموقرا
ستر اعتزازي في حجاز تدللي * لجلاله اثرا بقلبي اشرا
ان شاقني فذاك المثال لطالما * شاق المحب الطيف يطرق في الكرى
لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكا بهم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على الغمام توفرا
افلا امرغ فيه شيبي راشدا * واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة بانواع من الخيرات في * شغفي بنعلي خير من وطي الثرى

ومما رايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل العالية المنيفة ولا اعلم قايله

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونات مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل * ان لم تريه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامه علاي الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بجوار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانماية فانشدني الشيخ علاي الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا رحمه الله تعالى

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل * ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان جلال الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
فتشم نعمانك عبرة او عبرة • هاذي ثراه وهذه اثاره •

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه ردا اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكا طويلا ثم انشد

ماكنت احسب ان الشمس قد غربت • حتى رايت الدجى ملقى على القمر •
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد • بانت سعاد وهذا اخر الخبر •

انتهي وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لا يخلو من فايدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ان ناظم البيتين اعني يا عين ان بعد الحبيب الخ كما علم ايضا انهما لم يبتظما في المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى لم يدخلهما كما فعلت بما تمثل به الفاكهاني من شعر المجنون ولو قيل المجنون الخ وقد ذكرنا في غير هذا الباب لانه لم يعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عدّ ما تمثل به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر وتلك التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الي تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين فان مثال نعله صلي الله عليه وسلم من اثاره في الجملة والله اعلم وانشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل العلامة السيد محمد بن موسي بن محمد الحسيني الحجازي المالكي القاضي بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسه قوله

مثال نعال المصطفي اشرف الوري • به مورد لا تبتغي منه مصدرا •
اما انها نعل لاشرف من رقي • طباق العلي من جا بالذكر للوري •
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا • بنية صدق تلق ما كنت مضمرا •
فكم روت الاعلام فيه فضايلا • علي ما رات فاسمعه يا عالي الذرا •
اذا كان في ركب فامن وان يكن • بفلك نجا من هول بحر به جرا •
وفي الدار ينجي من هلاك بهدمها • ومن عدو ولص او حريق تسعرا •
وكم حامل بعد الولادة قدرات • له بعد عسر وضعها قد تيسرا •
الي غير هذا من منافع جمة • لتمثال نعل فضلها قد تقررا •
قد اكتسبت من مسها خير اخمص • لخير نبي كان يمشي توقرا •
فيارب متحني برؤية تربة • لاحظي بتقبيل الضريح المطهرا •
ويحط عني ثقل ذنبي فانه • محل الرجا لا شك فيه ولا امترا •

على

عليه صلاة الله ما هبت الصبا • وازكي سلام نشره قد تعطرا •
ورضوانه للال والصحب ما انجلت • غياهب ليل مع نسيم به سرا •

ولجامع هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقري وقاه الله الخطب العنيف
ابصرت تمثالا لنعل اجلمن وطي الثرا • فوضعته فوق العيون معظما وموقرا •
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرا • شوقا لاشرف مرسل المصطفي خير الوري •
من لم تزل اياته في الفضل سامية الذرا • صلي عليه الله ما سح الغمام وامطرا •
مع اله وصحابه ما سار ركب او سري • وقلت ايضا • اكرم بتمثال نعل
لاشرف الرسل طرا • من قد حوي كل فضل • وطاب اصلا ونجرا • ومن كسا الكون حسنا
وقلد المجد درا • وحاز خلقا عظيما • بمدحه الذكر يقرا • محمد ذو المزايا •
ومن به الله اسرا • عليه خير صلاة • تتريح سوا وضرا • مقرونة بسلام •
له تارج نشرا • مع اله وصحاب حازوا ثنا وفخرا • ما امه ذو اشتياق
فنال نجحا واجرا • وقلت ذو بيت تمثال نعال احمد ذي القدر •
من صدق قوله انشقاق البدر • فاجعله لنيل كل قصد سبلا • •
تظفر بمناك وانشراح الصدر • وقلت ايضا الشوق نما بروية الاثار •
والدمع اذاع كامن الاسرار • يا شكل نعال احمد المختار • قرت بحلاك اعين الابرار •
وقلت ايضا منه القلب تاثر لموقع الاثار • والعين بدمعها فشت اسرار •
ذا مثل نعال من له الانوار • كم منفعة له حكي الابرار وقلت ايضا
عن قدركم تضاءل الاقدار • من نوركم اضاءت الاقطار •
تمثال نعالكم له اسرار • تقضى لمعظم له الاوطار وقلت ايضا
• هبت نسماتكم مع الاسحار • فارتاح لها المشوق ذو الافكار •
• وارتاح بشكل نعلكم كل ضنا • عن بصر حسنه بلا انكار وقلت ايضا
• الصب يحن ان را الاثارا • يدري من جواه دمعه المدرارا
• يا شكل نعال من هدي الابرارا • كم حزت بنسبة له اسرارا وقلت مزعزه
لمثال النعل سر • قصرت عنه العباره • وله نفع عظيم • حققوا الفضل اختياره •
يا له من بديعا • راق في احسن شاره • كيف لا وهو يحاكي نعل مصباح الاناره •
شافع الخلق الذي قد • جعل التقوي شعاره • سيد الارسال طرا خير من يحمي ذماره •
احمد خير البرايا • من اتانا بالبشاره • فعليه صلوات • هي للنجح اماره • وعلي اله وصحب
حصلوا ربح التجاره • وسلام ما سري ركب اليه للزياره وقلت علي لسان هذا
حال هذا المثال ويحق ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله ويستقر فيه •
انظر الي مثالا • سموت فوق المجره • حاكيت اشرف نعل • لاكرم الخلق اسره •
محمد ذو المزايا • من رفع الله قدره • عليه ازكي صلاة • تكون للعين قره

مع الهِ وصحابٍ هم للمفاخر غُرّه واَنشدني محلي هذه الحليه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني دامت محاسنه وعمرت بالمسرات ايامه ولياليه لنفسه قوله دو بيت

تمثال نعال احمد المختار في هيئته بدايع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا ابواب بلوغ ساير الاقطار وقوله ايضا منه

في شكل نعاله بدت اسرار قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواته عن عبث فالسر لحمله اعتنى الاحرار واَنشدني ايضا لنفسه

مثال النعل المصطفى اشرف الورى عن نظم طرفي استفنا روا بصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا لقد عمر الارجا منه ونورا
امرغ منى الخد فيه مقبلا واغبط من في ترب الخد عفرا
وادخر منه للبلوغ بيمنه من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بروبا وجه اشرف مرسل وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل ذا مثال النعل نعل محمد يحيي به سمعي ويمح مخبرا
وكور على سمعي المقال وجددا فما مكثر من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما على اي انواع الوجود اذ قررا
حوى الفضل من نعل من الحرم الى الى المسجد الاقصى لها اجم سرا
وقد جاوز السبع الطباق باخمص الى موطن جبريل عنه تاخرا
فصل بعد ذا من رتبة نزل العلى تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل بلغت مدى التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا على المصطفى من حبه اوثق العرا
فما القصد بالتعظيم الا اجابة فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون ومنه افيض الجود في ساير الورى
فلا جود الا والوجود ابتداوه ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
هو الباب يدعى ابا العطا واجابة من الله رب العرش في كل ما ترى
وحمد الورى لله ضمن حمده فكل به نهج الهدايه ابصرا
ففى كل ما منا وفي كل ما لنا من الخير وطه طاب وردا ومصدرا
فمنه ايجازيا وبوازيا اقلما له نسبة منه لخدمان واخترا
فكيف ولا نفدي مثال النعله بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة ونجعله فوق الروس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما جناه من الزلات بالعمد واجترا

ولكن

ولكن له حق انتساب بقصده حماك وحق المدح فيك بلا امترا
وحق لما قد ذاتك الله سابقا من الرحمة العظمى على الخلق قد برا
وانك اولى من وفي ولديك ما ارجيه لم يبرح لبيسير امبشرا
فعل انت في جاهي وحرز شفاعتي فلا تخش في الدارين سوا ولن ترا
فيا جفا يا حيرة امحة بها ابيت قرير العين اهوى بالكرا
الى محقق من حبيبك طلبتي بفضلك وامنحني القبول موخرا
فانت الذي وفقتني لمديحه فما ملئت فيه ما يعوق تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا بفكري ولا يوما على قلبي جرا
فاكمل لي الاحسان منك بالرضى وبلغني الحسنى وزد نعمي القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على صحب وال وتابع ومن بافتفا المشروع في اثرهم سرا

حرف الزاي جيه سنت قال الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله

وفيرا شتيا في ذ بدا نعل معتقي مخاطبني كتمي وعزمي فقد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد به عالم الانسان اجمع عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي مصايبنا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلت ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لا تمهاري هوان هوانا يا اخلا نا عزا وقلت

مثال راق في ابهى طراز حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا ولا مجار امام المرسلين ولا موازي
عليه تحية ممن حباه بفضل وعده خلف انتجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم على نهج الحقيقة لا المجاز وقلت ايضا

متبركا بهذا الغرض موديا من حقه بعض المفترض

لناظره قد اكسب الفخر والعزا مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد اجل رسول بين الرشد والغوزا
عليه صلاة الله تترى وآله واصحابه الحاوين كنز الهدى حوزا

وقلت دو بيت تمثال نعال من حبانا الفوزا والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فادع له مقدار علا ناف فوق الجوزا

واَنشدني لنفسه علامة الزمان سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله ورحمه وسامحه من الذ و بيت

طر في بمثال نعل طه خازا • والقلب حفظه أضا وامتازا
والخد بسه كذا قد ظفرت • ما اسعد من لذي المزايا حازا

وانشدني ايضا وصل الله حفظه واجزل من الخيرات حظه لنفسه من مجزو الكامل المشتبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى عنه بياني قد عجز • رب العلا ادناه من قدم سماوله اعز
فله باخمصه اتصال ما مثله في الفضل عز • حاز الفخار بذاك فهو به على العليا برز
فاملا فوآدك بالغرام به فنعم المكتنز • قد فاز من في قلبه حب المبجل قد غرز
وبغرة الغرا العزيز بلثمه منه انتهز • من فاته منه المنى يوما لغدا احظى المحز
تغد بروحي انه منها على هو الاعز • فدا ظهر الرحمن فيه السر منه وما رمز
فكانما القدم التي وطي السما بها برز • لم يبد قط لنا ظرى الا ومني الشوق هز
ما لذت مبتهلا به في مطلب الا نجز • ما دابني في يمنه شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي منح البيان وما لغز • يا رب فتح الله عن شكرا لا قلبي لقد عجز
نكهد يا سيدي مما يشين قد احتوز • وبجاه خير الخلق في كل الشوون قد استعز
صلى عليه الله ما بعد يجد كل الرجز

حرف السين فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

سموت ايا نعل النبي برجله • على قمم الشهبان والبدر والشمس
سري ليلة المعراج فوق براقه • ليسمي اخطار السموات باللمس
سمت به فلتفخري بدر سودد • سليم الصفا يضحي منيرا كا يمسي
سواج به طلنا الذين تقدموا • ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
حللنا بفضل الله لكننا وهم • حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

ولمولفه الفقير الي الله احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه ورحمه امين

مثال نوره يجلي الحنادس • بصوف حلاه عطرت المجالس
حكي نعلا لمن فاق البرايا • ومن شرفت بنصبه الملابس
ومن روض الفخار به نضير • وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا • ولا تك من منا فعه بايس
فكم قد حاز من نفع عظيم • مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة • بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام • ومن يحي باثار بنا فس

وقلت ذو بيت تمثال نعال من ازاح الباسا • اذ اذهب عن هدي الوري الالباسا
عظمه وكن بقدره معترفا • من نور هداه فاتخذ مقباسا **وانشد لنفسه الشيخ فتح الله** **البيلوني** **اطال الله في الصالحات عمره** **قوله من الذوبيت**

قلبي

قلبي بمثال نعل خير الناس • قد صار من الوحشة للايناس
يشواي بما ظفرت سند فاناه • من لجته لكل حسن ناس

وانشد في لنفسه ايضا سامحه الله تعالى ورحمه امين

بمثال نعل المصطفى توضع الباسا • فلا ثمه لم يخش يوما ولا باسا
له سرتمن يذهب الهم والاسا • ويبدل قلبا الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم • رفعت بتمريغ الخد وديه راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره • ويا سعد من بالخد يوما له مسا
وداوي بلثم فيه ادواه صحي • فراح باثواب الشفا وقد امسي
وصيره اوردا مدا الدهر معلنا • باذكي صلاة طاب من نشرها انفسا
على خير الحلق خلق الله ارفعهم ذكرا • واشرفهم منمي وازكاهم غرسا
محمد الراقي باخمصه الي • مقام علي الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد • جليل شهود ايا بن الشك والبسا
وعاد محاذا من عدو وحاسد • بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فيا روح افدي منه تمثال نعله • ومن لي بروح لست اخشي به بخسا
فلو ان لي ما تجد على المدا • وتفديه ما جدت لما ادت الخمسا
لاني مع ما بي ومالي باسره • فمن اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن فضله لولاه ما بر حوا طمسا
فلم يزكا الامن زكي باتباعه • قد افلح من زكي ومن خاب من دسا
واني بحمد الله في حصن جاهه • وقلبي بما منه له صدق الحسا
فعوني وصوني حبه واتباعه • وان كنت مخطا فرحماه لا تنسي
فيا من اتي العالمين برحمة • مرجيك فتح الله لا يعلم الباسا
وفي محض بحر الجود فلك وجوده • على مستوى الجودي منك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فلن • ينال لمن الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يريع من ساه • وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا • واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكي سلام والسلم سلامة • من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على ال وصحب وتابع • وتابعهم ما ازين العلم الطرسا

حرف الشين فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

شمخت ايا نعلا لاكرم سيد • رسول على السبع السموات قد مشا
شريف له قد اسجد البدر والتقت • اليه تجده بالتراب ممنشا
شغفي بمسري الطرف والقلب نوره • وقد كنت اغشى القلب والطرف اعمشا
شفاعته توجوا متى اذ ظللها • اذا ما الوجا فيما سواه تكمشا

شققت جيوب الكنز وجدا وقلتما ، بدي ولهي خد النصير فا خمشا
وقلت رايت مثالا ارايتا حسنه فتنا ، فاذ هلتني منه الجلال واد هشا
وذكرني انا ومن قد هويته ، واوري ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان ، اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي ، تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشا
عليه صلاة الله ما رجى دا اسمه ، اخو دنف مضني فابرا وانعشا
وقلت ذو بيت مثال نعال احمد قد ادهشا ، نور بحلاه للبرايا الحشا
فاجعله وقاية لما قد تختشي ، تظفر بمطالب كما كنت تشا
وانشد في لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ذو بيت
السر لنا من مثل نعليه فشى ، في الكون فكيف من على النعل مشا
من صير مثله لعينيه جلي ، لا يعرف بعد ذا كل ما عاش غشا
وانشد في ايضا لنفسه رحمه الله تعالى
يا مثال النعل من اشرف من ، لبس النعل وفي الارض مشا
قد كساك الشبه ابهى رونق ، تيم الالباب حتى ادهشا
انت نجم في الترقي واضح ، ما على بادي ضياه من غشا
ما اراك الطرف الا مثل الفكر من اشواقه حشو الحشا
فكاني انلتني من سنا ، قدم منه لروحي انعشا
فاز من قبل ترب امشه ، فاز من للخد فيه فرشا
بارك الله مثالا قد سما ، كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنز في بلوغ المرتجي ، وهو حرز من دفاع المختشا
يا رسول الله اني آمل ، منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا ، مونسا بالغوث لي ما اوحشا
حاش لله فلا انقطع ما ، عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دايما ، في صباح واصيل وعشا
وعلى ال وصحب وعلى ، من براح الهدي والتقوى انتشى
حرف الصاد وفيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى
صبرت فلما لاح لي مثل نعل من ، حلاه تعالت ان تعد وتستقصا
صببت دموعا من جفوني كانها ، غزالي سحائب نومها النائي قد اقصا
صفوت هوى في السيد العلم الذي ، قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصا
صميم صميم الجلة الغر الذي ، وقاه الاله الحق الكسف والنقصا
صرا في هواه للجنان وانه ، بغي ورقى جيد اعتصامي بها الوقصا
وقلت لله تمثال نعل لمن حوى المجد نعلا قالته شوقا وعظم علاه لاتخش نقصا

فنفعه

فنفعه ذو اشتهار وفضله ليس يحصى وقد سما بوصول قص المحاسن قصا
اسمى الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا عليه ازكى صلاة تنيلنا الخطا الاقصا
والال والصحب طرا ما عم لفظ وخصا **وقلت ذو بيت**
اكرم بمثال نعل من قد خصا ، بالفضل وجانا بوحي نصا
عظمه فان فضله لا يحصى ، واستشف به فلست تخشى نقصا
وانشد في لنفسه ايضا جعل الله مقاصده ونيل مصادره وموارده قوله
ايا مثل نعلي سيد ستح الحصى ، براحته حتى استبان وحصحصا
تعالى الذي اعلا مقامك في الورى ، تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اانما هو معنى فيك لو كان باديا ، لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من ، مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول فواده ، واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة ، على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه يرى له ، طريقا اليه في الشهود تخصصا
اجلك اذ مثلت نعليه مثلما ، اجلهما اذ لا قيا منه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا جنابه ، له قدم بالمهجة الكون قمصا
حبيب اله العرش محرم حضرة ال ، دنو شفيع في المعاد لمن عصي
الا يا رسول الله كن لي شافعا ، فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه ، اذا لاح لي ازري مقامي ونقصا
فلم ار بي مثلي زايدا في الذنب والخطا ، ولم ار مثلي في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى ، منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على ، خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة في سلام تكفلا ، بال وصحب عدة الرمل والحصا
حرف الضاد وفيه ستة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى
ضلوعي لا تهدى ودمعي لا يرقا ، وليس سوى حظ ليهما منهما ارضى
ضلالي هدى في ذا الهوى عند اهله ، ذوي النظر الاقوى ذوي السن الارضى
ضعن قلبي الشاكي تحنن نعالهم ، فاثارهم تشفي احبتها المرضى
ضممت نعال المصطفى رجله التي ، بها شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثلي فوق رؤوسكم فقد ، زكى من راى تعظيم مقداره فرضا
وقلت بديعا يا ناظرا تمثال نعل من اضا ، بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما ، وجرد ن للدمع سيفا منتضا
فكم ازاح من كروب اطلت ، ارجاوها واضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما باحمد ، خير النبيين الشفيع المرتضى

من حكم الله برفع مجده * عن كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه * واله ما لاح برق او مضا

وقلت ذو بيت للشيخ محمد المذكور رحمه الله تعالى

لله مثال نعل طه الارتضا * من شرق مشبهه السما والارضا
عظمه فانني ادري ذا فرضا * واجعله فديت عقد زي فرضا

ولما الفت كتابي المسمي بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافي المؤسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المنتقي من دوحة عوضها الظلال الوريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد ابن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله تعالى مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بتحفة صهبت باحا بتها الامثال وقد رقم ذلكما بالذهب واللازوردي

اهذه ازهار هذي الرياض * ام هذه عقد راقنا والحياض
سالت بماء التبر خلجانها * على سواد زان منها البياض
وازرق الصبح بها فجري * تخاله بحرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفي شكلها * جعلت خدي تربة عن تواض
ففاخر الترب نجوم الدجى * فالشهب من اقاتها في انتقاض
تحسده الورقا في لثمه * فالبرق في احشا بها في انتماض
تيه كليم الوجد من شوقه * جفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوي * فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها * واستنشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبابة بها * يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى * ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم * تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها * فاقض على الابكار ما انت قاض
قد يا يمنه ياحق سلطانكم * توفية بالعهد دون انتقاض

ووصل هذا النظم الرايق بيتين من انشائه الذي اشبع اسجام الانهار في الحدائق ونصه المملوك يقبل الانامل لا زالت مقبلة على الامل ومنذ سمع منك ايها العلم الاشارة وتحققت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال والسيادة العلمية كفيلة بالنجاح وعن الفاظها الملفوظة المذاق وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق وهو معترف بما لكم عليه في ذلك المن والمنح ومشتاق الى نظرة بعين الاغتبا اشتياق الشريف لليلة السفح والسلام المكلاتي كاتبه انتهى **ويعني** بالشريف النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وقد

ذكر ليلة السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين **وذلك قوله**

يا ليلة السفح الا عدت ثانية * سقى زمانك هطال من الديم
ما من من العيش لو يفدى بذلت له * كرائم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى * يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا * على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نايمة * حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه * غير العفاف وغير الرعي للذمم

وتذكرت بهذا قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما اشتمام من برق الشوق ما شام والحديث شجون وربما شيب الوقار بالمجون وهو

يا ساكني السفح لي في حيكم سكن * وانتم في سويدا القلب سكان
ودمعي يزيد كيفيا س لبعدكم * والعاذلون على تودادي ثيران
واذ سقى روضه من راح وابله * كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشات بالجنك لي طربا * وبات للورق حول الدف عيدان

ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم **فنقول وانشدنا الشيخ** فتح الله البيلوني انشا الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه **قوله ذو بيت**

من شوق معا حمصيه الارضا * تمثال نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني * لو ارضى له بغير ذا الارضي

وانشدني ابضا لنفسه قوله رحمه الله تعالى

مثال النعل من خير الورى في الحالكات اضا * فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضى
الوذ به والثمه اذا ما حادث عرضا * والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا
وارجو الغوث منه مدا الوسول كبارق ومضا * فالقى ما ارجيه ومنه ابلغ الغرضا
فليف ولا ادري لثمي له ما عشت معترضا * على قلب به وله تخالس حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى لمعنى عندها اعترضا * تذكره احبته ومعيشها بالوصال مضى
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا * ويشفي منه علته ويستشفي به المرضى
الا يا خير مبعوث بيسر في الامور قضى * اليك اوبت من ذنبي وعقد فيك ما انتقضا
فكن لي سيدي سندا الى عاملي بمحض رضا * عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطا فيه سبع قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى قوله

طوت بعضها من وحشة نشر النوى * لنا لحظها في المكارم لا الخطا
طفقت انادي حين لاحت لنا طرى * وذا الهوى بالسقط قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فؤادي فهذه * نعال الذي جاوزت في حبه الفرطا

طبعنا على حب له فمني يلح ... لنا اثر ننثر منا ومعنا سمطا
طلعنا نجوما في هواه فاقتفنا ... فقد اخلد عنه النجم للارض واخطا

وانشد في لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بفاس المحروسة قوله

مثال النعل في القرطاس خطا ... بسمر الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت ندا اثراه ... وغشتنا نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه يبدا ... وشمت البدر من علياه حطا
فتجري من العينين بحرا ... ونثر من لالي الدمع سمطا
وروي من سحاب الجفن جسمي ... وارويمن زناد الشوق سقطا
وهز منا الهوي عطفا رتياحي ... لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسي ... الشعرا بها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا ... واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنات حازت ... مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لها زهر الدراري ... لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها ... ولا بدعا بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال ... لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدور لها نعال ... تتوج بها نداس علا وتخطا
وما طلعت عيون الشمس الا ... لتطلعها تروم بها تحطا
وما رقصت غصون الدوح الا ... لعلياها تخط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا ... عليها تعتلي الاغصان حوطا
وما حنت حداة العيس الا ... اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا ... لرياها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب ... لما الغت بها في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا ... وتربط رسمها بالقلب ربطا
ونتنعل الوجوه بها جمالا ... ونحملها علي الاذان قرطا
ونعتصب المفارق من ثراها ... ونكحل العيون بذاك شوطا
نعفر وجنة منها وخدا ... ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من بجانب في هواها ... اليك خبطت من عشواء خبطا
ودعنا والهوي يا ناس ... يزيد غراما بالعتب فرطا
فانا معشر العشاق ممن ... نري جور النوي والبعد قسطا
ونفنح بالخيال مدا الليالي ... وان طال التباعد وتنشطا

ولاسيما المثال وقد تبدا ... بجر علي علا الجوزا مرطا
وما نعلا بزبد ولا مثالا ... ولكن من بها العليا تخطا
نبي اذا اتيت الي حماه ... وجدت سماحة في الخلق بسطا
اتي والدين اصبح في انقباض ... فعاناه الي ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتي ... ازال عن الوري قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت ... باياة الهدي فرسا وقبطا
فطوبي للذي لبّا سريعا ... وياويل الذي عن ذاك ابطا
سما اسما العلا فنال قربا ... وهتم بنعله نزعا وكشطا
فنودي طا ولا تخلع نعالا ... وابذل من مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس ... ومد له من التقديس بسطا
وعظم علي الارسال طرا ... ونظمه بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة ... بها عنا الذنوب تقيب حبطا
وشدده الي انجا موسي ... وردده اليه يروم حطا
الي ان صير الخمسين خمسا ... وابقي اجرها والامر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر ... يقول انا لها والناس قنطا
وتعجز دونها الارسال طرا ... وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذا الجبار يبرز في انتقام ... ويبدي للوري غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه بفضل ... محامد مثلها ما قط اعطا
ومهما رام يشرع في سجود ... ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع ... وقل يسمع وسل ما شيت نعطا
فيحظي بالمراد قرير عين ... بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص ... مصر د نش الاعمال واخطا
ويخرج من له ادني نواة ... من الايمان والنيران قرطا
جزاه الله عنا كل خير ... وحاط به ذمار الدين حوطا
ولازالت صلاة الله تتري ... عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق ... يعم عبيره الاكوار رهطا

ولما اقتفا ازهار الرياض قال في ذلك رحمه الله تعالي

ايا ناظرا متع جفونك ساعة ... بازهار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقف الاذلال لله واطلبن ... بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا ... لما كان من حذي النعال بها وخط

وقلت مما هو علي لسان حال المثال المقدس الكريم علي مشرفه الصلاة وازكي التسليم

وعلى آله وصحبه وانصاره وحزبه ٭ ابا مثال حكت نعلا ٭ لاشرف العالمين وهطا ٭
وارفع المرسلين قدرا ٭ واعظم الانبيا قسطا ٭ فمن يقيس بالعلا شكلي ٭ فذاك لاشك فيه اخطا ٭
طوبى لعبد راى مثالي ٭ فحاز بالشم كل بسطا ٭ وكل مستشفع تغذى ٭ نال الذي قد اراد شرطا ٭
وانتجز الوعد دون شك ٭ وحاز ما كان عنه ابطا ٭ علوت بالمصطفى ولم لا ٭ وقد سحبته الفخار مرطا ٭
عليه من ربه صلاة ٭ تنتظم در القبول سمطا ٭ وتبلغ المسؤل كل راج ٭ بها اما ينبغي ويعطا ٭
كذا سلام له وللصحب ٭ ما دعي باسمه وخطا

وقلت ذو بيت

٭ يا حسن لالي بدت في سمط ٭ في شكل نعال من اتى بالقسط ٭

٭ فالثمه وزره ولاتكن بالمبطي ٭ واجعله وسيلة لنيل البسط ٭

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى ذو بيت

٭ يا مثل نعاله الذي قد خطا ٭ من دون علاك كل قدر حطا ٭

٭ مثلت نعال سيد الخلق وقد ٭ حازت قدما على السما قد حطا ٭

وانشدني لنفسه ادام الله سموه ورحمه امين

٭ امثال نعل بالمهابة قد خطا ٭ على وفق خط في الحكاية ما اخطا ٭

٭ فطابق نعلا مسها الاخمص الذي ٭ بانواره السبع السموات قد غطا ٭

٭ وقد حدد الاشياخ خطاله كما ٭ رووه باسناد فقد استكمل الشرطا ٭

٭ وعنعنه كل لدا النعل واعتنا ٭ بذاك لاسرار به تقتضي الضبطا ٭

٭ ففاق على البدر المنير ضياوه ٭ وابدل قلب الصب من قبضه البسطا ٭

٭ لانت من الدر الثمين فريده ٭ لقد ختم النظام في نظمها السمطا ٭

٭ فقويت جيد الدهر حسنا وبهجة ٭ وكانت لاذنيه باذانه قرطا ٭

٭ وقد قابلت في النظم اول درة ٭ ودونهما ما جا في الرتبة الوسطا ٭

٭ فكان لها من قربه منه نسبة ٭ هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا ٭

٭ فنقعد بكم مني الروح للنسبة التي ٭ تمتك وان كان المناط بها شطا ٭

٭ لخير الورى لا يستقل بنسبة ٭ اليه وان شطت فسبحان من اعطى ٭

٭ امرغ فيك الخد بالذل راجيا ٭ رضاه فان الذنب قد يورث السخطا ٭

٭ وحاشا وكلا ان يخيب طالبا ٭ اتاه باذلال فمن جا ما ابطا ٭

٭ فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن ٭ لاخمصه السبع السموات قد وطا ٭

٭ ويا من له الخد الذي دونه وشي ٭ من الخلق طوا كل مر تفع حطا ٭

٭ على الباب فتح الله يرجوك شافعا ٭ وذلك اقصى الجهد من عبد نا اخطا ٭

٭ فعامله بالفضل الذي انت اهله ٭ فجاهك زلات الجميع لقد غطا ٭

٭ عليك من الله الرؤف على المدا ٭ صلاة تفوت العد والحد والضبطا ٭

٭ تعم جميع الال والصحب والذي ٭ على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا ٭

حرف

حرف الظا فيه ست قال الشيخ محمد بن فروخ الحسيني رحمه الله تعالى

٭ ظللت انا دي اذ رايت نعالا من ٭ فدا نعلي في والحمد لله من لظي ٭

٭ ظهرت لنا في شكل بدر غلم تكن ٭ لبدر الدجى من بعد ذاك لنا لحظا ٭

٭ ظميا فكنت الما مطلوب لمهجة ٭ نقعت ومنهم حجى في اثرها بظا ٭

٭ ظهيرتي رسول الله انت لحظتني ٭ بهدي وفي الاخرى تري لي الحظا ٭

٭ ظلالكم من كل سوء حفظتني ٭ وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا ٭

وقلت لما رايت مثالا ٭ حاكى النعال بحفظ ٭ مليت منه سرورا ٭ ونلت اعظم حظ ٭
اذ فيه دفع لخوف ٭ ونيل امن وحفظ ٭ وكيف لا وهو يحمى ٭ لخير من جاء بوعظ ٭
عليه ازكى صلاة ٭ بها يزين لفظي **وقلت ذو بيت**

٭ تمثال نعال خير من قد وعظا ٭ بشرى لمقبل له اذ لحظا ٭

٭ فاجعله وسيلة لنيل الشغي ٭ واحفظه وصن لحفظه ان يحفظا ٭

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ذو بيت

٭ يا من لمثال نعل طه لحظا ٭ بادره بلثمه وكن محتفظا ٭

٭ واجعل بمقامه فقد مثلها ٭ لاقي قدم الشفيع من حر لظي ٭

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله قوله

٭ دع عنك من قال تخمينا وما لحظا ٭ مثال نعل شريف نقله حفظا ٭

٭ والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا ٭ الى الوصول وكن بالحق محتفظا ٭

٭ فان فيه من الاسرار ما عجزا لسـ ٭ ـسان منطيق عنه بيانا كيفما لفظا ٭

٭ وانما قوة الايمان توضحه ٭ لفهم من بات فيه قلبه يقظا ٭

٭ فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن ٭ حجابه الشك والدعوى اذا غلظا ٭

٭ والحق ابلج باد الوجه يعرفه ٭ قول امرى بصحيح القول قد وعظا ٭

٭ وكيف ننكر فيه نسبة وصلت ٭ باخمص منقذ من حر نار لظي ٭

٭ عليه ازكى صلاة الله شملت ٭ وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا ٭

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله وقد التزم البدا بحرف الروي كطريقة
الحسيني في نظمه الذي ابتدا به في اول كل حرف وهي طريقة غير سهلة

٭ ظفرت عيني بتمثال حكى ٭ نعل من ينقذ من حر لظي ٭

٭ ظهرت لي منه اسرار بدت ٭ للذي مثلي بصدق لحظا ٭

٭ ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا ٭ لاح برق الوصل يلقى يقظا ٭

٭ ظلمة النفس حجاب مانع ٭ دون ما يبدو فكن متعظا ٭

٭ ظلت اوفي الخد منه لاثما ٭ عارفا مقداره محتفظا ٭

ظاهرا فيه على كل العدا * بالغا منه الاماني محتظا

حرف العين فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

علي وجنتي فاضت دموعي فصرحت * بسر فوادٍ بالتكتم اولعا
عشيةَ بدت نعل الحبيب كانها * هلال بافاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ان راها ولم يطر * ويحرق شغفا فاقد حواه واضلعا
عواه خيالا فاستفزه لم يطر * اليها وشيكا حين بالامر طولعا
عسى من اوى نعله او مثالها * يبوي ضريحا للمكارم مطلعا

وقلت هذا مثال نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدى وجمعا
فضمه واعرف حقه وفضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكي نعال المصطفى من هاشم * افضل من الله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه موبدًا * ومعجز الغير انقضا وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * وطاف بالبيت الحجيج وسعى
او قبل المشتاق شكل نعله * يشفى بذاك وصبا وو جعا

وقلت دوبيت تمثال نعال احمد مذ فعا * عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفا ضُرٍ نفعا * طوبى لمجل له قد رفعا

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله المشار اليه ادام الله نعمه عليه دوبيت

تمثالك يا مثال حتى ارتفعا * في الخد ولدي والمخوف ارتفعا
ما اسعد في بلثمه مبتهلا * في القصد الي جناب خير الشفعا

وقلت ، مثال نعال مدحه شنف السمعا * وحازت علاه مفرد الحسن والجمعا
يذكرنا رجلا لاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
فمترع فدية الخد فيه تبركا * به وادع حقا قد تغنيتي ان يرعا
وان ابدت الاجفان سرا مكتما * من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم * لحبهم فاضت عيونهم دمعا
وما تبكو الاطلال الا لاهلها * والا فما نجد وما بانت الجرعا
فكيف وآثار النبي محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة [illegible] حمايم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام يتميه واله * واصحابه اهل الانابة والورعا

ما تغنت

وانشد الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى ورحمه امين

يا مثال النعل طه الشفيع * لك في العين حسن سر بديع

انت

انت فوق الروس حبا النعل * فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مثل من اخمص الرسول محلا * قد علا في العلى روس الجميع
ان روحي له الفدا ومن لي * بفداي نعل الرسول الشفيع
بي شوق اليه اجج نارا * في الحشا من تلوع وولوع
فغرامي به اطار هيامي * وهيامي به اطار هجوعي
كيف يوحي للمستهام قرار * واستقرار من بعد وجد مذيع
ودواعي غرامه في ازدياد * كضيا الصباح وقت الطلوع
ومزايا حبيبه لا تغايا * وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجايا * فالحق الاصل طيبه بالفروع
وهمت سحبه بكل المبرات * فلا تعد عن حماه المريع
ولما ترتجي تنق بنداه * ولما تختشي بحرز منيع
ان من ام باب خير البرايا * ليس يخشى والله سو الرجوع
يا رسول الله غير خفي * عنك حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في اكتسابي عمل الخير * وجدي في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر * فاعن سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني * فيك ان شبا بالذنوب منيعي
سيدي سيدي ببابك فتح الله * وافا بحرز جاره وسميع
خافض الراس بالحيا لخطاه * رافع الكف للحبيب السميع
طالبا منك الشفاعة فاشفع * يا ملاذي فانت خير شفيعي
فعليك الصلاة ازكى صلاة * وسلام من السلام البديع
وعلى الال والصحابة والتابع في نفع دينك المشروع

وقلت اناشكل النعال راق ابتداعه * اذ تبدا بدرا يلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر به استشفى فكم اتيح انتفاعه
فيه يشتفي الضعيف اذا ما * انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عبد * فطهت عن شكوكه اطماعه
وبه يحصل المنى لمحب * شغفت بمد يحه اسماعه
كيف وهو شكل منحي يحاكي * نعل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى في مسراه ما لا يضاهي * من امور بان عنها اطلاعه
ورايت به كفاحا كما قال * بد عصبة وزاد اطلاعه
فعليه ازكي صلاة مع الصحب وال له كذا اشياعه
ما تغني الحمام فوق غصون * فشجت كل عاشق اسجاعه

حرف الغين فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فوج السبتي رحمه الله تعالى

غليلي لا يطفي وشجوي لا ينتهي * ودمعي لغير المزن ليس بمنبغ
عسلت به رين الجوي وهو نكتة * بخيمه وقلت اسفك بحبك واصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسل * رفيع شفيع ذي مكارم سبّغ
غيور شكور راحم متلطف * كريم منيل واسع السيب مسبغ
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة * وذلك امر ما الخيول بمبتغي

وقلت هنيا لعبد قد رأى غوثه اروي * فما زاغ عن شرع الغرام وما طغي

وقبّل اثار الحبيب معظما * وعفّر فيها الخد شوقا ومرّغا
وما دعاني والدواعي كثيرة * وكم عاشق نال المرام مسوّغا
مثال لنعل خير من وطئ الثري * والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع الورا يا اكرم الخلق محتدا * واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبلته من اجل رجل شريفة * وصيّرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه * فنال به ذو السول والقصد ما ابتغي

وقلت ذو بيت تمثال نعال من علينا اسبغا * للحق ملابسا وسولا بلغا
فاجعله وسيلة لنيل المبتغا * واكرع بمناهل له قد سوغا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله ابقى الله علاه واعاد علي ما اولاه ذو بيت

اصبح بمثال نعل من قد نبغا * في الحرز لدفع من تعاوي وبغي
والثمه تيمنا ولا تخش اذي * من حاد عن الهدي بظلم وطغي

وانشدني لنفسه ايضا حفظه الله تعالى ورحمه امين

يمثال النعل من طه لنا * كنز اسرار لنيل المبتغا
يا له تمثال نعل شكله * بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمد واعتقده نعمة * ممن النعما علينا اسبغا
مرّغ الخد عليه وابتهل * فاز من خد به فيه مرّغا
فهو من اسرار ذاك القدم الـ * ـراسخ الوطي علي من قد طغا
فافتح باليمن منه مغلقا * والتق الاعدا في يوم الوغا
وادخره عدة في دفع ما * تختشي من كل باغ قد بغي
لا تكن في فضله ممتريا * واطرح من شك فيه اولغا
فهو عن اشياخنا الحفاظ قد * صح نقلا والينا سلغا

حرف الفا فيه ثمان عشرة قال الشيخ محمد بن فوج السبتي رحمه الله

فوادي لا تشكي البعاد فعنده * نعالهم فاستشفعي بها تشفعي
فمي قبليها مثل نعل كريمة * بتقبيلها تشفي سقام من استشفعي

فليت

فليت يميني والشمال ومبسمي * قلبن شفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة * قد اشعلها شوق علي الحكي اشفي
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من * شراب بطون النحل للمشتكي اشفي

وله ايضا رحمه الله في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد الهم مرسوما بالحبر فدفعه

اشفي بروئيتها يا نفسي اذ نفعه * نعل لرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت * برد من الحبرات البيض ذو صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التونسي رحمه الله

لمثال نعل الهاشمي محمد * جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسا ولانني * اقضي وخوف جلاله لم انصف
اوطانه خدي وقلت تعززي * ما شيت يا نفسي بعد او اشرفي
وتمسكي بيد احب محمد * فعساك ان تنجي به لي الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه * يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلي عليه الله ما جن الدجي * وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحالة ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي اشي ووادي اشي بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وقال وكتبنا اليه عن الخطيب بحرز وتحفة رحم الله الجميع

دار الحديث الاشرفية لي الشفا * فيها رايت عيناي نعل المصطفي
ولثمته حتي قنعت وقلت يا * نفس انعمي اكفاك قال اني كفي
لله اوقات وصلت بها المني * من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لكنها دمشق علي البلاد فضيلة * ايامك الاعيا دلا زمها الصفا
ولكم بجيرون حورت ولم اخف * ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفي

وقلت يا ناظرا تمثال نعل المصطفي قبله الغا * واجعله خير وسيلة تدني الي الرحمن زلفي
واحفظه فهو ذخيرة * ما مثلها في الدهر يلفي

وقلت ايضا

لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفي * قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفي
واذا رأي الصب المعاهد للقرار تشوقا * وغدا يعلل نفسه بالقرب اذ برح الجفا
شغفا بايام الرضي بعد التنائي والجفا * صلي الاله علي النبي واله اهل الوفا

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحجازي الحسيني المالكي السابق الذكر ادام الله فضله

لما رايت مثال نعل المصطفي * المسند الوضع الصحيح معرّفا
من حمرة الاعلام زاد تشوقي * وتشوقي اذ زدت منه توشفا
حاكي نعالا للرسول كريمة * سبقته يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت * فانوا الشفا بلثمها تجد الشفا

يا طالما مستي اللغوب من الاذى ۔ واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني الشقيقة مؤلما ۔ وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ۔ فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ۔ ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لا والصاحبه اتانا رحمة ۔ الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله ۔ ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلا ۔ وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف وانشا رجعها الى موضوع ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقيها تشتفي ۔ وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة ۔ بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن مناها وسولها ۔ فبعد لكم عن العدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ۔ هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفنها بكثر الدمع نجلا جفونها ۔ فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لين حجبت بالبعد عنكم فعهده ۔ مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم ۔ فها نفحة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقه ۔ تكابد مسراها بمغنا بلى صيفا
فحركت الاشواق منها لروضة ۔ اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا ۔ والا كان نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولي كمثل الطيف اذ زار في الكرى ۔ والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما قضى بلبنى لبانة ۔ لقيس الهوى والحب منا وما استوفى
فقولنا وما زلنا نعلل بالمنى ۔ نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب مفازا لا ۔ يوذ بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ۔ ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ۔ متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش الا رجوه من بعد بعدهم ۔ وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا اقبال ذا الشوق لم تزل ۔ سوى الهوى تغري به القلب والجوفا
ومن لي بقتلي في سبيل الهدى التي ۔ وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة ۔ فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لين فاتنا وصل بمغنى مناهم ۔ فها نفحة من عرفهم لحشا اشفي
وهذي ازهار الرياض تنفست ۔ بريّاهم فاستشفين بها تشفي

وقل

وقل للاولى بها اشتيا قالبا نهم ۔ هلموا العرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم ۔ وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا نعالي في مديح علا بها ۔ فرب غلو لم يحد ربه عرفا
~~وانا وان كنا~~ ولله قوم وهواها تنا فسوا ۔ وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ۔ نحاول بعض البعض من بعض ما يلفي
لين فيلوا الفا نرجحن بعدهم ۔ على الالف ما يستغرق العد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا ۔ نخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقتبس من انوارهم فهو وسعنا ۔ ونركض في ميدان اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى ۔ او الروض تحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها ۔ استشرقت ولولاها للازمنا الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها استمد ۔ ولولاها لما خارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه ۔ يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها ۔ تخطه فاختط النبات به حرفا
تحلوا بها اعلا المفارق واكحلوا ۔ بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فاثارها تبري الجوى وتزابها ۔ لسقم الحشا والقلب انفع او انفى
لها الفخر ان سارت بها رجل من سرى ۔ الى الحرم التقديس والقرب والزلفى
ونودي كا تخلع نعالك واقترب ۔ والقى بها من نفحة الوحي ما القى
وادناه قربا قاب قوسين ربه ۔ وناداه قل تسمع وسل تعط عد تكفى
نبي به نلنا المنى وتواكفت ۔ علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى اثارمن ۔ علاه العلا والجود والمجد والحيفا
وحاتل في طهارا نوار دينه ۔ جميع العدى حتى روي الضيم والجفا
وكان الى الهيجا اول سابق ۔ وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى ۔ وحبه اهدى الوارد المورد الاصفا
واياته كالزهر والزهر نفحة ۔ وعدا فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا ۔ وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصبا فيها وابرات ۔ سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها ۔ كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجرى من رياح عواصف ۔ ومن ذا يبادي الريح اذا امنت العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد ۔ تسامى على الاشباه طرا مع الاكفا
اتت بي عنكم موبقات جنيتها ۔ وعفوكم من كل كاف بها اكفى
وها انا عند الباب راج وخايف ۔ دموعي لا ترقا وشجوي لا يطفي

انا ذ يكيا خير البرية كلها … ندا عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوي حبك الذي … يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا … الا ليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاهًا لنفسي ثم اهًا اذا انا … طردت ويا لهفا ارددها لهفا
وواحسرتا ياحسرتا ثم حسرتا … اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بنسبتي … لانصاركم يا خير من راقب الخلفا
كما ان لي ايضا متابا بمدحتي … لها لا بها نيل العلى والمنى يلفى
ابا النظم يستوفي حلاها وهل يفي … روي باثار الهدي الفا او وفا
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم … وما اشتاق مشتاق الى وعدكم الاوفى

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا الا ليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الغايبة الطنانة الشهيرة عند ادبا المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومتنبيهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

الا ليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا … وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجا … بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه … اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما تعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا … وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى … ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فكت الظلما بعض قيودها … وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت نجوم للثريا كانها … خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على اثارها دبرانها … كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها … لتخرق من ثنيي مجرتها سجفا
تخاف زئيرا الليث يقدم نثره … وبربر في الظلما يسفعها سفعا

كان

كان معلى قطبها فارس له … لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبده تيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طائرا … اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب … يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل … بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود … فآونة يبدو واونة يخفى
كان سهيلا في مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان العزيم الابنوسي موهنا … سري بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميله … صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر … من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر … رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما … ومركوزة سمرا وفضفاضة زعفا
وداوت عتاق الخيل تردي كانما … تخط لها اقلامها اذنها صحفا
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر … وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا الا ليلتنا الى اخره فاشار علي بذكرها وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة النسخ وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح الشريف الاندلسي الرندي رحمه الله واول قصيدته اواصلتني يوما وهاجرتني الفا وصالك ما احلى وهجرك ما اخفى وهذا الروي عزيز عند الادبا وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا الروي والقافية كتب بها الي الاستاذ المقري المجود عمدة المقربين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدي الشيخ محمد بن يوسف التادلي وقد قدم علينا في الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى … ويا باسط كف الندى من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الحاكمين التي عفت … ومحيي معاني الفهم من بعد ما جفا

ومنها

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا … بما ويكم كيما تكون له زلفى
ويشفع كم بيتا تقادم عهده … لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهي طويلة فاجبته بقولي ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا … وانسا تعين الود والاخلص الاصفى
ومشكاة انوار القراءات والادا … وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحايز اشتات الفضائل اذ غدت … مفاخره في اذن مغربنا شنفا

بعثتم بطرس بل بروض مورج … تعطرت الارجا من نشره عَرفا
واملتم اعلا الاله مقامكم … والبسكم من عزة المطرف الاصفا
من القاصر الباع المجهول اجازة … الم تعلموا ان الصواب هو الاغفا
ولستم باهل ان اجاز فكيف ان … أجيز عليكن الحقايق قد تخفى
فاضوا فكري غيّرتها حوادث … فاونة تهدوا واونة تطفى
ولولا رجاي منكم صالح الدعا … لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
وارجوا من الرحمن جل جلاله … ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم … على السنن المالوف والمقصد الاوفى
جميع تآليفي ونظمي وان وهى … ونثري وان حاز الركاكة والضعفا
وكل الذي ارويه عمن لقيته … من السادة الغر الاولي احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا … سعيد فكم نلنا بمعارفه قطفا
عن اشياخنا من اهل فاس وغيرهم … كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته … شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا … ووالى على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلوا مني دعايكم اذا … مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء وذكرهم … عسى نرتوي من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا … فمثلكم من راعى الحقوق ومن وفى
وكاتبه المقري احمد صرّح … من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولينا الذي … نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية … ننال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الي حفظه الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة ما صورته الحمد لله الذي القى بين لطايف الارواح وان تنائت الاشباح، وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الرباني والتاييد الالهي في مواقف الكفاح، والرضى عن اله وصحابته اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد ببيض الصفاح، وبعد فهذه مجالة تجلو على الحضرة الاحمدية والمثابة المقرية محياها وتسكب حياها على ربوعها التي خالفها اليمن والايمان وحياها، حضرة الامام المفتي الهمام من القت اليه المعارف بزمام، والصدر الذي حاز الفضايل على التمام، وامتطى من رتب المعالي الغارب والسنام، والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول، وله الى رتبة الترجيح اللحاق والوصول، الذي جرت به الديار المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب والتفتيش بحلومه عن هذه الافاق غيم الجهالة والحجاب ابو العباس سيدي احمد بن محمد ابقاه الله علما للاهتدا وكعبة يؤمها السيد

كل من راح في طلب المعارف واغتدى سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلية نادبها وتطيب به من تلكم المكانة المقربة خواتمها ومباديها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة منعمة المذانب والحياض مخضرة الجوانب مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله ورونق اليه بمنه وطوله من مماطاة كووس القران مع طلبة هذه الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لملاقاتي عن مرحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد من ثلثماية طالب ولا جرم انهم استقسموا ذا ودم وتنخوا في غير ضوم، العمر ابيكما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا ولكن البلاد اذا اقشعرت، وصوح نبتها رعي الهشيم، انا هو الهشيم وقد بدا ان جمع الطلبة بالمدرسة الخالية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكوا وليس بعد العشا ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر سنة وهم في الازدياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا الينا بعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان اتممتوها وقد عزمت على جمع فهرسة اذكر فيها ان شاء الله من لقيته من الافاضل امثالكم والله المعين والسلام باواسط ذي القعدة سنة ستة وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم امين انتهى وتاخر بعثته حتى جاء في صحبته كتاب من وزير العلم الاعلى كاتب الاسرار المقدم في المعارف وهو في الزمان التالي سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي دام الله جلاله وحرس خلاله والمرتبة بعد كوصاحبنا الاستاذ المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح
يا نسمة عطست بعارج الصبا … فتضمخت بعبيرها خنن الربا
هبي الى ساحات احمد واشرحي … شوقا اليه لقياه شرحا مطنبا
وصفي له بالمنحنا من اضلعي … قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى … منهم واخر قد نا وتغيبا
فمعاك تسعد يا زمان بقربهم … فاقول اهلا باللقاء ومرحبا
السيادة التي سواها الله من طينة السرور ولحسبه غرس دوحتها الطيبة معدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة العالم الذي تمشى تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجلة الاقلام كلما خطا وكتب واذا استمطر بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت انثيالها السيل والقطر في صبيه الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ما جلت العلما الخدرك في مجال الادراك شاوه فكم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي احمد

كريمه

ابن محمد المقري ابقاه الله للعلم تفيض ابكاره ويجتني من روضه اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد مزهر الاغوار والانجاد ولا جديد
الا الشوق الذي نحن الي لقيا كم ركايبه ونزناح ونحوم علي مورد الانس بكم حوم ذات الجناح علي
العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفه علي بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن
محاضرتكم قطف المشتهي وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الود ود الرقيم الذي راقت من سواد النقس
وبياض الطرس شيا ته واذا نا معجز احمد فبهرت اياته وخبا سقط الزند لما اشرقت من سما
تكوكها اياته فاطربنا بتغريد طيور زهراته علي اغصان الفاته وعوذنا بالسبع المثاني بنا تها
اجادت نثر زهرا نحلي صفحا ته ثم مررنا بتنضا عيفه بسوق الرقيق فرمنا السلوك علي منحاها
فعمي علينا الطريق وقلنا واهًا علي سوق ابن بنا ته وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس
دررها وانيقها لاكسوق نعق فيها سوق الغزل وعلا كعب الرامح والاعزل وتظافر علي سحر
النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم ونحيانا
للسياحة فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة علي الجودي فانثنا والحمد لله
علي السلامة بالفهاهة والعي وقلنا مالنا وللانشا فهو فضل الله يوتيه من يشاء وعذرا ايها
الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة من الفم وشرقت به صدر قناة
القلم كما شرقت صدر القناة من الدم واما ما تحمل الوسول من الكلام في سوده الملام لابل هدام
انزع به في سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة نفحت لا سموم نفخت هو ذا نابها
جفوع اوبكم كي يتساقط علينا رطبا جنيا وبهمي ود قه علي الربع المحيل من افكارها وسميا
ووليا فجاد واروي واجاد فيما روي واحيا من الغرام ميتا كان حديثا يروي وطوسا بق
انا مل الايام ينشرو يطوي احيا الله قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته وعوج بارواحنا عند
الممات الي المحل الاخص بالمومن من حضرته واهدي السلام المزري بمسك الختام الي الفقيهين
الامجد بن الصدرين الاجلين العدين التوميين الفاضلين المجيدين فارسي البراعة
والبراعة ورييسي الجماعة في هذه الصناعة رضيعي لبان الادب وواسطي عقده ومجيل
قدحه المعلي وموري زنده المتمتعين بشميم عرار نجده الكارعين بالبحر الغياض من
هزله وجده الاتيين بالجنس والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع ابي الحسن سيدي علي بن
احمد الشامي والكاتب البليغ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي الوحيدي وافر اليهما الود المستحكم
المعاقد الصافي المنهل العذب الموارد وان فا بر بورد الثنا عليكم وعليهما لدا المقام العلي
الامامي الناصري دام سلطانه وتمهدت اوطاره واوطانه وتمهي اليكم ان الفقيه المحب
الاستاد سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح علي ايك الثنا عن تكرم السيادة
بما والينموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند الورد والصدر من البشر والكرامة
وجميل الامتنان والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم
والله يرعاكم وفي يوم الخميس سوفي عشر بن من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف المحب الودود

الشاكر

الشاكر عبد العزيز بن محمد الفشتالي لطف الله به وختم له بمنه وكرمه انتهى
وهذا الشيخ الوزير صاحب هذا الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب وحايز قصب
السبق وبه يفتخر اهل الغرب عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي
اباح سحر البيان وقد اجاب عن الابيات البايية المذكورة التي صدر بها مخاطبته
لي صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور حفظه الله تعالى امين

نمت نوافح عرفه انفاس الصبا ، فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتنوح الـ ـغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت محاجر مخبر ذاك الحما ، فغدا بها خيف القلوب محصبا
ورووت احاديث الغرام صحيحة ، فشغفت فوادًا من هواه كل موصبا
لا عزو ان طارت حشاشة لبه ، طربا فما خلوا الغرام كمن صبا
لا زالتهم والزهر يفتق عرفكم ، والزهر تحسد من كمالك منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب
لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سال مني اذكرها سطر في هذا الموضع كما قد منه
الثاني ان اهل المشرق حرسهم الله غير متحققين فضيلة العصريين من اهل المغرب
فاثبت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات
الاخوان وحب الوطن من الايمان ولتمسك العنان ونرجع الي ما كنا فيه مستغفرين
الرحيم الرحمن فنقول وقلت علي لسان حال المثال فقه مني مثال
حاكي النعال الشريفه روض المحاسن منه له ظلال وريفه فاجعله حفظا وحصنا
من الخطوب العنيفه واحمله من فوق راس للامن من كل خيفه وضعه تاجا بديعا
والثم حلاه اللطيفه فقضله ليس يحصي والفضل اضحي حليفه وكيف لا وهو يسمو
بذي السجايا المنيفه احمد خير البرايا مبري النفوس الضعيفه عليه ازكي صلاة
تسدي العطايا الكثيفه مقرونة بسلام ما زان الخط صحيفه وقلت ذو بيت

تمثال نعال كامل الاوصاف ، من ارشدنا لمنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع صاف ، ومهمل فضله الشهير الصافي

وقلت منه ايضا الصب ان اعتراه بين وجفا ، يلثمها ثرا ودمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا ، قد لذت بجاهه وحسبي وكفا وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا معترفا ، يرجو ويخاف ربه معترفا ، ذا مثل شافع الخلق من صفو عظيم فضله معترفا وقلت ايضا يا صبا الله الغوث اعلم ما الذكر بربه فما اضعفا
ذا مثل نعال خاتم الرسل فمن ، يتسبل ربه بها لا اسعفا وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا ، دون ريب واصلت العدفا
لكحسن راق من ابصره ، ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه ، ذو الحجا يا فوز من قد عرفا

من يوم في وصفه غاياته ... ينقلب بالعجز فيما وصفا
وكذا للنعل الذي ... طاب للوراد عذبا وصفا (المنهل)
يشتفي الصادي به من علة ... ويناال البر حين اغترفا
شرفتك النسبة العليا الي ... نعل خير العالمين المصطفي
خاتم الارسال كهف الملتجي ... صفوة الله النبي المقتفي
فعليه صلوات شفعت ... بسلام ودقه قد وكفا
وكذا الال وصحب ما دعي ... باسمه مثلي وحسبي وكفا

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله وكتبه لي بخطه
ثلاث مقطعات ذو بيت وهي قوله اسمي الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ... بالفضل له وفا يزمن عرفا
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ... احرزت باخمص الرسول الشرفا وقوله منه
في مثلك لثمك يا مثال نعليه شفا ... للصب وكم ازاح داوشفا
قد اسعده الاله ما اسعد من ... قد راح لراح حبه مرتشفا وقوله
تمثال نعاله الذي شرفه ... بالوطي وبالدنو قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله ... ما انصفه والله ما انصفه

وانشدني لنفسه ايضا اسمي الله مقامه قوله رحمه الله تعالي

اني في تمثال نعل المصطفي ... لي غرام فيه للقلب شفا
اضع الخد عليه لاثما ... الصق الصدر اليه سغفا
املا العين به مستجليا ... منه نورا وبهاء وصفا
فكاني ناظر النعل التي ... قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده ... من مجاري فيضه معترفا
فتراني ثملا اسقي به ... راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبي المحب الهوى ... واد كار الوصل في حان الصفا
بل هم لم يبرحوا ولهي به ... في شهود ما عراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوي ... شخصه عن مالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما شمسها ... وسراج الهدي ما انطفا
يا رسول الله اني شيق ... عاين من شوق صدق وجفا
فانلني القرب وامنحني بما ... فيه للادوا دوا وشفا
فعليك الله صلي مثل ما ... ينبغي منه دواما واصطفا
وعلي ال وصحب وعلي ... من لهم في منهج الحق اقتفي

حرف القاف فيه ستة عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

قلبي

قلبي لا تقنط فهذي نعال من ... علقت به من قبل مرتبة العلق
فذا بمر نعالي افق كني كانها ... هلال منير للعيون قد ايتلق
ففي في التمثال اشاره الثم الذي ... للابسه كالبرده اشتق وانفلق
قرات حذار العين لما رايته ... بافق بميني طالعا سورة الفلق
قسمت مقلة قد ابصرت وماحرت ... مسابقة شهب المدامع في طلق (ابصرته)

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال المحل المنسوبين طراز العلما المعتبرين فرع
الدوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية الامام العلامه شيخ مشايخ
الاسلام مولاي الشيخ احمد بن مولاي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي رحمه الله قوله

تمثال نعل اضات شمس غرته ... فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته ... تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا ... حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدني ايضا ابقي الله جلاله وشكر جلاله في هذا البحر والقافية

تمثال نعلك يا خير الوري راقا ... وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به ... في بر عيني وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته ... حقيقة لسعي للحق سباقا
حييت يا جيد دهري من مقلده ... بجوهر العقد حلي منك اطواقا
فلا برحت تزينا احسن صورته ... تجلو علوا باعما ما غنم اشفاقا

وقد كتبت هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا ... واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصب اثارا مكرمة ... ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
فاجعله تاجا وعظم قدره فله ... فضل عظيم ونفع امره فاقا
وكيف لا وهو ينمي للذي شرفت ... به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف غرته ... ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلي عليه اله العرش ما صدحت ... ورق الرياض وابدي الغصن ايراقا

وقلت علي لسان حاله لله مني مثال له رياض ابنيقه ادواحها مثمرات ذات غصون
وريقه قد حزت اوصاف حسن بكل مدح خليقه وذاك اني احاكي نعال خير
الخليقه من جانا بالمثاني والرشد يبدي طريقه وشاد اس المعاني ذات المعاني
الوثيقه عليه ازكي صلاة تحيه وفرد يقصه مصحوبه بسلام يسقي الغبوق رحيقه
ما اطرب العيس حاد ينوي الحمي وعنقه وقلت ذو بيت

لله تمثال نعل خير الخلق ... من ارشدنا الي الهدي والحق
عظمه فديت واسال الله به ... تظفر وتفوز بحوز خصل السبق وقلت ايضا

الذكر يبعث سود مع العاشق ، والشوق يصيبه بسهم راشق ،
يا صب قد امثال نعل الصادق ، ما اطيب روح عرفه للناشق وقلت ايضا
تمثال نعال احمد مستغرق ، وصفا بحالها المنير المشرق ،
كل البلغاء عاجز او مطرق ، والغرب بنوره اضا والمشرق وقلت ايضا
القلب اذ كر عهدكم خفاق ، والدمع لفرط شوقهم مهراق ،
من نورهم اضاءت الافاق ، ذا مثل نعالهم له اشراق وقلت بضمير الخطاب
القلب اذ كر عهدكم خفاق ، والدمع لاجل بعدكم دفاق ،
من شكل نعالكم تضي الافاق ، من يرج جنابكم فلا اخفاق وقلت
الذكر لفرط شوقكم قد سبقا ، والقلب اذ كر عهدكم بيستبقا ،
تمثال نعالكم به قد تكلت ، اسلاك فضايل حواها نسقا ، وقلت
جريت في ميدان نظمي طلقا ، لوصف شكل نوره تالقا ،
وقد لثمته به مستشفيا ، وكم ازاح الما وقلقا ،
لم لا وقد حاكي نعال احمد ، نبينا خير الانام مطلقا ،
طه الامين المصطفى الهادي الذي ، ما خاب من بجاهه تعلقا ،
ذو الخلق الذي عليه ربنا ، اثنى وبالقران قد تخلقا ،
عليه ازكى صلوات ما اغتنى ، بفضله ونفعه من املقا ،
واله وصحبه ما فتحت ، امداحه للقصد بابا مغلقا ،
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالقاهرة
المعزية وكتبه لي بخطه ذو بيت الروح فدا امثال نعل فاقا ،
يا لوطي باخمص علا الافاقا ، من مرغ خده به مبتهلا ، لا يبرح في الورى اشفاقا ،
وقوله الصب اذا ابتسم يوما برقا ، من نحو هواه لاك دمعه لا يرقا ،
ما عفر ذا امثال نعلي قدم ، قد عم سناه غربها والشرقا ،
وانشدني لنفسه ايضا قوله شكر الله فضله ورحمه امين
قد لثمنا مثال نعل نبي ، شرفت اخمصاه سبع الطباق ،
ووضعناه فوق خد وعين ، فوجدناه فوق نفحة راق ،
اذهب الهم والغموم جلاها ، فهو كالشمس زايد الاشراق ،
خص من اخمص الرسول بفيض ، عم كل الانام باستغراق ،
فالثمنه فيمنه للمرتجي ، باب فضل سما عن الاغلاق ،
مرغ الخد فيه واتشق شذاه ، ثم الصقه منك بالاماق ،
وتوسل فيما تروم بخير الرسل حاوي مكارم الاخلاق ،
اوسع المرسلين فضلا وجاها ، اكرم الخلق صفوة الخلاق ،

تد ذكت ذاته بكل اعتبار ، فهو زاكي الفروع والاعراق ،
وسمت كل حالة منه بالفضل ، على كل حالة باتفاق ،
وكذا كل ماله منه ادني ، نسبة في مراتب النخر راق ،
نعله اشرف النعال جميعا ، وكذاك المثال بالاطلاق ،
فاذا ما بدا المثال فعظمه وارغم انوف اهل النفاق ،
ثم قبله معلنا بصلاة ، وسلام لم يومئا بفراق ،
فهو باب مجرب لبلوغ السول ، فوزا يتقي الاخفاق ،
فاذا ما بيمنه رمت بسط الرزق ، لم تخش قط من املاق ،
وكذا ان اردت رد الكيد ، من عدو لم تلق من اشفاق ،
ولكل الادواء فيه دواء ، فات فعل الصحيح من ترياق ،
ليس بدعا ففيه لله سر ، بنجاح قد طار في الافاق ،
وهو من بعض معجزات رسول الله في السر فيه باستحقاق ،
يا خيار الورى ببابك فتح الله ، واتاك زايد الاشواق ،
فامنحنه المنى وليس يخاف ، عنك في كل حالة ما يلاقي ،
فرح القلب فرج الكرب عنه ، اطف ما في حشاه من احراق ،
ادركاه ركن فما يفوتك بعد ، انت والله طيب الاعراق ،
فعليك الصلاة تشمل ال ، وصحابا زانا بها بوفاق ،
حرف الكاف فيه احد عشرة قال الشيخ محمد بن نوح السعيتي رحمه الله تعالى
كرمت ايا نعل لاكرم مرسل ، به وهو معطي الملك قد ختم الملك ،
كانك في عيني نافحة خلت ، وابقي بها اللانف تحته المسك ،
كتمت محل الحب لي باح محجري ، بسر فمعنى قلبه بالنوى يشكو ،
كفاني كفاني ان بدا اثر لمس ، به من اسار الشرك قلبي مفتك ،
كريم كرام الرسل احمد الذي ، بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك ،
وقال ايضا رحمه الله تترب محاجر مقلتي من سلكها دراو شذا وامرغا من مسكها
شرف المبعوث اني فاستبشرت ، صحا لوري بحاتها من ملكها ،
عاينت مثل نعاله ومحمد ، هو خاتم الارسال وسط سلكها ،
فوجدت فيه ريحه ولربما ، فاح النوافح بعد فرقة مسكها ،
اشرف بها نعلا عما بهم كل ذي ، شرف تقرب انها من ملكها ،
فلقد وعت قدما سعت في فلكها ، من راحتي كفوانها او شوكها ،
جعلت مواطيها الملايك عند ما ، اسري به ليلا مواضع نسكها ،
يا ليت اعضاي شفاه كلها ، فمتى تقبلها شفاهي تحكها ،

قد كنت ذا خوف ووحشة ابدا لا   رغد المسرة للفواد بضنكها
فكانها صك اني عبد او فد   نعطي الموالي امنها في صكها
وحلال اطلع فاتخلي من وحشتي   ما قد ترا كم من سحايب حلكها
فانا العتيق وان تشك النفس في   عتقي بخط لحاين عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردي   ولقد غدا لولاك معطب فلكها
شكوي غريق في ذنوبه مهما شكت   حوباوه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها   تقوي الذنوب فما اخذت بتركها
ولين هدمت مبانيا مستورة   بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجا مبانيا   ردت قوا تك خيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها   علما بان الاس ممسك سمكها
صلي عليك الهنا ما طل نفث   ذكرك العطر الشذا مستنكها

وقلت هذا مثال لمن حكي نعل المختار زكا   فضعه فوق الراس واستنشق به تبركا
بمن به حاز العلي وعرفها الاسماء ذكا   فكم اجار من خطوبه من غدا مستبركا مرتبكا
وكم انار من ظلام قد سجا بحلولكا   صلي عليه الله ما حن المشوق وبكا
مسلما مع اله وصحبه اهل الذكا **وقلت علي لسان حاله**
انظروا لي مثالا لا يسموت فوق السماك   حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاكي
خير الانام جميعا مجيب دعوة شاكي   وحزت فخرا عظيما به فعرفي زاكي
عليه ازكي صلاة مع صحبه النساك   مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكي **وقلت**
لما رات عيني مثالا لنعل احمد قد حكي   اجللته ووضعته فوق العيون تبركا
ولثمته فتشممت منه اريج طيب قد ذكا   وبحق ذاك لانه بالمصطفي حقا زكا
خير البرية من اراد للرشد مسلكا   طوبي لعبد لم يزل بجنابه متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرك ما اشتكي   قد اوبقته ذنوبه فاذا تذكرها بكا
صلي عليك مسلما ربي ما طلعت ذكا   والال والصحب الكرام الفايزين ذوي الذكا
وقلت ذا شكل نعل من تعلي الافلاك   اذ فاز بقرب ما لكه الاملاك
بالنور اضا اذا دجي الاحلاك   يا ليلة مرتقاه ما احلاك
وقلت يا من بعلاهم اضا احلك   والجن غدا لامرهم والملك
تمثال نعالكم غدا يذكرنا   رجلا شرف الثري بها والفلك **وقلت**
يا صب ثياب كتمه قد حاكا   الرسم يبين في الهوي وضحاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا   فالثمه فليس ثم من يلحاكا **وقلت**
يا شكل حاكي نعلا لاعرفها ذاكي   ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار انشدها   من اجل سلمي بكينا اذ بكيناك

ما القصد بالرسم الا اهله فلذا   بالمصطفي شرف المحكي والحاكي
فلا تلام اذا ما في لثمها شغفا   بمن ملا نوره اثارا حلاك
طه الامين الذي ما نال رتبته   اهل العناية من رسل واملاك
واتمهم ليلة الاسرا ثم سما   للقرب فوق سموات وافلاك
عليه ازكي صلاة مع صحابته   واله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار رسيلها   ايا منازل سلمي اين سلماك
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله **قوله دوبيت**
يا مثل نعال من علا الافلاكا   من اخمصه تحل مزا دلاكا
نفديك بروحنا له تكرمة   اذ كان بشبه نعله اعلاكا
وانشدني لنفسه ايضا نعل النبي لها مثال قد زكي فاجعله فوق الراس منك تبركا
العليا
اولبيس قد حاكي مثالا وارتقي   فحكي مثالا لا نعله السامي حكي
فاعقد عليه القلب والثمه وكن   فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة   فلنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل   ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم نسقيه العيون هوا طلا   وبساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده   واليه مما في حشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعدي ان لي   حسن اصطباري ان تاين تركا
حتي اذا شط المزار علمته   دون المزار ونوهالن يدركا
ماذا يقول وهل يبلغني المني   ان زدت فيه مغالة وتهتكا
سقيا لايامي بوارق ظله   لو صح طول بقايها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي حازيا   بالنيرين تنعما وتمسكا
والوقت طوع يدي سوي يوم النوي   سطا ومنه سلي فكان الافتكا
احني علي مفوقا لي سهمه   ايظنني في الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جني   فقد كاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيي فلم ينهض وقد قعدت به   اعباوه في السير من ان يسلكا
فاوي لطيبة في ذري خير الوري   وزوي حساب الغم عنه مفذلكا
وطوي بساط مناصب الدنيا التي   نصبت لطالبها الغبي فتلبكا
وروي حديث الاخذ منها بلغة   فاذا ادنه الترك كان الانزكا
فلديه ادنيا العيش اعلا مبتغي   في حب من سكن الحشا وتملكا
لله ثم بني الخدود علي ثري   اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذكا علي الابواب ما   احلا جناه في المذاق وابركا

فلئن نأى جسمي فليس ببارح ... قلبي وعن صدق الجاما مسمكا
واها جنابا من اتاه اوشكى ... يوما اليه فقوزه قد اوشكا
ولقد طال النوى الاني ... بالقرب فانعم باحشاي املكا
حاشا جنابا المصطفى عن ردمن ... وافا الباب نواله متمسكا
فغنى الوري من قطرة من بحره ... ووكاوه من بعد ذا الاوكا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما ... عانا فوادي بالبعا دوما شكا
فانظر لفتح الله منك بنظرة ... يحيي بها ما البعد منه انهكا
ولكو به فرج وفرح قلبه ... فمساه بعد بكا به ان يضحكا
فعليكم من رب الانام صلاته ... وسلامه ما قد ركى العالي زكا
وكذا علي ال واصحاب ومن ... بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه اربع وثلاثون ان عددت النصين والخمس مستقلين قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

لمثلك يا نعل بلابسها تعلو ... ويا طيب فيهي كلما قلت يا نعل
لثمت وما ابغيه باللثم لا ولا ... سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باجل من ... تنا بورسل الله الكرام وان جلوا
لنا قد اتى منا عزيز عليه ما ... عنتنا روف راحم ما له مثل
لعمري لولاه لما سمت السما ... ولا دحيت ارض ولا بوي الكل

وقال رحمه الله تعالى ايضا وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل ... فقد العوي الشوعي ما ان له حل
غداة رات عيني مثال نعال من ... به اهتدي اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظفرت بتربة ... عليها مشت نعل بلابسها تعلوا
فاكحل عينا ارمدت ببعاده ... وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذي ... وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلوا
فطوباك طوبي ثم طوبي وحق ان ... اردد طوبا ثم طوبا ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا علت علي ... بساط علا لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو توتيا لها يوسق لها ... لما غير تلك النعل هو لها سول
وناهيك من نعل مشت بمحمد ... مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمي الذي وطي السما ... فنودي من فيها الا خلفه صلوا
ولولم تطاها رجله كان للثري ... علي الفلك الاعلا بموطيها الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله ... رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
اثرت ظلام الجهل ما القلب ستر ... محي العلم منه اخر فا خطها الجهل

فكان

فكان كمثل السيف اصبح صاديا ... وامسي وقد جلي مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر ... ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذي عقل بان يقطع المدي ... مدا عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم ... فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي الفا وبعده ... كذلك الف ثم الف له يتلوا
عديد الحصا والرمل بل عد ما اذا ... بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل
تحبتكم كهفي الذي قد حللته ... اذا اشتد بي كرب علي الفور ينحل
وسيفي السريجي الذي مذ سللته ... رايت خطوب الدهر عني تنسل
ورمحي الرديني الذي مذ شرعته ... صرعت به ثكلي فلا نعش الثكل
وقوسي الذي مذ نحوها الصدق نبلها ... اصابت اسنا ما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن طامع ... على المجد ان يمتد لي ذلك الظل
ومن بعد ذا ادري من افضالك الذي ... هو الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعد فروعه ... وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
يشمر امنا في جود هرمر و فه ... سوا هرموا سفغضي وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما ... تفاقمت الاحوال او طرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه ... لكالشهد ما كررته في فمي يحلو
اما انه احلى وابهى مجتنى ... فكم بين للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا لمشتك ... بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فما سمك يشفي كل علة ذا اشتكى ... اليك بدا اجره القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فواده ... فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا الفضل يا ذا الفضل والبذل لا نرى ... خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها ... ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي او امر ربه ... واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني اهو النجاة وان تكن ... ذنوبي حملا لا يطاق لها حمل
فاني قد اعددت ذا اي خيرة ... تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للمعضلات خياته ... فمن مهجتي حق ومن عبرتي تغل
الا هكذا فليحتنا الحب مدنف ... اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوي ... فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتلو وقتا غرام فيختلي ... فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين قد تيم الفضل والعلي ... وبين الذي قد تيم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعه ... وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل

وان غرست كفاها شجر الهوى فمغروسها اشرى ومغروس ذا انحل
فيا قلبي احلل من هواك بجنة بها اختل قلبه حب ليس يعتل
وناد الورى اني احتللت بجنة بها كل من يهوى النبي سيحتل
اديرها كاسا دهاقا وما سوى سروري بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب وتلك حرام في الكتاب وذي حل
فيا فكري الواهي المصيب بنبله مقاتل اغراض اراها له النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها ومن اعجب الاشيا ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل بمدحك حلي تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدائح قابل اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل سمي في علاه مقصرا اديب وفي الامداح من طبعه بخل
محل علا فوق السما ولم يكن لاعلا محل ذلك العلو ان يحل
فقل للاديب المكثر القول في حلى علاه كثير القول في مجده قل
فضايله بحر وسجل كلامنا وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الخضم مشبها لفضايله او يشبه الوابل الطل
ولكنما الامثال تضرب للورى وليس من المشروط ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا للخلق هاديا وقد درست سبل النجاة فلا سبيل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى فمعبودهم نسر وسوع ومعبودهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فما عقب ذاك النور مدلوله حلي ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي غمامته وطفا وعارضه وبل
فما كوم يروى عنها جود واهب مواهبه تترى ونايله جزل
وقيس به الا وقال اولوا النهى الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك قضاؤها عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها فما المسك مخصوص الختام لها شكل
هي البلدة الغرا الطيبة التي بها ديم الوحا مدا الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن امنا من كل حزن وخيفة ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فها داخل عدنا يخاف من الودي ونشهد ايات الكتاب الذي يتلو
ولا فرق ما بين الجناب وبينها لدا من له عقل من الناس او نقل

وصل

وصلى عليك الله ما هبت الصبا وما كان للمزن اعصوت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل وقد رسم مثال النعل اشرها

يا سايلا افتنيه سوا له عما يروي ان يشكك من اشكاله ٣
تنزه سواد القلب العيني في شكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بمايه ولكم مصيب يخطي في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا افتري من كل شين بدر ستر جماله
اوليس تمثال النعال نعال من وطئ السموات العلى بنعاله
نعل بلابسها تلات ويحق ان تنتابه بجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار عند الله ارساله
فالثم تمثالا لها لثم امرئ بالثغر يروي من صدي بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من يشتاقه فشفته من اوجاله
او ما ترى يعقوب عاد بثوب من يهوى سنا عينيه بعد زواله
وهواي في مولى يفضل حب يعقوب على المردي من احواله
محمد هو مقتنصي من حبل شرك كنت طوع يمينه وشماله
قطعته هند ابنه حبال ضلالتي بحسامها الجالي الردا بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا متمسكا من هديه بحباله
يوناح في عدن الهوى قلبي ولا يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
احمل الندا معرف بعوارف بلغ الفؤاد بها مدى اماله
يا قوم اقوال اموي بفضايل عظمت على لاحد ولا له
كنت الذليل فمذ تعبد مجده نفسي عما قد كان من افضاله
ما زال يسعى في عزازة عبده حتى محى بالعز نقطة ذاله
فانا الذليل لاعبد دلوا على ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاي الفا مردفا بمثاله ومثاله ومثاله
اضعافا اضعافا الذي في البحر من نقط الاجاج الما او سلساله
انا عبد كل اللفتى الذي طلقتني من جهل او بق مهجتي بعقاله
فبما علي لكم من الفضل الذي ضعفت قوى شكري على استقلاله
املت من الاساءة الطيبة جسما شكي بفراق قلبه واله
واظنه والظن يصدق ههنا عندي واني المخبر بحاله
قد حل من فلكه لعلي حيث الحلى شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد يذوب المارقين جلاله بسيوفه ولدانه ونباله

فكانه كيوبعي حبنا وابتغي من رضي الرحمن باستعما له
ادري علي امثا له ووحفده لا فكت في قولي علي امثا له
فالارض مثل ذبالة وهو السنا منها وكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغرا الشريف موطن حث النهى شرعا علي اجلا له
حرم متي ما حله ذو خيفة يا من به في حاله ومآله
امر الملايك بالدعا لاهله اهل النعا رشابه ورجاله
وادي ثراه من لاجل سناه خير الملك للمخلوق من صلصاله
وجبال لا مكة في السفل ذا الستو ما الردي بسهوله وجباله
وفدي ابن هاجر حين نزوله لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما اسمي منال النجم دون مناله
والمرا يخلق من ثري القبر الذي سيكون منطبقا علي اوصاله
هذا حديث صح عنه لدي الاولي نظموا عقود مقاله ونعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك وهو الامام المقتدي بمقاله
اذ لا تراب اجل من ترب نشا منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحي الجسم متصلا بمن اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين في دار بها شخص الذي قنعا بطيف خياله
مولاي ان لم يوت عبدك سوله ورددته خايبة بين سواله
لا عتب بل عتبي بما هو صالح بك للذي قد شا من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده اسعافه ما دام من سواله
والصفح عن زلاته ولوانها كالرمل عدا في جميع رماله
ومتي تحد فالعيث الا انه اضحي الجار لديه من اشباله
فلكا يفوت المسرون بوسنو ن وموسرون بجاهه وبماله
هذي خصال من خصال جمة ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلي عليه الهنا من مرسل وجد الوجود الخير في ارساله
وقال ايضا رحمه الله تعالى
يا معرضا برسول لم يخلق الله مثله هذا مثال نعاله قبا لهام رجله
اشرف بها اثر اشرف نعلا اتا ثل نعله فقبلن فيه مثلي تقبيل صب موله
فوب شاكي اشتياق نال المنا بقبله يا رب اشكو كشوقي والشوق اعضل عله
فقرب الدار ممن اثبت في الرسل فضله فهو الذي بهواه فواد عبدك وله
صلي الاله عليه من شارع خير قبله وفاسخ كل حكم وناسخ كل مله
ما احرق الوجد قلبا وارق البعد مقله
وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بكيت

بكيت وقد رايت مثال نعله بكاء هو عن الاحباب وله
وصاحب النعال اسال دمعي ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر راعي حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي نفة مشوق اليه ظل معتصما بحبله
مدا افتخرت سموات وارض علي حر الخد ودبوطي نعله
وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بوبزه التيمي رحمه الله تعالى
عن العالم الحبر الامام ابي الفضل روينا نعال المصطفي سيد الرسل
فبادر لك البشري بلثم مثالها عسي ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه مواطي احفاف الركايب والنعل
وقال ابو بكر احمد بن الامام ابو محمد عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى
ونعل خضعنا هيبة لبهايها وانا متي نخضع لها ابدا نعل
فضعها علي علا المفارق انها حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية علي التاج حتي باهت المفرق الرجل
طريق الهدي عنها استنارت لمبصر وان بحار الجود من فيضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما يهيم بمغناها الغريب وما يسلو
فما شاقنا مغني وما شاق رسم عزها حبيب ولا مال كريم ولا نسل
شفا الذي سقم رجا ليائس امان لذي خوف كذا يحسب الفضل
وقال الشيخ ابو اليمن بن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن السلمي ان انظم في المعنى شيئا وكان قد جمع في ذلك مولفا صغيرا فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي
يا منشدا في رسم ربع خالي ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر لاحبة بانوا وعصر خالي
والثم ثري ذاك الاثير فحبذا ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له يعلو بنا اثر لها شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال نعلي اخمص حل الهلال بها محل قبال
الصق بها قلبا بقلبه الهوي وجلا علي الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا وعفر وجنة في تربها وجدا او فرط تعال
ستنيل حر جوي ثوي بجوانح في الحب ما جنحت الي الابلال
يا شبه نعل المصطفي وحي الغدا لمحلها الاسمي الشريف العالي
حملت لمرآك العيون وقد نآ موضحا لعيان بعيد ما امال
وتذكرت عهدا لعقيق فناثرت شوقا عقيق المدمع الهطال

وصبت فواصلت الحنين الى الذي • مازال بالي منه في بلبال •
اذ ذكرتني من لم يزل ذكرى له • يعتاد في الابكار والاصال •
وله المفاخر والمآثر في الدنا • والدين في الاقوال والافعال •
لو ان خدي يحتذي نعلا لها • لبلغت من نيل المنى امالي •

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى • ففي كل يوم يعتريه خبال •
متى يدع داع باسم محبوبه هفا • فيهتاج بلبال ويكسف بال •
وان ير من اثاره اثرا همت • له من غروب المقلتين سجال •
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها • لنعل الرسول الهاشمي مثال •
عوائدها يعرو المحب اذا بدا • لعينيه من معنى الاحبة آل •
فقبلت في ذاك المثال معاودا • ارى ان ذلي في هواه جلال •
ومثلته نعل الرسول حقيقة • واني لادري ان ذاك محال •
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى • مثال ويعتاد الغرام خيال •

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال عراها ان جناه سوى النوى •
نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى •
فيا منكر اما قد عراني في الهوى •
خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى • ففي كل يوم يعتريه خبال •
سمعت اسمه الاعلى الشريف المشرفا •
فخيلتني يعقوب ذكرة يوسفا •
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا •
متى يدع داع باسم محبوبه هفا • فيهتاج بلبال ويكسف بال •
رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت •
له اية في الحب بالكتم احكمت •
فما لم يلح من حبه اثر صمت •
وان ير من اثاره اثرا همت • له من غروب المقلتين سجال •
فيا نفسي الجالد جاها هلالها •
اما انه نور البدور كمالها •
الا فاعذري نفسا تحن لحالها •
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها • لنعل الرسول الهاشمي مثال •
ويا ايها الرائي الى معتدا •

اذكر

وقد كدت لولا نهي حبي لاسجدا • ان اسجدا
هوى وجوى ان تبل دمع تجددا •
عراني ما يعرو المحب اذا بدا • لعينيه من معنى الاحبة آل •
ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا •
فنودیت من نفسي تداما ساعدا •
وجدت فعاود لثمه تدع واجدا •
فقبلت في ذاك المثال معاودا • ارى ان ذلي في هواه جلال •
وشبهته صفحا ونفحا حديقة •
مفتحة الازهار غنا انيقة •
سقتها غواد فوق غدو وغديقة •
ومثلته نعل الرسول حقيقة • واني لادري ان ذاك محال •
فيا جاهلا داء المحبين والدوا •
غويت ولا تدري فلا كان من غوى •
انكرتم المثل في حالة النوى •
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى • مثال ويعتاد الغرام خيال •
تساوت معاني الحب في كل مقصد •
فمن مقلة عبرى وجفن مسهد •
وبرح وتهيام وشوق مجدد •
فلا فرق الا ان حب محمد • هدى والهوى فيمن عداه ضلال •

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي

البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعمري ادمع وسجال • لان عن من نعل الرسول مثال •
وهل يملك العينين في مثلها سوى • خلي عداه عن هواه ضلال • ومنها
مثال الى نعل المطهر ينتمي • فاعزازه للمحسنين منال •
اقبله شوقا فعلكني لما • حكي وشهيدي لو نعوه قبال •
واي اشتراك في التزام شراكه • وحسبي منه عصمة وثمال •
ومعقده مما عقدت به الهوى • فلا صح عزمي ان صح لي بال •
مراغي من تمريغ شيبي عليه ان • تسيح من الرحمى علي سجال •
ومن وضعه في حر وجهي رفعة • لعمه راسي ان يحز مال •
فاحظ بحظي من جوار محمد • وهل بعد تنويل الجوار منال •

وقالت الشيخة ام سعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري

الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونه وقد بلغها قول بعض الادبا الخونا طبيلين
في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات اخرها

• سالتهم التمثال ان لم اجد • للثم نعل المصطفى من سبيل •

فزادت عليه قولها رحمها الله ورضي عنها • لعلني احظى بتقبيله • في جنة الفردوس اسنى مقيل • في ظل طوبى ساكنا امنا • اسقى باكواس من السلسبيل • وامسح القلب به علة • يسكن ما جاش به من غليل • فطالما استشفى باطلال من • يهواه اهل الحب من كل جيل قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستماية او نحوها انتهى ثم انشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

• انت شمس السما تخط راسا • لهذي النعل من دون انتعال •
• وتلثم تربها ذا لتحظى • بما رامته من رتب المعالي •
• فقال لها الهلال وقد رآها • اتخضع لا محالة للنعال •
• فنادته ابتدرها لا تؤخر • فيفتضح المعالي بالمعالي •

وانشدني ايضا لنفسه مشيرا الى التمثال الكبير وملمحا بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

• اقول لهذه الازهار لما • رايت بروضها نعل المعالي •
• وصلت الحسن يا حسنا بحسن • وصلت على المعاني والمعالي •
• فاعجزت الورى سحرا وشجوا • بما احرزت من فرط الجمال •
• وحزت من الفخار كمال حسن • وهذي النعل خاتمة الكمال •

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي بيد اهل عصره ببلاغته انشا ابو عبد الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

• انظر الى بديع تكليفه • بين قبال بالعامين قبال •
• ما صار كالعرجون في افقه • الا محاكاة لهذا المثال •

ثم كتبهما لي بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشايه صورته سيدنا الاستاد دام علاه • اجعلها زهرة في رياضك • وقطرة من حياضك • بعد الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي انتهى وانشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس المولف الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتب به الي بخطه لاثبته هنا

• هنيئا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطي نعاله •

تمنيته

• تمنيته ان الخد موطي نعله • وكحل جفوني من تراب قباله •
• فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله •
• ويا حبذا مراة ذو الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله •
• وعبد راى نعل الهدى ومثالها • عليه افاض الله سجل نواله •
• ولولا وان الارض بالنعل شرفت • وكل كما لحظ الورى من كماله •
• الهي على المشتاق من بنظرة • الى وجهه والصحب مع خير آله •

وانشدني لنفسه سيدنا الشريف الشيخ محمد بن يوسف الحجازي الحسيني المالكي القاضي بمحكمة جامع ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله به وبسلفه الطاهر قوله

• مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله •
• فغدوت مشغول الفواد مفكرا • متمنيا اني شراك نعاله •
• حتى الامس خمصيه ملاصقا • قدما لمن كشف الدجا بجماله •
• يا عين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله •
• فلقد قنعت برويتي اثاره • فامرغ الخدين في اطلاله •
• يا رب هب لي زورة يحنا به • فعساه يمنحني بفيض نواله •
• اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي • منسوبة يرجو اصلاح حاله •
• يا خير من وفد العصاة لبابه • والملتجي بكنفه امر سواله •
• يلحظه في الدارين مامن خوفه • والله توفيقا بحسن ماله •
• يسر له الرزق المقيم باهله • يا خالقي واستره بين عياله •
• واحفظه بين الخلق من شكل الردى • واجعله في كنف النبي واله •
• اني اتيتك قاصدا اكن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوحاله •
• وعليك خير صلاته وسلامه • تجري على مر المدا بكماله • ولبعضهم

• ايا ناظرا الى مثال مبجل • احاكي التي قالت وشوقها الجعل •
• لين سغلت بعض الملابس في الورى • فاني برجل المصطفى بدا نعلوا •

ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري قايلهما
مثال نعل الرسول • خذه بحسن القبول • واجعله عندك ذخرا • لدفع كل مهول •
فقلت مضمنا لهما مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول • فاجعله عندك ذخرا • لدفع كل مهول • اذ فضله ليس يحصى • ونفعه ذو شمول • عليه ازكى صلاة • تنيل حسن القبول • وهذا التضمين قد سارت به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وقد كتبه راسم النعال بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك مثال نعال الرسول يرجى به نيل سول • انواره مشرقات • ليست بذات افول • وفضله ليس يحصى • ونفعه ذو شمول •

فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول • واسال به الله دابا نظفر بحسن الوصول
عليه ازكى صلاة تتنبل خير القبول • وقلت ذو بيت
• يا من بضيائه هدي الاضلال • يا افضل مرسل وذي اجلال •
• تمثال نعالكم توسلت به • ارجو بمديحه صلاح الحال •
وقلت ايضا يا من هو منقذ من الاهوال قد لذت بجاهكم بجيد الحال •
• ذا شكل نعالكم توسلت به • ارجو بمديحه صلاح الحال •
وقلت على لسان حال المثال تطرا لي مثال سموت فوق الهلال • وزاد فخري لما
حاكيت خير نعال • لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالي • عليه ازكى صلاة
موصوفة باتصال • منبوطة بسلام مع خير صحب وال • وقلت
• بشرف المختار قد شرفت • نعاله حتى سما ذا المثال •
• فاسئل به الرحمن جل اسمه • فما به يسال الا انال •
• وكيف لا يدرك مستمسك • بالعروة الوثقى المنى بالسوال •
• وجاه خير الخلق اعظم به • عمدتنا في حالنا والمال •
• نبينا المختار من هاشم • افضل خلق الله بحر الكمال •
• صلى عليه الله مع صحبه • واله اجل صحب وال •
• مسكا ما عطرت بالشذا • جميع الارجا صبا او شمال •
• وما سرى ركب الى روضة • حل بها انسان عين المعال • وقلت
قد فزت الحسن بالمثال • ذي الحسن حاكي حلى النعال • بسيد المرسلين طرا •
خير الورى صاحب المعال • فاجعله فوق الرؤس تاجا • يقصر عن حسنه الكمال •
والثمه شوقا وسل به ما • تريده تحظ بالنوال • عليه ازكى صلاة رب •
اسميه مع صحبه وال • ما نال مصل به مرادا • في الماضي والحال والمقال •
وقلت ذو بيت القلب تشتت شوقه الاطلال • والطرف له بدمعه استهلال •
• ذا شكل نعال من له الاجلال • والصبح اذا بدا فلا استدلال •
وقلت لله مثال نعل من كمله • بالوحي الهه الذي جمله •
• من اقر له يفوز بما امله • فوز اي يحوز عطاه الجم له • وقلت
• الصب لشوقكم عراه وله • لم يدر يداك ما عليه وله •
• مذ ابصر شكل نعلكم قبله • اذ ذاك بلوغ قصده خوله • وانشدني لنفسه
حائز قصب البلاغة والبراعة وما لكا عنة اليراعة سيدي الشيخ فتح الله البيلوني ذو بيت
• قد شرف اخمصاك قدر النعل • والنعل مثالها بهذا تعلي •
• فالوجه لمثال نعليك اذا • والفرع له الشريعة كالاصل •
وقلت منه الشوق يحثني للثم المثل • من نعلك يا امام كل الرسل •

لا اعرف

• لا اعرف غير عشقني فيكم لم • اقنع لصبابتي بدون الوصل • وقوله منه
• قد حور ذا المثال طبق النعل • من احمد مثل ما اتى في النقل •
• فاحفظه وكن بلثمه مغتنما • ابواب مناك فهو عين العقل •
وانشدني ايضا حفظه الله ورحمه لنفسه في قوله
• لنعل المصطفى الهادي مثال • ودون مثاله عز المثال •
• له يمن بعيد العسر يسرا • قريبا والعثار به تقال •
• ولله الدوا به شفا • سريع ليس عنه ما يقال •
• فقف معه احتراما فهو باب • الى كل المنى منه اتصال •
• ومرغ فيه خدك والثمنه • فان بذلك العليا تنال •
• وصيره الوسيلة في ابتهال • بجهد العبيد ذل وابتهال •
• واعلن بالصلاة على نبي • اذا ضاقت يكون له المجال •
• له الجاه الوسيع له لعاص • له الحصن المنيع فلا يزال •
• له السر البديع بكل شان • له العز الرفيع فلا يطال •
• اجل الخلق اوصافا وذاتا • على خلاقه استولى الجمال •
• له كل الفخار فكل فخر • بنقصيته اليه له الكمال •
• وادنى ما له منه انتساب • يطاطي دون سطوته الجلال •
• فكيف مثال نعل جل منه • بها قدم لها العليا نعال •
• نعم والله ان به لسرا • له في نقله اعتنت الرجال •
• فيا من عم بالجود البرايا • فادني بذله مال وحال •
• بباب نداك فتح الله عبد • عراه لغرط زلته الملال •
• بمديك السوال لنيل عفو • وبابك لا يخيب به السوال •
• فكن لي منجدا دنيا واخرى • فان عليك خيرهما يحال •
• عليك من المهيمن كل وقت • صلاة ما لها عنك انفصال •
• وتسليم كذاك بلا انتهاء • فكل سلامة فيه تنال •
• يعم الال والاصحاب طرا • واتباعا لخيرك لم يزالوا •
ولبعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السعود بن نور الدين الشهراوي الكاتب
بمحكمة بولاق حفظه الله تعالى قوله
• يا ضيا الوجود يا مظهر النور • اقتباسا من نور ذاتك اشتل •
• يا مجلي الظلام من كل كرب • لبس الاعلى سناك المعول •
• يا رسول الاله يا من يرجى • ويبادي عند الكروب ويسئل •
• انت باب الاله اي مريد • يرتجي دخول بابك يقبل •

سيد الرسل انني في عنا * ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واغثني * واكشف الكرب سيدي وتفضل
بحياك من له الله حيا * بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي عنه * جلا العيون افضل صيقل
مذ راته عيني قررت وقرت * بعد ان كان ضوءها قد تحمل
فسناه نزيه مرة اخرى * وترى ضوءه الشريف فضلل
فيها القلب يجلي صداه * عند مراك سيدي وتجمل
آه والهفتي لذا اكد شوقي * وسروري اذا بلغت المؤمل
واري جبهتي تمرغ والخد * بنعل من حقها ان تقبل
نستشفا مغلتي تراب لنعليك * ومن لا بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف * حبذا المثال بل والممثل
فاخر الموقد بنور وعرفي * وسعود او رفعة تتامل
وعلي النيرين تاه بفخر * اذ لاقدام ذا النبي توصل
رب بسر بشيري السعادة واجمع * لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا * زاكيا عاز يا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا * هم نجوم الهدي اذا الخطب ادهل
ما زهت روضة ورق نسيم * وبدا بارق بنجد وانبل
ودعا الله ذو عنا وفقر * لحباه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعوها * وعلى ربه الكريم توكل
حرف الميم فيه سبع عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي فالاو فيه لزوم زايد لم يعد الله اليه ولا العهم الابعد القواغ من نظم ما تقدم والاجناب مدحه فسيح ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح
مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى * جناه هوى قلبي السعيد به سما
مددت به عيني مشوق به علي * صبابته ان لا تحول فقد اقسما
مشيت به فوق السما فكلما * وطيت سما فاخرت فوقها سما
مواطيه فتشمن فيها منا سدكا * فاسمي الذي ادناه ذاك المقسما
محمد ابكيت الثريا ذعو جنتم * وعدتم اليه بعد ذا فتبسما
وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الجيسة من باب المحروسة رحمه الله وهو مما انشده صاحب المواهب
يوصف حبيبي طوز الشعر ناظمه * وغمر خد الطرس بالتفتش ناقمه راقمه
رءوف عطوف واسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غمايمه

له الحسن والاحسان في كل مذهب * فاثاره محبوبة ومعالمه
به ختم الله النبيين كلهم * وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه * تقاسمه قوم كفتهم قسايمه
كان فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اهيم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما * نوافحه جات به ولطايمه
وما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال النعل من احب هويته * فها انا في نومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه * والثمه طورا وطورا الازمه
امثله في رجل اكرم من مشي * فتبصره عيني وما انا حالمه
احرك خدي ثم احسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل فخر وجنتي * لماش علت فوق النجوم براجمه
ساجعله فوق الترايب عوذة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشئون تميمة * لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد * لطاب محاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوي * يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب نبينا * يقوم باجسام الخليقة لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمايمه
وانشدني لنفسه من لفظه الاثيل الاصيل السيد محمد بن موسى الحجازي المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف
شرفت نعال الهاشمي قديماه * مذ لامست من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن * متعففا عن لثمه تعظيما
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا * فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ اثار من * تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح بها وجنات وجهك تائبا * محض اعتقادك بالفؤاد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى * فيما نراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه * وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا * صلوا عليه وسلموا تسليما
وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني الفقير الى رحمة ربه المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسدد به في عقيدته الجامعة المفيدة التي خدم بها الجناب

النبوي الرباني وجمع فيها سيرًا له وشمايل وامداحا وقلد جيدها وسمها وايات سطورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم دررا غدا نورها وضاحا في المقالة الخادية والعشرين في صفة خفاف طه السنية ونعاله السنية صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وحرر اهل الحافظون قيا … س مثال نعل العلي علي ذوي العصم

فاصبعان وشبر طولها وكذا … كل العرض سبع اصابع بنقلهم

مما يلي الكعب ثم البطن خمس اصا … بع وما فوقها ست بضبطهم

محدد راسها والعرض حررها … بين القبالين فاصبعان للفهم

وهذه صفة النعل الشريف ولا … وصف لنعل علت بالمس للقدم

كنز بة ضمت اعضا الهدى فضلت … على الجنان وعرش الله ذي العظم

اني وقد قام في جنح الظلام على … قدمين بين يدي ذي العزة الحكم

قدمين قد عليا عليا علاكهما … قدم العلا والعلا والسبق من قدم

متبتل يقظ والناس نايمة … في طاعة الملك الديان ذي الرحم

حتى اذا اشتكيا الدوام من الورم … جازاهما اذ دنا الداني من النسم

لقاب قوسين او ادنى التريب فتو … دي من حظير حظيرة حضرة الكرم

ياذا الوسيلة دس بساط حضرتنا … فانت صفوتنا المخصوص بالشيم

بساط قرب ولا كيف لقدرته … وقدرة لم يبعها البسط في الكلم

فيا هنا لاثر النعل التي لمست … قدم النبي ويا فوزا الملتثم

تمثالها فوق العلى ذو القدم … فوا بهجة لنعل ذي القدم

ما كان هذا المثال اليمن مع احد … الا وكان له حرز من الالم

وعين كل حسود حاسد وعدو … رمارد ومن امسكه من النسم

كان الامان له فاجعله عندك خيرا … للشدايد والاهوال والكخم

وعفر الوجه والخدين مستلما … للخير ملتمسا من فضله العمم

واحرص على حمله فليس تحصر فضل … مثال نعل سمت وسمت بذي القدم

وزانها قدم علمت لها قدم العلا … والسبق والحسنى من القدم

وبه الامان الذي لخوف الرجال الذي … لباس الشفا لمن اشفى على الثجم

وان على موضع وضع المثال به … وجع شفاه باذن الله من سقم

بيمينها كل مطلقة من العصم … اذا امسكته تبتشر عسرة والقدم

ولم يكن بسفينة فتغرق او … ببضاعة فيها لها من الخدم

لص ولا باد ورقبيها حرف … وانه العروة الوثقى لمعتصم

فعلى هام هوت دار وكان باسفلها … وتمثال نعل المصطفى الحرمي

باعلا الجدار الذي هو تحته فينقـ … ـذه اللطيف الرؤف البر في العلم

المثلة الخدم بالحاء والذال المعجمة ونصف العوض

لما هوى يستقيها الى بطا استندت … لحد تمثال نعل حبيب ذي الكرم

اطراف احشايه العليا كذا ثبتت … اطراف احشايه السفلى بمو نوم

فخيمت فوقه كظلة حملت … عنه التراب ومنعه من الحشم

فجاجمع من الاناس واجتهدوا … ليخرجوا جرم الموتى الى الرحم

فعندما كشفوا الردم التراب لم … يجدوا به شيا من الالم

فاذعن الناس ان نجاة ذو القدم … بستر تمثال نعل الارحم الحرمي

ولم يكن بعرمرم والامان للمرء … في سفر من الرقم

في السوال الجمن به توسل باسمه … الشريف مصرحا من النسم

ووضعه من اذام لدا عما منه … ينال ما امل الفتى وفي الحلم

يرى الهدى وقبول العالمين بنا … ل مداوما حمله ويزور ذا العصم

وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني قوله رحمه الله وبيت

ان كنت تخاف صولة الايام … فالجا لمثال نعل طه السامي

والثمه وكن لقدره معتقدا … وانعم ابدا بالامن والانعام

وقوله منه

من زين اخمصاه ارضا وسما … لابدع اذا امثال نعليه سما

والله وما ابره هذا قسما … من لاذ به لكل داء حسما

وقوله منه

الصب اذا اسرى نسيم يوما … من نحو حبيبه اطار منه النوما

ما صبر كذا امثال نعليه فما … تستشعر ان لثمت الفا لوما

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله تعالى ورحمه قوله

مثال النعل من خير الانام … شفا ما تشتكيه من السقام

فالصقه على الخدين والثم … او اسطه بشوق منك نام

فذلك موطي القدم التي قد … علت فوق السما اعلا مقام

ومر به على ما تشتكيه … مجدا بالصلاة وبالسلام

وسل من جاه خير الخلق امرا … تروم تحققا نيل المرام

فذلك في الاجابة فوق برق … يلوح خلال هتان الغمام

وهذا من بديع السر فاطن … له تظفر بذاك على الدوام

الا يا خير خلق الله اني … كسير موجع والدمع هام

ولذت بجاهك السامي فكن لي … فاني ابعدت عني المرام

وانت لكل ما ارجوه حسبي … وما اخشاه في يوم الزحام

عليك كذا على ال وصحب … صلاة في العداد بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر الغناوي الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

• ضمع المثال علي الخدين مدكر • بوضعه قدم المحبو بالكرم •
• وعفون فيه حر الوجه مغتبطا • والزم سبيل الهدي والحق والتشم •
وردايت في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات ولم ادر قايلها
• مثال لنعل المصطفي سيد الوري • نبي الهدي المبعوث من ال هاشم •
• حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسناد هم عن عالم بعد عالم •
• تلقته منا اوجه بخدودها • والقته ايدينا مكان العمايم •
• فاهدي الي ابصارنا كل قوة • ونال به اقصي المني كل لاثم •
فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول
• وصار لدينا في الدعا وسيلة • لجلب مسرات ودفع عظايم •
• ولم لا وقد حاكي نعال محمد • شفيع الوري الهادي لخير المعالم •
• عليه من الرحمن ازكي تحية • مع الال والاصحاب اهل المكارم •
وقلت يا ناظرا في مثال اتي هنا ذا ارتسام يحكي نعالا تعاضت عن الجلد وعن
مسام • قبله تقبيل صب مولة مستهام • وضعه من فوق راس تاجا المفرق هام •
وابسط له خدوجه ولا تخف من ملام واحفظ علاه وصنه وكن به ذا اهتمام •
ففضله ليس يحصي بنثر او بنظام • امان خوف وحرق • تيسير كل مرام •
لا يطرقا اللص دارا • غدت به في احترام • والفلك ان كان فيها لم تخش من هول طام •
فيا لها بركات • شهيرة في الانام وكيف لا وهو يحكي للهاشمي التهامي •
خير البرية طرا • امام كل امام • اندي الخليقة كفا • ارعاهم لذمام •
انسان عين المعالي • مولي العطايا الجسام عليه ازكي صلاة • موصولة مع سلام •
والصحب والال طرا • والتابعين الكرام • ما استنشقت شمائل من عرف مسك
الختام و قلت ايضا مثال عظيم بالبشاشة سام • حكي نعل من قد فاق
كل مسام • شفيع البرايا خير من وطي الثري • شريف مسمي طيب واسامي •
فكم سعي ابدي لمن رام رشده • وكم منن اسدي الانام جسام •
• عليه صلاة الله ما عتب الصبا • مجرد نصر الروض عضب حسام وقلت دو بيت
• لم اقض حقوق حبهم واندمي • كم شبت لذكرهم دموعا بدم •
• يا شكل نعال من سما في القدم • شرفت بنسبة لاعلي قدم و قلت
• الصب له علي التصابي و سم • الذكر يهيج شوقه والرسم
• يا شكل نعال من سما منه اسم • حقا ادرك فوقه كل قد رسمو و قلت
• من شا ينال مطلبا قد رامه • بسبيل جناب من ثوي في رامه •
• ذا مثل نعال له فمن لازمه • بظفر وينل لجاهه اكرامه • و قلت
• يا صب بشوقه هوي ذي سلم • والبان وجيرة الحمي والعلم •

ذا مثل

• ذا امثل نعال من سمي الكل به • فاستشف به ففيه برء الالم و قلت
• يا صب بكي لرويه الاعلام • شوقا وجوي قضي علي الاعلام •
• ذا شكل نعال من هدي الله به • فاستشف به ولذ من الالام •
حرف النون وفيه عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالي
• نظرت بعيني هابم القلب مدنف • سجي ابا الا البكا طرفه خدنا •
• نعال حبيب مصطفي من حبيبه • دنا فتدلي قاب قوسين او ادنا •
• نبي جميع الرسل سادة حلي كما • بمبعثه منا جميع الوري شدنا •
• نجي لرب العرش ناج محبه • غدا من لظي ذات اللظا وارثا عدنا •
• نزعنا الي التوحيد من ملك شركنا • ولولاه ما قال الله لله وحدنا و قلت
• هذا مثال له نور وبرهان • وفضله ليس يستوفيه ديوان •
• وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من • قد جا بالوحي يتلي وهو قران •
• خير البرية من حاف ومنتعل • شفيعها من به الامداح تزدان •
• عليه ازكي سلام طيب ارج • تعطرت منه ارجا وارد ان •
و قلت علي لسان المثال الشريف انني شكل حاكي نعل خير العالمينا •
من اتانا بالمثاني مصطفي الله الامينا • فاتخذني خير ذخر • تحظ بالفوز يقينا •
وتحقق نيل سول • بي وحاذر ان تمينا • واذا رمت شفا • كنت بالنجح قمينا • فبطه
حزت فخرا • وغدا فضلي مبينا • فعليه صلوات • تشرح القلب الحزينا • وسلام وعلي الصحب
الكرام المقتدينا • ما سري الركب الحطيبة دار المتقينا • او غدا الناس بشكلي
ذي المزايا لائذينا و قلت دو بيت • الصب يثير شوقه معهد من •
• يهوي فيبين منه ما كان كمن • يا قلب خذ امثال نعليه فمن • يلثمه معظما كفي صرف
زمن و قلت من درمنا لكم تحلي الاذن • من تحر نوالكم تمحق المزن •
• في شكل نعالكم تبدا الحسن • من عظمه ازيح عنه الحزن و قلت
• تمثال نعال سيد الاكوان • عظمه وزد ولا تكن بالواني •
• كم صاف لذي السقام برا وشفا • فالمنح بدا اني علي الوان و قلت
• ذا شكل نعال احمد هادينا • طلعة فاز من له هادينا •
• فالحب لشوق لثمه حادينا • والا من به يحل في نادينا • و قلت
• اكرم بمثال نعل من ارشدنا • للحق وباتباعه اسعدنا •
• كم من اثر له به اشهدنا • ما اسعدنا به وما اسعدنا و قلت
• ما البان وحاجر وما الحي المغني • الكل عبارة وانتم معني •
• تمثال نعالكم به من يعني • يحفظ ظفرا بمدحه والمعنا و قلت ايضا
• كم من اثر لكم راينا حسنا • يا من بغرامهم ازاحوا الوسنا •

ذا شكل نعالكم شمعا لضنا • من اجلكم له سَمْناً وسَنا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ذو بيت

يا مثل نعال سيد الاكوان • لي فيك غني بجل عن اعوان

اثار كَ بالهدي توالت فسمت • عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني ايضا لنفسه قوله ورفعته شان

ان ترم من صروف هذا الزمان • مخلصا عاجلا وكل امان

فادخر من مثال نعل حبيب • خلق شكلا فقيه كل الاماني

ثم مرغ عليه خدك في الصبح • وعند المسا بغير توان

معلنا بالصلاة منك على المر • سل للخلق بالهدي والامان

من علا اخمصاه اعلا السموات • ووافى لحضرة الرحمن

وكسا اخمصاه نعليه فخرا • فهما للرؤوس كالتيجان

وحنا نعله المثال بهاء • فهو كالشمس في غني عن بيان

فلنا من مثاله اليوم حصن • في الملمات شامخ الاركان

وفيه باب بجوب للترقي • فتحقق بديع هذي المعاني

يستوي منه في الوصول غني • وفقير من كل قاص ودان

وستوا نيل المؤمل منه • من اقل العبيد والسلطان

رحمة عمت العباد ليبقى • اثر اللطف بادنا للعيان

فهو وحي له الفداء من مثال • لثمه راحة لكل جنان

يا رسول الاله عبدك فتح الله • بالباب زايد العصيان

وانتقا منك بالشفاعة يرجو الفوز بالعفو والغفران

فاسحب الذيل من رضاك عليه • فهو في المترابين اصل الاماني

زادك الله من صلاته صلاة • مع سلام تواصلا باقتران

وعلى الال والصحابة والتا • بع والتابعين بالاحسان

حرف الهاء فيه عشر قال السبتي رحمه الله جاريا على عادته في الابتدا بحرف الروي غير انه انى ذكره فهذه القطعة نظرا لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني بها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محله فاذن ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها هو وبينت هنا لتتم الفوايد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روي الها والخطب سهل

هي النعل قد كانت سما ورجله • هلال فما اسنا واضوا افقها

فيا منكرا تقبيلها بعد بدرها • على دنف ما انت منه بافقها

فما الغصد الارجل لابسها الذي • سيشفعني يوم القيامة خفقها

هلال

هلالي وشمسي في دجى الحشر سيدي • مبلغ نفسي ما يوافق وفقها

همت عبرتي شوقا لها اذ رايتها • فما ترتجي الاجفان من بعد رقتها

وانشدني لنفسه صاحبنا البركة الصالح الورع الشيخ عبد المنعم البيروتي الشافعي الذهبي حفظه الله تعالى **قوله**

مثال حاز فخرا لا يضاهي • ولم لا وهو يشبه نعل طه

لقد جلت محاسنه وحلت • من العليا اعلا منتهاها

فلازم وضعه من فوق راس • تنل عزا وا جلالا وجاها

على المختار احمد ذي المزايا • سلام مع صلاة لا انتهاها

وقلت

الا لله تمثال كريم • حوى حسنا وفخرا لا يضاهي

وابدا من منافعه امورا • يلوح هوى لناظرها سناها

فكم من غمة اجلى سريعا • دياجيها واوصاب شفاها

فمتع في محاسنه عيونا • واورد من مناهله شفاها

ولم لا وهو قد اضحى يحاكي • نعال المصطفى المختار طه

امام العالمين ومجتباهم • واعظمهم ندا وهدى وجاها

ومن ذا يستطيع ثنا عبد • اليه الفضل اجمعه تناها

وقد اثنى عليه الله حقا • بايات تبين لمن تلاها

على عليايه ازكى صلاة • يطيب بذكره ارجا شذاها

نعم الال والاصحاب معها • سلام للنفوس حبا مناها

وقلت

نعل طه لها امثال تناهي • فضله ذو مزية لا يضاهي

كم به نال قصده ذو سؤال • كم له من فضايل قد حواها

كم له من محاسن مشرقات • تبهر الطرف رايقات حلاها

كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي • نعل من ابرا الورى بحر شفاها

وهي قد شرفت برجل مشت في • حضرة القدس لم يطاها سواها

رجل خير الانام شمس هدى الهم • صاحب المعجزات بدر سناها

فعليه مع صحبه صلوات • وسلام تنيل نفسا مناها

وقلت ذو بيت

تمثال نعال خير خلق الله • قبله وزد ولا تكن باللاهي

من كان له معظما نال به • ما امله من العلا والجاه

وقلت

يا صب بذيع دمعه بجواه • مهما ذكرت عهود من يهواه

ذا مثل نعاله فقبله فكم • باللثم له تشرفت افواه

وقلت

مثال نعل طه يولي الورى منا دها • فالثمه اكراما له والصق بدا الشفاهاه

وكم عليل ذي ضنا آوصا به شفاها • واسال بدا الله فكم من كوبة نفاها

فكيف لا وقد سما بمن اتيح الجاه احمد ذو القدر الذي سما فلق بضاها كهف البرايا ذخرها افضل من هداها صلي عليه ربنا ما طيب الافواها بمدحه مع فئة آله صحب ومن تلاها وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني ذوبيت

يا مثل نعاله الذي قد فاها ، كل بمدايح له وافاها
ما الفضل بذا سوى رضى حضرته ، فالله بكل منحة اصفاها

وقوله منه

للعارف في مثال نعلي طه ، اسرار هوي عزامه اعطاها
ما مثله العيان الاوبدت ، انوار هدي عن السوي غطاها

وانشدني ايضا مما كتبه لي بخطه قوله رحمه الله تعالى

ايا مثل نعل المصطفي ثوت باليها ، ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة ، واعلاك قدرا عند ذي القدر والنهى
امرغ فيك الخد شوقا لقربه ، والثم منك الوجه فيه توجها
ولي فيك تهيام ولي فيك لوعة ، فلم تر عيني منك في الحسن اشبها
وما انا ممن هام بالرسم دارسا ، ولا انا ممن عن حقيقته سها
فمن مظهر للقصد اعلن موضحا ، ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان صبابتي فيك من سر نسبة ، عنتك لعلمي ان للسر منتهى
فمن كل ما فيه له شوب نسبة ، لقلبي ولوع اذ به قد تولها
بروق له ما في المعاد ثمن صبي ، بروق حمي من في ترهبه حلها
فيلهج حبا بالوسايط والتقا ، ببعد لعبا لقرب لاح مموها
وما المبتغي الا محمد الذي ، اليه انتهيها في الوجود تجوها
امثله في السر مني فاجتلي ، جمالا رقيقا بهجة الحسن اوجها
واشهد في مراة قلبي دنوه ، لديه امره والنهي ايان وجها
فيا من نأى عن قربه باتباعه ، الى كم بشكوى البعد تبدي التاوها
فيا ايها العشاق قيم تقاعس ، الى ربك داعي الحق في الذكر ايها
نمى الشوق فيما دونه غيره له ، ولو عن وعن اد نى الوسايط ما انتهى
وذاك حكم الحب في اصله فلم ، يزل طالبا في قصده الحب اوجها
يقربه هذا ويقصيه ذاكذا ، تحيرا اهل الحب في طرقه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع ، فكل طريق موصل من توجها
ولابد فيه من دليل له به ، مساس وبالتوفيق فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره ، ليهدي به في قصده المتوجها
وفي الكل باد لمعة من شروقه ، وللبدر ضوء ليس فيه فقعه السها
كذاك مثال النعل من اشرقه الوري ، احس بتحقيق الطريق لذي النهى

ولولم

ولولم يكن الا التذلل نابه ، الي عزه يوما لا عناه فوالبها
هو الباب اذ منه الترقي الي المني ، الا فانه هذا الباب لا تك ابلها
فمثل الي مثل ومثل وهكذا ، الي نعله والنعل للقدم انتهى
واحمد من دونه كل ذي علا ، من الخلق طه فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن ، له الشرف العالي الذي ما تشبها
ومن فيه معني الحمد من كل حامد ، كذا احمد منه وورد بلا انتها
فلا حمد الا وهو في ضمنه لذا ، اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما ، بدا لي من معني سناك فولها
فحسبي بعجزي الصمت لكن صبابتي ، وواجب شكري نسو غالي التفوها
وقد قال من قبلي بذا كل فابهر ، بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهي ما عنه يفصح ناطق ، تعمل فيه فكره او تنبها
وماذا عسي ان نبلغ الخلق بعدما ، لك الله حلى بالثنا ونزها
فيا مالكي يا منشا فعي انت منقذي ، اغثني فان الركن مني قد وهي
ببابك فتح الله وافي لذنبه ، يذل ولكن في حماك تخوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما ، يؤمل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم سلامه ، وتسليمه ما يمم العيس بهمها
كذاك علي ال وصحب وتابع ، علي اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو وفيه تسع من هذا الجزء سقط من النسخة التي رايتها من كلام السيني بتتميم الحرف وكلها علي طريقه صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله فقال

وقفت علي تمثال نعل كريمة ، فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوي
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها ، تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني ، علي مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيبتز بوعا للهدي ومغانيا ، علاها علي الرضوان اسس والتقوى
ولامست رجلا لو بطلوع تربها ، ثريا السما شعرت لتقبيله حقوي

وقال ايضا حفظه الله غير ملتزم الابتدا بحرف الروي

تعال بها يشفي العليل من الجوى ، وينفي بها عنا المصايب والبلوى
هي البرد الا ان شرب دوايها ، لذا يقه احلى من المن والسلوى
هلموا لتقبيل فرب بها فمسى به ، تجد جدا من لظاها الحشا يكوي
فرب عليل جاه من طبيبه ، بشيرو خففت عنه من حينه الشكوى وقلت
مثال عظيم فيه للانف الدوا ، هنيا لصاد منه منا هله ارتوي

وعظم قدرا منه علما بانه حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطي الثرى يخلصهم من هوة الكفر والنوى
اجل نبي جا بالوحي صادعا به فاستبان الرشد وازدان واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم اذا اشتد كرب في القيامة والنوى
عليه صلاة الله من مادح له روي من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابه وال له في جمعهم رشده ثوى
مدا سير ركب نا بقيني لارضه مدا اليمن بالقرب المعني عن النوى

وقلت دوبيت يا شكل نعال احمد هجت جوى هيا ذبروض صبره الغصن ذوا
ذكرت مواطيا لاعلى قدم في لثمك يا مثال والله دوا

وقلت يا من عمي ولا ارعوى حتى ابان ما انطوى هذا مثال نعل من اسرى به وما غوى ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى فالثمه واعرف حقه ففيه والله دوا وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى فمن يكن مستشفعا به اتيح ما نوى وفيه صرف معضل وامن خوف ونوا وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوى عليه مع اصحابه تحية تبري الجوى

وقلت صدحت شدوا حمامات اللوى لما ثارت ما بقلبي من جوى وسرت من نحو نجد نسمة فتذكرت عهودا للهوى وبدت اثار من احببته فهفا القلب خفوقا وهوى والمعنى ان راى الاثار لم يستطع صبرا ولا يدري ما انطوى مثل حالي حين ابصرت حلى شكل نعل الرسول ما غوى لم ارل التمه من شغفي ومن استشفي به مخود دوا فهو يسمو بانتساب للذي انقذ الخلق من انواع النوى خاتم الارسال من حاز العلى ليلة الاسرا والقرب حوى فعليه صلوات ما حكى عالما عنه حديثا وروى وعلى ال وصحب ما به يدرك الامل سولا قد نوى

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني قوله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل روي عن خمصه لما عن اليمن حوي
امنن بداك يا الهي خاعد باليمن علي منه حولا وقوي

وقلت منه
لي فيك ايا مثال نعليه دوا بشفى علل الفؤاد من حر جوى
لله حديثك الذي تسنده عن اخمص احمد ومن عنك روى

وانشدني لنفسه حفظه الله ورحمه قوله
امثال نعل المصطفى لك رتبة في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة لرواك ما عطفوا العنان ولا لووا
فلا لثمنك باعتقاد خاضعا تبعا لهم فيما انوه وما نووا
فهم الاولى هدوا الناس الى الهدى بها تفدوه مما من ما ثره زووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم وتطولوا عند البيان وما طووا

هم عنعنوه ونعموا فيه عنوا وغنوا به عما سواه فما غووا
ما عولوا الا عليه فاعتلوا وبه الى الركن الاشد بد لفا ووا
حملوه واحتملوا المطعن الاولى فلمعنوا عن الحق الصراح وما ادعوا
ما شفانهم قول الحواسد بل هم لهم بنار في جوانحهم كووا
وبذا جرت سنن الاله قد والعلى ببئسما هم من في المذلة قد هووا
فالنفع يقصموا ان ملا شمس الضحى والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنهم بين من حاد واعن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم يحيي القلوب وليس يثوي ان ثووا

حرف لام الف فيه ثنتي عشرة قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي على طريقة السبتي رحمه الله تعالى

لا لي نعال المجد اهلا بها اهلا وشكوا الان كنا لتقبيلها اهلا
لا لرسول مشيها جاله رجله بها ورد فخر يعذب العلو والنهلا
لا دم هذا الفخر ايضا لانها بذي النعل انقذنا الغواية والجهلا
لا قسم يا من لام فيه عليك لا تعذب بتقعداني ومهلا به مهلا
لا نوغريق في هوى حبها وكم محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولا يحضرني اسمه
يا ناظرا تمثال نعل نبيه قبل مثال النعال متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلا
واخضع له وامسح جبينك ولثكن متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه
ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصائد مما سبق وزاد اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله ووقع مثل ذلك كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من مادحيه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك من الحديث والسنة بعد الفحص الشديد والصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فمهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه اعلم ورايت في وسط بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قايلهما وهما
امرغ في مثال النعل وجهي فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ولكن حب من لبس النعالا صلى الله عليه وسلم

وقال السبتي رحمه الله تعالى مما رايته بخطه في غير الكتاب الذي له انظر اليّ هلالا

فاق البدور جمالا استغفر الله بل فقد افلت مقالا فالمحق ليس مصيبي
وقد يصيب العلالا لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالا شا النبيين جاها
وحظوة وجمالا فان شكوت فشوقا فؤادك الصب نالا فلتلثمني فلثمي
يشفي اشتياقا تو الا نعم لثمتك شوقا لما حكيت النعالا ومن يظن بنحل
شغفت ظن المحالا بلابس النعل همتا ومنه تبغي الوصالا يارب تشكوك قلبي
بشكوك صادا ودالا فقرب الدار ممن بوات فاً وذالا فما لاحمد ندري
في المرسلين مثالا هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا ففي السما نيرات
وكلها يتلالا وليس منها مضاه للشمس في النور لالا صلى عليه آلـه
به ازال الضلالا ما الحق الجزء فصلا ولازم النصح لالا ثم سلام عبيد
ما ان عن الرق حالا يخص مولى كريما عم العبيد نوالا واله خير الـ
ان عدد الخلق لا ما اطلع الافق شمسا وانشا الجو الا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد الجزري رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه ها قد وجدت الى اللقا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد وتعالا فيه واوله التقبيلا
من يوم الحب الصحيح فانه يبدي على ما يدعيه دليلا

وقلت على لسان حال المثال انظر الى مثالا انواره تتلالا فيه شفا سقام
ودفع خطب توالا منافعي ليس تحصى وقد حويت اجلالا بنسبتي لرسول
فاق الانام جلالا عليه ازكى صلاة تشمل صحبا والالا موصولة بسلام
من الاله تعالى وقلت يا ناظرا تمثال نعل قد علا طالع محاسنه وكن متاملا

واخضع له وامسح جبينك ولتكن متبركا بدا به متوسلا
واعرف تشوفه باكرم مرسل خير البرية كهفنا زين الملا
واسال به متضرعا مستمطرا الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا خطب واضحى للكروب امواجه هلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه وانا له اقصى المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة حاير لم ينجد الا جنابك موبلا
صلى عليه الله خير صلاته والال والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الايات تال قد غدا متدبرا فيما تلاه مرتلا
او حن مشتاق لذكرك لاثما لمثال نعلك ذي السنا متقبلا وقلت ذو بيت

يا صبح الصبا مالى ان رايا الاطلالا بلثمها ثغر الحبيبة اجلالا
ذا شكل نعال من هدى الضلالا فاستشفع به واذهب الاعلالا

وقلت يا من بضيا به هدى ضلالا يا من عنت الورى له اجلالا

يا نور الهدى

تمثال

تمثال نعالكم لمن امسكه يشفى سقما ويذهب الاقلالا وقلت
يا من بجداه انقذ الجهالا عونا لمسوف عصى امهالا
ذا مثل نعالكم توسلت به دفعا لشجا وكل خطب هالا
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه

ما الذت بنعل طه الا الغيث لحد من يعادي فلا
ما ابدع سره وما اعظمه من لاذ به فليس يخشى كلا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

يا مثال النعل من خير الملا لك في التشريف قدر قد علا
كيف لا تسمو بوطئ قدم قد علت سبعا طباقا كيف لا
ان نعلا حل فيها قدم الـمصطفى تمثالها عندي حلا
فيه اسرار تبدت للذي باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للمملق مال وغنى فيه للخامل عز وعلا
فيه للداء شفاء عاجل فيه للمنكر باس وبلا
انا والله فؤادي طافح فيه شوقا وهياما وولا
الصق الخدين فيه لاثما شغفا فيه فؤادا ما سلا
عالما مقداره معترفا عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله اني واثق بك لا ابغي بحال حولا
غير خاف عنك ما اخشى وما ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي يوجب الفوز وينفي الوجلا
يا ملاذي يا عيادي كم عنا زال عني بك فورا وانجلا
فعليك الله صلى وعلى الاه ل والصحب الهداة النبلا

حرف اليا فيه عشر قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الغامي حفظه
الله تعالى جاريا على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

يود لساني ان يودي مديحها تعالا فيعييني علاها وحرف اليا
يودي ولكن لا يطيق كمالها ولو انه يعلى بنيان الورى عليا
يمينا واني في يميني صادق لحلينها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت بها وطيبت التقديس فيها تنظمت حليا
يصون على رجل على من مشى بها سلام بدا ما ازداد من ربه وليا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله ورحمه قوله

مثال نعل النبي سما بقدر علي في رتبة لا تسامي وحسن مرآه يحيي ببهجة وسناء
يزيح غم الشجي هذا الدوا الحقيقي لكل داء دوي يرد باليمن منه في الحال كل ردي

ينفو المسا ويكفي من كيد كل غبي • وفيه للتوت سر كلمع بوف دعبي • بلج كل عنا
بزيح عن كل غبي • ببيح كل غنا • وكل عيشه هني يا انعم ما من مثال • بكل فضل حري •
فالثه واشق ثراه • في صبحه وعشي • والقض لذا دون جهل • فاجهل عيب السخي •
موغ به الخد الغا • فالا لقد كسب الغبي • لا ترض بالدون فيما • يعلي كنعل النبي •
ارغم بذلك انفا • من كل غدم غوي • فذاك والله سيف • على الصراط السوي •
اذ قد رواه ثقاة • من كل شهم حفي محصنا برواة • من كل ندب نقي • كل رواه صحيحا
كذا بنقل قوي • بان هذا امثال النعل خير نبي • نفديه منيد وجي • وروح كل صفي •
فهو المكمل حسنا • من كل وجه سني • قد فاق عن كل مدح • من طبع كل ذكي •
وفات من كل رام • عن فكره بقسي • فمبلغ الكل منه نظما وذا الروي • ورونق
الحسن منه • عن حلة وحلي • والله ذو العرش اثنى • بكل حمد جلي • واما نحن نثني •
نكوما لملي • يا فوز من كاه • فذاك ظهر المطي • وسار يطوي الفيافي • بسر نشوذ كي •
وقد را النقع نفعا • منها لطرف قذي • فكل مرء له بها • الف امر شهي • عيسى ويغني بتقليب
من كل همه عوي • يجني ثمار التداني • من غصن عيش طري • في ظل اشرف مولى • وفي لعبد عصي •
عليه ازكي صلاة • من الاله العلي • كذاك اسمى سلام • من السلام الغني • تعم الاوصحابا مع تابع وعلي •

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله ورحمه قوله ذو بيت

يا ميت رجاه بعد بين الاحيا • كم تخضع بالسؤال بين الاحيا •
اذ رمت غنى خضوع الخد على • تمثال نعال من بهدي احيا •

وانشدني لنفسه حرسه الله ذاته قوله رحمه الله

يا مثال النعل خير البرايا • بك نستدفع العنا والبلايا •
بك نرجو الشفا من كل دا • بك نستمنح الاله العطايا •
خصك الله في الورى بمقام • عنده الروح من اجل الهدايا •
لكونا مثل نعله مثلها كان • له من فضيلة ومزايا •
وكفى شاهد الذلك ما يظهر للعين مبصرا في المرايا •
كل فرع بالاصل يلحق حكما • فلك اليوم من مديح الصفايا •
ان جاه الرسول جاه رفيع • دون اعلى علاه اعلا البرايا •
عزه شامخ فكل مفد • بانتساب اليه ليس يضايا •

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

مثال النعل من خير البريه • تواتر فيه اسرار خفيه •
روي التشريف عن نعل بحق • عن القدم المباركة العليه •
هي القدم التي جلت وجمت • مزايا ها من الرتب السنيه •
تطاطا دون اخمصها طباق السموات المنيعة الابيه •

فيالي

فيالي لا امرح فيه خدي • واشهد ذا على من المزيه •
والصقه الى قلبي وطرفي • واشق فيه نفحته الزكيه •
الا يا خير خلق الله غوثا • فقد اودي بنا جهد البليه •
وقد عود تنا غوثا قريبا • وقد ضاقت وانك ذو حميه •
عليك ابا رسول الله منا • صلاة في الصباح وفي العشيه •
تعم الال والاصحاب طرا • وتحبا باوصاف العطيه • وقلت بديعة

حاز هذا المثال كل المزايا • اذ حكى نعل جل خير البرايا • احمد المصطفى المرجى اذا ما •
طرق الدهر اهله بالبلايا • ملجا العالمين طرا اذا ما • جمع الناس يوم تبدوا الرزايا •
خيرة الله مجتباه ومن حا • ز خلالا حميدة وعطايا • خير حاف وخير لابس نعال
ذخرنا خير راكب للمطايا • فعليه الصلاة ما قبل النعل مشوق يروم محو الخطايا •

وقلت ذو بيت تمثال نعال من غدا مرتديا • بالفضل ومن انا له مبتديا •
عظمه وصن فليس يخشى من ذا • من كان بنور نفعه مهتديا •

وقلت منه ذا شكل نعال من غدا منتقيا • لله وباصطفايه مرتقيا •
رد منهله فليس تخشى ظما • من كان بنهي نفسه مستقيا • وقلت مرغيره

ذا مثال النعل خير نبي • خصه الله بالمقام العلي •
قد رونه الثقاة شرقا وغربا • باسانيد ذات نور جلي •
فلذا حاز بانتما اليه • كل فخر باد وسر خفي •
اذ حكى نعله وتلك نعال • قد نسما منه بالاخمص النبوي •
كم لثمناه باشتياق وعظمناه • والفضل ذو الجناب السني •
ومدحنا حلاه نثرا ونظما • مع انا ذووا القصور وغبي •
اذ مديح الرسول يعجز عنه • كل سجع وكل حرف روي •
فعليه والال والصحب ازكى • صلوات سرت بعرف ذكي • وقلت

رايت مثالا بالمحاسن حاليا • حكى نعل من فاق الانام معاليا •
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي • واشفي بلثمي منه دا اعتلاليا •
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما • اذا ابصر الاثار لم يك ساليا •
فكيف باثار النبي محمد • امين مكين جا بالوحي تاليا •
عليه صلاة لا سبيل لحصرها • وازكى سلام لم تزل متواليا •
واصحابه والال ما اسفر الدجى • احاديثه فازت الرشاد عواليا •

فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال وجملة ذلك ما بين
قصايد وغيرها ما بين خمسة وتسعون وتزاد عليها هذه القصيدة التي رايت
ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه سيدنا العلامة فتح الله البيلوني

الحلبي حفظه الله روي كل بيت حرف من حروف المعجم على الترتيب وقد ضم ابياتها في القافية الفتح على التنول بانها الحركه لا الحرف قال وما اظن اني سبقت اليها وصدق وهي

ايا خير خلق الله يا من زكا نشا … لانت اشد الخلق في باسه وطيا
لك القدم العليا فمن ذا ونا خمص … لها منتهى من نال بالروضة القربا
فتمثال نعل مسها بانتعاله … اليها له الفخر الذي جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه وهكذا … الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا … تحيا الورى هذا هو السبب الارجى
فقد فع ما عني وبالفوز بالمنى … له سر بحر لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا ينوا المضاعفا … فطول المدا لم يكس اثاره النسخا
ومن اين يعدوا النسخ اثار من محا … بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة … باعين شرع لا تحل بها الاقذا
فاحرز في الدارين ارضى رتبة … وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه يلقه كل ذلة … ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
واني بحمد الله في نهج شرعه … مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى … واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولي فيه تهيام ولي منه منحة … فما زلت منه بالعناية مختصا
بنقا بلا زلاتي بستر وقاني … ببذل وتخليطي باحسانه محضا
ويبدلني بالبيسر من حال عسرتي … فيجعل مني الغيض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي غنى … وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا
فلم لا ارى لثمي لتمثال نعله … فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف لام اوشنا … الا فاستعد ان شمته عاذل نزغا
والصق به الخدين والثم جاهدا … وقل واحدا انها لفقت به الغا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد … اعز عليه من حياة هو الاشفا
نفديه بالارواح وهي قليلة … واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة … فهذا حل منا القلب في ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى … ومن بجزيل الفضل كل الورى عما
لانت بنا اولى على كل حالة … واحرى بنا منا فاجزل لنا المنا
فانت ووفي هكذا قال ربنا … رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها
ببابك فتح الله يضرع خاضعا … ويسال منك العون والصون والعفوا
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا … سلام يضاهي ما القدر كل منا علا
يعمان منك الال والصحب الذي … على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا

جاهدا

انتهى

انتهى واذا عددنا بيتي ابن خطيبه اربا السابقين في حرف الراو تذييل ابن سعيد السعود كان المجموع ثلثماية تنقص اثنين والله ولي التوفيق وكاني بمنتقد يفوق نحوي سهام العتاب ويقول ما يحتاج الى ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب يكفي من الحلي ما حل بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد فاقول في جوابه ان من احب من شي اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفي نار الجوى به وقد رايناصاحب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من القبح ورجع جملة مما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم واتى من ذلك بمطولات ومقطوعات قابلها بالشرع بالحرام اذ هي حرام بحض وتلك القصايد ظلمات بعضها فوق بعض وقد الممنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسما المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا وبعد فالقصد بذا الدر الثمين نظم اسامي المصطفى الهادي الامين وذاك لما ان رايت العلما في كل علم فنا نار والظلما وسمعوا ما ذاع عنهم وانتشر والغوا ما ليس يجديه بشر فبعضهم الغا اسما الاسد منفقا من سوقها ما قد كسد وبعضهم اسما خمر صنعا وفرط السمع بها وشنعا هذا ولا خلاف في تحريمها وطلب الحد من غريمها فكيف لا انظم في اسما خيرة اهل الارض والسما واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمى قدر النبي المصطفى ذي الاسما صلى الله عليه وسلم ولنمسك عنان العلم والله تعالى اعلم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها

وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المحتمدين المستفا بشموس سعهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم اعلم بلغك الله املك وزكى قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الايمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحق والحاج وهو ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم المزني الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاني يوما فقال لي رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع شديد بدكاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم بن محمد وما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته ومنها

ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق
ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه **ومنها** ما صرح به غير واحد
من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت
فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت
ولا في ضيق الا فرج الله **ومنها** قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي
محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها
منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقاة عنه وذلك انه كان قاعدا في حال صغره مع بعض
قرابته في اسفل دار لهم عظيمة ذات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس
وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق روسهم في الحايط على قدر وفوق
الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلا الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس
بموتهم وبقوا الكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم
احياسا ببركة المثال لم يصبهم سو اذ كان من لطف الله بهم ما لم يخطر بالبال وهو ان
الخشبة التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق
الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحايط واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط
جاء فوقها وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال
وهم تحتها مستريحا من النقد هم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم **ومنها**
ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عمامته بقصد
امور منها التقدم على ابنا جنسه ولم يكن في العلم بذاك فحصل له ما طلب ونال الامامة
مع حضور من هو احق منه بها والجاه العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه
في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده به لا ينبغي ان يلتفت اليه الاحبار
عصمنا الله من الاغيار **ومنها** ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر
تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير المحمية وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينيذ
مخوف فهال البحر حتى كسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايسنا التجربة من النجاة
وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرييس الغراب ليتوسل به رجا بركته
فكان من الطاف الله ان الت عاقبة الامر الى السلامة وعند ذلك لحارفون باهوال البحر كرامه
وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد
العدو الكافر دمره الله وطال مقامنا هنالك بحيث تقضي العادة بخروجهم الينا ولا بد
فلم نر بحمد الله الاخيرا واخذ الله بابصارهم عنا ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها
الى ثغر سوسة وركبنا مركبا فلما كنا في اثنا سفرنا هال علينا البحر هولا لم نر مثله
وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وقد اخبرني
جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا به الى ذي

الاكرام

الاكرام والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه الصلاة والسلام واخبرني
ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال فالهمني الله حيث كان في الاجل
فسحة اني اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله
سبحانه فحصل الشفا واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا بحيث
لا يخلو المسافر فيها من اللصوص ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص
غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل **قلت** وقد رايت له هذه الايام بالقاهرة المعزية
بركة عجيبة وذلك اني جعلته هذا الموضوع الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع
بعض كتب ففتحتها لاخذ شيا من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها
مضت لها مدة مديدة وما ارى ذلك الامن بركة المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه
شهيرة والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات في ذلك عن غير واحد
من ذوي الرتب الاثيرة كثيرة والاستشفا به شان الايمة المقتدى بهم قديما وحديثا
وقد سبق في النظم المتلو الامام بشي من ذلك في كثير من القصايد وغيرها فحق لناظره
ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا وقد رايت غير مرة مولاي العم الامام سقى الله ضريحه
من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبته النيرة على المثال وكذلك من شيوخنا الاعلام
وكل ذلك منهم تبرك بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب للشفا به من الاسقام وهذا
غير منكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم وقد علم من حال كثير من المشايخ
المقتدى بهم التبرك باثاره ومن يعظمونه من السلف وهذا امر مستفيض وقد حكى جماعة
من الشافعية ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن السبكي الشافعي رضي الله
عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام
الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محيي الدين النواوي رضي
الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه وقد اد الحديث لطيف معنى اصلي في جوانبها واوي
لعلي ان امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي واذا كان تيمن ذكروا اثاره فما بالك
من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا من الخيرات ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك
باثاره وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي قدامه الشريفة السامية
المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم
وعند عايشة رضي الله عنها بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم
معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه
في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه وقد تقدم في الباب الاول حديث
اخراج انس بن مالك العبسي نعلين لهما نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عفا الله
عنا وتفضل منا لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها

واقتديا في ذلك بايمة اعلام من مشايخ الاعلام تقدم ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولاجهل وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت بماثرهم الطروس والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنا لك وان تكررت مع ماذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير ذلك واحد ليوعظ بذلك انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة ما يغني عن الكلم ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد والله نعم الوكيل

الخاتمة في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتملة على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن المتقدم

منظوما نظم اللال وبعض مسايل منثورة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار وسلك بي وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي به ختمت وابديت محاسنه وما كتمت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وقصدي ان انسط الله عز وجل في الاجل ويسر الاسباب المزيحة للعجل ان اشرحه بشرح يكون بما روي في النعال وما قيل في المثال موفيا على احسن الوجوه بلغنا الله ذلك وغيره مما نوملة ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين والعلما المخلصين الناصحين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت مما فيه هنا بعض مواضع لما حررته وكان الاعتماد على ما في هذا اولى

الحمد لله الذي قد اعلا ۔ بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب ۔ اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن غدا الذي ارتفاع صاحبا ۔ بجواذيال الكمال ساحبا
والشكر للمولى الذي عرفنا ۔ من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمايل ۔ من ليس عن صوب الهدى بمايل
وصلوات روضها قد نورا ۔ بعبق عرف ينتمي خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل ۔ من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شرف الاسماعا ۔ محمد خير الورى اجماعا
امام رسل الله طرا طه ۔ زين الشفاعة التي يعطاها
مزية خص بها ما نالها ۔ سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوات سامية ۔ سحايب السلام معها هامية
مع صحبه والال ما هبت صبا ۔ وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى ۔ ذكر نعال من الى الاوج ارتقى

لان مدحة الرسول اولى ۔ ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السيرة اعلا ما اعتني ۔ به من ادخر اجرا واقتنى
ومقصدي الاعظم ان اكونا ۔ ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار ۔ الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا ۔ وقد حللت لا عدمت اي امرا
وشاهدت عيناي من اهليها ۔ محاسنا تعجز من يمليها
وابدعوا وجملوا وانسوا ۔ ورصعوا وكملوا وجانسوا
حضرت فيهما ذات يوم ناديا ۔ انوار علمه غدت بواديا
جرى به ذكر المثال السامي ۔ ووصف ما له من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب ۔ صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان الغيبة ۔ على كثير زايد فوق المائة
جمعته من كتب عديدة ۔ وبعضه من فكرة جديدة
فارتاب بعض الحاضرين قايلا ۔ اني لذكرها غدوت سايلا
فوقع العذر ببعد الدار ۔ وكثرة الاشجان والاكدار
فقال صدا العذر غير مجديه ۔ والمرء قد ينفق بقدر الوجد
اما سمعت ان نزرا قد حضر ۔ افضل من شي كثير ينتظر
كذاك قال واردة منقوده ۔ افضل من ياقوتة موعوده

فكان هذا من دواعي جمعي ۔ فيها كتابا مطربا للسمع
مع انني والله ما عثرت ۔ يوما على سلك له نثرت
وذلك القصد ولا انحرفت ۔ مولفا فيه له اختصرت
سوى كلام ابن عساكر وما ۔ لبعضهم السبينة قد انتمى
وذا الذي فيه بدر ملتقط ۔ من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج ۔ بدا وختما وهو يدعى ابن فرح
ولم اقف على تمام ماله ۔ وبعض الاصحاب انتقى كماله
ثم رايت بعض نظم مفترق ۔ لذلك الحبر كذا منتشق
اودعه وصف المثال وخرج ۔ منه المديح الذي حقا عرج
الى السما ونور الاحلاكا ۔ وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع ۔ في ذلك المعنى مصيبا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق ۔ وبعضه من فكرتي لاعن ورق
وبعد ما فرغت منه وتموا ۔ املته بشمعه ضمنا وسقما
او دعته جملة في ذا الرجز ۔ والنكوعن نهج بلاغة عجز

كذاك قال واردة معقوده ۔ افضل من ياقوتة موعوده صح

وحين ابرزت من الخدور … ابكاره في الحسن كالبدور

وسمته بنفحات العنبر … في وصف نعل ذي العلو والمنبر

ومن الاهي جل ارجو الاجرا … والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جن البرية واسمها ووضع مثالها الطاهر المشرف المستمد من انوار شمسها صلى الله على سيد شرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

كان رسول الله ذو المعاني … يمشي كما ثبت بالنعال

والنعل ما يقي عن الارض القدم … ونعل خير الخلق كانت من ادم

من بقر وكونها سبتيه … كذا الصحيح طرقه مرويه

وصح فيها من جواب ابن عمر … لابن جريج ما اضا مثل القمر — روى عبد الرزاق

ذات قبالين كما روى انس … ذو الجانب الطاهر من كل دنس

خادم نعل من علامتي الرس … فاطف ازهار الدعا المغترس

اخرجه جماعة كالترمذي … من طرق قوية في الماخذ

وعن لي ذكر طريق واحد … تبركا وحجة للجاحد

ثم بدا لي ان اضم اخرى … عن من حوت منه بخاري الفخرا

لانه مرجح كما علم … عند المحققين فاحفظ تغتنم

اخبرنا الامام صنو الوالد … جامع طارف العلى والتالد

من فاق في العلم على الانداد … والحق الاحفاد بالاجداد

سعيد المقري طاب المحتد … منه عن الشيخ الامام الاوحد

التنسي الصدر عن ابيه … عن ابن مرزوق عن النبيه

شيخ الانام جده الخطيب عن … بدر المعالي الفارقي المؤتمن

حدثنا الشيخ ابو اليمن اشتهر … بابن عساكر وفضله شهر

عن الشهير الفكوني الاعضاد … نجل رواحة اخي الانصاد

عن الامام السلفي عن ابي … غالب السامي لاعلا الرتب

حدثنا الشيخ ابو بكر العري … محمد بن عمر بن جعفر

عن من لتوهم انتسابا حلا … اعني ابا القاسم البزازا

عن جده لامه الخلال … محمد ذي المجد والاجلال

حدثنا عفان نجل مسلم … وهو ابو عثمان ذو التقدم

حدثنا حماد السابق في … ميدان كل اثر عنه قفي

حدثنا قتادة عن انس … كانت نعال الهاشمي الانفس

لها قبالان وقد روينا … عن البخاري بما لديا

من كبير

من سند اليه عن حجاج … ذي الراي والعلم والاحتجاج

حدثنا حماد الهمام … حدثنا قتادة الامام

عن انس بن مالك بمثله … وكل فرع راجع لاصله

وحسبنا هذا ولو نقلنا … من طرقه اكثرها اطلنا

قيل وبعض العلما صرحا … بانها صفراء قد حفظ ما انتحى

وجا في رواية موصوفة … صلاته في نعله المخصوفة

وكان خير الخلق في انتعاله … يبتدي باليمين عن شماله

والخلع بالعكس وراوي الامر … به ابو هريرة ابن صخر

وقد روت عائشة الصديقة … ان الرسول افضل الخليقة

كان يحب ما استطاع اي قدر … تيامنا في كل ما عنه صدر

مثل امتشاطه او انتعاله … وطهره والغير من افعاله

تحقق اللفظ الذي المعنا … به لانا قد ذكرنا المعني

وقد افاد الحافظ ابن الجوزي … سقى ضريحه سحاب الفوز

ان الذي يبدو بلبس اليمنى … من قبل يسراه ينال الامنا

من الطحال ان يكن في النزع … يبغي من اليسرى كمثل الشرع

واصبعان طولها مستنبر … عند العراقي الامام الحبر

وعرض بطن قدم فيما نقل … خمس وما فوق فست لا اقل

وعرضها مما يلي الكعبين … سبع اصابع بدون مين

وعرض ما بين القبالين ضبط … تحد بده باصبعين فاغتبط

وراسها كما روي محدد … هذا الذي في وصفها قد حددوا

والعلقم بعضهم قالاو رد … مضمون ما له العراقي سرد

اكرم بها نعلا بلبس المصطفى … صلى عليه الله نالت شرفا

وعظمت عند الورى بلبسها … رجل شفيع جنسها واسمها

ياليت حر الوجه مني كانا … لوطي نعل المجتبي مكانا

حتى افوز منه بالجوانا … فوز ابا ينجي من البوال

واغتدي في ثوب امني رافلا … فيه رمد حي لهيه لبيس افلا

ومن العيار تجي جيوا الخلل … والبوس والشقا من كل العلل

والعفو عما قد جنيته من زلل … فغضله اكبر من ديني الجلل

وهذه صفتها محرره … وكم منافع لها محرره

فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم ومن تلك سبله الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر منافعا اكثر من ان تحصر

وقد سردنا هاهنا قليلا ، منها غدا لما بقي دليلا
مدا وماذ كونه من نور ، تشبيه كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله ، نال قبول العالمين جملة
وشاهد النبي في المنام ، او زار قبره للاغتنام
وكل من امسكه لديه ، فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة ، وغلب الاضداد والعداة
وكان حرزا من شرور المارد ، من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله ، لم تنشمس امنه با فله
وان يكن في موضع اوداره ، امن من نهب وحرق نار
وساعد الامان من له لزم ، ولم يكن قط بعيش مهموم
ومن توسل به مصرحا ، باسم الرسول في السوال انجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا ، بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا مثلا ، صورته احسنا لبعض الفضلا
فبعد مدة اتى وانبا ، بعجب مما راه وانبا
قال وما ذاك فقال وصب ، اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم القرح عليها والنوى ، واشتد حتى اشرفت على التوى
قال فلما ان وضعه على ، موضعه قصد الاذهاب البلا
فزال في الوقت وقامت ما بها ، باس كان لم تشتك من مصابها
ومحمد كنت قد سالت عنه الفعل ، لجاه المصطفى ذي النعل
وقد رايت شخصا انتمى الى ، طريقة لم يرعها مايلا
ادام وضعه لدا عمامته ، فنال ما امل من امامه
وعندما رحلت للجوابر ، انس المقيم والغريب الزابر
والعزم للاماكن الشريفه ، ظلاله صافية وريفه
وقد توكف الاهل من فاسم لم ، ابدا بشي قبل قصدي للعلم
فزرت شيخي الشاذلي القطبا ، نجل مشيش من اهالي العزلي
وكنت عند قبره رايت ، ما يقتضي بلوغ ما نويت
نفعنا الله باوليايه ، اهل المقامات واصفيايه
وبعد ذا ركبت بحر سبته ، فجانا الموج العظيم بغتته
وهال ذاك لجراي هول ، ووصفه يقصر عنه قولي
فعجل الاله بالتنفيس ، مذ جي بالمثال للرييس
وكنت ارسلته اليه ، والخوف اضحى عما لنا عليه

فالكت

فالت العقبى الى السلامه ، وكان ذاك لها علامه
كذاك في سفرتنا من سوسة ، اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت منها اللجج ، فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربه ، من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب ، قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس ، مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه ، لكن حكاه الثقاة عنه
وهي حكاية جرت في صغره ، دلت على اقصى بلوغ وطره
اذ كان في اسفل بيت ومعه ، من اهله من وقته قد جمعه
وفوق راسه من الجدار ، تمثال نعل المصطفى المختار
وداره سامية البنا ، عظيمة فسيحة الفنا
فحكمت سوابق الاقدار ، في ذلك الوقت بهدم الدار
وعينا لبنا فيها سمته ، ووقع الاعلا على ما تحته
فكان في جنب ذاك السقف ، من بركات النعل اخفى لطف
واستندت اطرافها العليا الى ، حد المثال كي يكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على ، ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظله ، وحملت ذاك المخوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا ، واجتهدوا ان يكشفوا التراب
عنه ليحمل الى المقابر ، اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه لم ، يروا به لما وصفنا من الم
فعجبوا من ذاك ثم معنوا ، نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جاءت ، من المثال وبه اضاءت
تلك الدياجي المدلهمات التي ، خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال ، تاتي بشي لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر ، سوى انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي ، في نظمها ونثرها لالي
فصابر الاوقات في احوالها ، واسكن وكن جلدا على اهوالها
فعن قريب تنجلي تلك الحال ، ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زايل ، عما انتهالى الخراب ايل
وعيشها المرغوب فيه فان ، سيان منه العامر والالفان
واهلها في حكم تعريف القدر ، بعضونه والزمان جرحه هدر

ومشرب الايام صفو وكدر   واي ورد لم نكن عنه صدر
وكل شي فالي انصرام   وليس يبقي غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقا   وكل بدء فالي انقضا
وها هنا اذ نظمي بالوفا   روضا بازهار الهدي مفوفا
قد اينعت غصونه واورقت   وبثنا الهاشمي اشرقت
كان انتها جمعي له بالتمام   وذاك تاريخ حلاه الزاهر
تسعون مع مائة بعد الف مكمل   تقعي بها عددها بالجمل
ولو اطلت في المقال لم اطق   مدح نعال ذي الجمال الموتلق
وما عسي اعد من منافع   مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنة   اجل من اولي البرايا المنة
كهف الانام عمدة العباد   عدة كل حاضر وباد
ملاذ كل خامل ونابه   اذ كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج   لاسيما عن ذي افتقار مرتج
واحمد المقري عبده غدا   يرجوه في شفاعة تبحي غدا
وبسال الرحمن ان يكون من   هو بالغفران والفوز قمن
يا اكرم الخلق علي الله ومن   بعرف امتداحه يبهي الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر   نها لري بدء مقصدي وعمري
سواك يا غياث كل سايل   ومنح الاسباب والوسايل
وقد مدحتك بهذا الوضع   وغيره مما اطاق وسعي
والنعل معد وراذ انوراجل   والله بجعل لوجهه العمل
ويمنح النفع من اعتني به   بجاه من الف في جنابه
صلي عليه ربنا وسلما   ما التمست البطاح بوذا معلما
وما روي جعفر واسندا   عن مطر روض تحلي بالندا
وتوجت هام الوبا العمايم   من وشي صنعا بيد الغمايم
وصدعت بسجعها الحمايم   وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكي داعٍ له الخوف غلب   فنال من حسن الختام ما راب

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كالتحقق بعضها ان يكون في الاوايل

فمنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان صلي الله عليه وسلم تخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي.

وخمصان

وخمصان ضبطه جماعة بضم الخا المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطي والخمصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسيل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحا مهملة معناه انهما ليستان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشي ينبو اذا تباعد **واما** رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطي وطيا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطي لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا الله تعالي **ومنها** ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله تعالي عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بن زيد بن جعفر رضي الله عنها انها رات سبابة قدم النبي صلي الله عليه وسلم اطول من سبابة اصابعه وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلي الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان معتدل الخلق **ومنها** ان كثيرا من مادحيه صلي الله عليه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشي علي الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشي علي الرمل لا يوثر فيه حتي انه اشتهر عنه الناس قصد بعض الحجارة التي فيها شبه اثر القدم فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما وضع منها في المواضع المزارة **وقد رايتها** بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا وفيه اثر يقال انه اثر القدم الشريف النبوي والناس يزورونه وقد راوا له بركات **وقد كان** الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله تعالي سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل المحترم العليه ثم امر برده الي محله وجعل عليه قصبة مصنعة ملوكية وعليه مكتوب مما قرانه ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد   زيارة موطي القدم المكرم
بجرله بجاه بالاشتياق   علي اقدام اقدام فقدم
وصيره الي قسطنطنيه   فقال له تقدم خير مقدم
مراد محل داره باليمن حبا   وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد   عليه ربنا صلي وسلم
وراجعه باعزاز عظيم   الي تلقا موضعه المقدم
الاهم عمر السلطان احمد   وقدمه علي من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلي   الي الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة اربعة وعشرين والف انتهى ما المقيته بحروفه وارخه بعضهم
بقوله وهو غير مكتوب فيه قدم مباركة بها صحب الصفا وذلك اربعة وعشرين والف
ورايت بمكة المشرفة ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون
انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشي من
ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكرها الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي
رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه
وقال انه لم يقف لها على اصل ولا سند ولا راى من خرجه في شي من كتب الحديث وسلمه لذلك
تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قايلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله
وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار ذلك فشي لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ
كيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الحافظ السيوطي في الخصايص
ومما اورده رزين صاحب الصحاح فخصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطي
الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال واما الانة
الحديد لداود عليه الصلاة والسلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله
تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ
ثم قال والعجب من هذا انه كان اذا مشي على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشي على الرمل
لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي
من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وماله من الفضايل والفواضل
انتهى وقد ورد انه قدم ابراهيم على نبينا وعلى ساير الانبيا وعليهم الصلاة والسلام
اثر في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم عام تسع وعشرين والف
وشاهدت اثر القدم الابراهيمي في المقام وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه
وشربت منه ولله الحمد والمنه ومن المسول ان يجعله من الامنين امين وقال العلامه
ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله اوبلثم لغا مطي قدم لانتحيا من
مشيهما الصعقا ما نصه وتنبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من تخالفتكها
جاعن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبقي على صلابته مع مشيه عليه
فتمشي عليه صلابته فلان له حتى ~~يسهل~~ مشيه عليه فانت اولى بالاستحيا منه ان تبقى على
مخالفته مع علمك بحاله وصافه وعلى خلافه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره
ممن تكلم على الخصايص لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص
وقد تقدمت قريبا وسيل الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد
المنبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه
وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشي لا يرى له
اثر في الرمل ويوثر قدمه الشريفة في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا فاجاب

نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب
عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب من معايبه انه مذلة للجبابرة
وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروي ايضا ما ذكره السايل
والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه ما ذكروا تاثيره في الصخر ابقا لامره الشريف
واشارة الى ان الصخر لان له فلا جاحده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه
وسند الحديثين ضعيف الا في باب الفضايل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد
والاحكام فلا مساحة فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المنبولي رحمه الله
وفي الشفا ما نصه وما ذكروا انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله عليه
وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه
في شمس فقد علمت انه رواية ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب
الشيخ المنبولي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس
وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان
لم يكن له ظل في شمس ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا ما سبق
انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه
فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية ابن اقبرس على الشفا اذ قال
في قول صاحب الشفا وما ذكروا انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة
لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام
بشر كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه العبارة ان
يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط
النورين فهو ذات لها النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه
كذلك وان كان لكل نبي نور والله اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده
ولا ثيابه ما صورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا
وربما احدث الذباب شيا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الى
اخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا وقد رايت بخط الشيخ قاضي القضاة محمد
ابن ابراهيم التتائي المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معجزات
من معجزاته صلى الله عليه وسلم انظر كيف هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيته
لم يحرق ومن طرحها على النار خمدت الاولى ظله صلى الله عليه وسلم ما بان على الارض قط
الثانية ما ظهر بوله على الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم
قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة لم تقرب منه دابة ركبها قط السابعة ولد
مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من خلفه كما ينظر امامه
العاشرة كان اذا جلس بين قوم كانت اكتافه اعلا منهم والله اعلم انتهى وللمحدثين كلام

في بعض هذه العشرة واما البعوض والنمل وقد قدمنا بعض الكلام فيهما في الباب الاول
ومن العجايب ان الحافظ الغماي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من
تاثير قدم النعل الشريفة في المعجزات لو وقف عليه لنبه على ضعفه مثلا واعجب منه عدم وقوف
شيخه الحافظ السيوطي في تاليفه عليه واختلاف قوله حتى انه نفي وقفا وبوجوده بالكلية
كما قدمناه وذكره في الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الذي نفاه هو الوقفا وبوجود
اصل له او سند في كتب الحديث كما يظهر بتامل كلامه وعلى كل حال فلم يذكره عن ابن سبع
والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم وسنتهي العلم الى الله العظيم ومنها انه كان
بدمشق المحروسة بالاشرفية منها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم يقصده الناس للتبرك
به وقد تقدم في الباب الثالث من كلام الوادي اشي وابن رشيد ما يشعر بذلك وقد ذكر
جمع من الايمة منهم الحافظ السخاوي ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق بين
بابي النصر والفتوح تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين ابي عبد الله محمد
حسيل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى نظم
قرات بحمد الله جامع مسلم ٭ بجوف دمشق الشام جوف لاسلام ٭ على ناصر الدين الامام ابن
حسيل ٭ بحضرة حفاظ مشاهير اعلام ٭ وتم بتوفيق الاله بفضله ٭ قراة ضبط في ثلاثة
ايام ٭ انتهي ومن كتاب ارشاد المعتدي لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان الحافظ ابن حجر
العسقلاني كانت له سرعة الكتابة والمكاشفة والقراءة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة
مجالس كل مجلس منها اربع ساعات واسرع ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية
معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في
مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسماية حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف
شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهي واكثره بلفظه وقد وقع لعصريه القاضي
الحافظ البدر العيني الحنفي رحمه الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة
حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم
وحكى في هذا الكتاب فيه عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الصايغ
المصري صاحب الخط المنسوب انه يحكى عنه في امر الكتابة امور عجيبة منها قضية
اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت
واقف على قدم واحدة من ابتدا السوق او بعده الى حين انقضايها انتهى وقد سمى
الحافظ ابن حجر والزين الدين عبد الرحمن المذكور عليا وهو سهو منه كما نبه عليه
بعض الايمة بدليل تسميته له في بعض المواضع يوسف على الصواب والله اعلم وذكر غير
واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما يكاد يكون خرقا للعادة
وقد الم بذلك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض مولفاته فراجعه
فانه ذكر فيه ما يتعجب منه وقد صرح ابن الجوزي في المنتظم عن ابن شاهين

هذا ابا العجب اذ قال تعالى انه بلغت عدة مولفاته ثلاثة وثلاثين الف مصنف منها تفسير
القران في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهي وذكر الصلاح الصفدي
في نقه كونه عن بعض الكتاب وسميه انه كتب يوما بمدة واحدة من الفلم ماية وعشرين
سطرا انتهي وروايت في كتابه روض التعريس في مناقب الاربعة المتاخرين ان حافظ المغرب
ابا القاسم العبدوسي الفاسي الاصل كان يقرا ايام الاستسقا صحيح البخاري بلفظه فيبداه
اول النهار ويختمه قبل الظهر وقال بعد الظهر الشك مني لطول عهدي به ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فسبحان من لا يتعاصي عن قدرته مني لا اله الا
هو المتفرد بالبقا والدوام الحاكم بالفنا على الانام اذ لابد من هجوم ما كان يتوقيه المرء
ويخشاه كما قال الشيخ العلامة ابن عرب شاه ٭ فعيش ما تبتت في الدنيا وادرك بها ما شيت
من صيت وصوت ٭ فحبل العيش موصول بقطع ٭ وخيط العمر معقود بموت ٭ وقد ان تمام ما
اردناه وفراغ ما اوردناه من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق
بمثالها من النثر والنظام ٭ وهو وان كان عجالة لا يفي بالمقصود وصبابة لا تشفي غلة الظام ٭
فالعذر واضح ٭ والامر لايح لمن نظر بعين الرضي ٭ فلم يكن منتقدا او معترضا ٭ على من رمته قسي
الغربة بسهام الكربة ٭ فادمته واصمته جبر الله الصدع على احسن الوجوه ٭ وبلغنا في الدارين
ما نومله ونرجوه ٭ وما قصدي على الله غير التبرك باثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة
جلاله الاسمى ٭ والدخول في زمرة من نال من هذا الخير حظا وافرا وقسما ٭ كما اشار اليه شيخ الاسلام
خطيب بلد الله الحرام ٭ حايز قصب السبق في النثر والنظام ٭ ذو التاليف التي لو راها صاحب الطوالع
لاستضا بانوارها ٭ او قطب الدين لتال لهذا المركز مرجع خطوط الحافية وادوارها او
السعد لو شرح تخيلا ته بفوايدها ٭ او السيد الجرجاني على تدقيقاته بزوايدها ٭ علامة هذا
العصر بغير مين سيدنا ومولانا مفتي الحرمين الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي
حرس الله كماله ٭ وزكى اقواله واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته الشريفة يذكر هذه
الخدمة بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة التي يجولها
ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تخيصه في النظم الذي فيه الموذجة وشرح بتلك النبذة
طريقه الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة تبارك فيها انس بن مالك ونعمة منيفة
بارك فيها في راس مالك ٭ فلا شك ان ما تتشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الي تناول قصابله
وتشير الاصابع الي كماله ٭ وتسعي الاقدام الي حيازة شمايله ٭ فستعطى جزا هذا السعد
بيمينك لا بشمالك ٭ وتستوفي عطاه بما يضيق عنه فضا برودك لدا التناول وشمالك
انتهي والله المسؤول ان يحقق لي ذلك ويبشر به قلبي الحالك ويجعل هذا التاليف
من العمل الذي لم يشب بريا وكان خالصا لوجه ذي العظمة والكبريا وقد كنت
في اول الشروع في هذا المجموع لم اطلع عليه احدا من خلق الله فاخبرني بعض الثقاة
عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم وتد قرب اليه مركوب عظيم عليه الة

بحلاة احسن تحليه فما لبجعل الناس يتعجبون من حسن تلك الحليه فاذا قايل بقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان بعني مولفه الفقير فلما اخبرني بذلك داولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها مدحها ووصفها والاعمال بالنيات واخبرني شخص اخر عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداح وقال انه راى نجاحا ضرا ذلك المحل المعظم انشده شيا في مدح المثال او كلاما هذا معناه والله اعلم وقد توسلت الى الله بمن كان نبيا في القدم تاج الانبيا صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشدا قول بعض من تقدم

يا رب بالقدم التي اوطاتها ۰ من قاب قوسين المحل الاكرما ۰
ثبت على متن الصراط تكرما ۰ قدمي وكن لي منقذا ومسلما ۰

وهو ملا منه سبحانه ان يكفر عني حوبا واثما ويثبتني على نبيي في مدح المثال الذي كثرت فيه لثما واعملت فكري في بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام فهو الكوكب المنان بحسن الختام

وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين والف الاموافع حررت
ولحقت بعد ذلك وكله بالقاهرة المحروسة قال مولفه
العبد الفقير احمد بن محمد المقري المغربي اخذ الله بيده امين
وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثا ثامن عشرين شهر الله المحرم ٢٥
الحرام افتتاح سنه ستين والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة واتم التسليم على يد افقر عباد الله واحوجهم
الى فضل ربه الخفي سليمان بن عبد الحق الطيبي غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولمن طالع فيه ودعا
له بالمغفرة ولوالديه ولجميع المسلمين امين
وصلى الله على سيدنا محمد النور المبين وعلى
اله واصحابه واتباعه وذريته
وازواجه وجميع التابعين
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن جعل حمده احمد العالمين واجبا في سماير الدواير وصيّر تراب نعاله الشريف الذي لا مثل له اثمد الابصار والبصاير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ان شا الله من اعظم الذخاير واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه من اطيب العناصر وفضله على الاوايل والاواخر صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اولي المناقب والماثر وجعلنا واحبابنا وذرارينا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر امين وبعد فلما رايت فتح المتعال الذي يعجز عن وصفه المقال وظفرت بمشاهدة غرره ومطالعة درره قلت مخاطبا مصنفه فتح الله فحمدته واعاد علينا من بركته

خدم النعال اجلة حقا وفاز وابالعلا خدموا بصدق كلهم لكن كخدمتكم فلا

ثم قلت ايضا مخاطبا له بكنيته التي تعرف بوصفه وحليته

اسيدنا ابا البركات ابشر ۰ بما فوق المومل يا همام ۰
لانك العلم انت لها نظام ۰ وكتبك للقلوب بها التيام ۰
فدم واسعد بنا ايف وبيت ۰ فمثلك من يرام له الدوام ۰
ولا زالت البرية منك تحظى ۰ بحظ لا يكون له انفصام ۰
بجاه محمد خير البرايا ۰ ومن بقدومه رحل الظلام ۰
واله ثم اصحاب كرام ۰ لهم في السودد الهمم العظام ۰
مدا الايام ما مدحت نعال ۰ لها في ذروة العليا مقام ۰
وابديتم بمدحتها علوما ۰ مفوعة سحايبها سجام ۰
وراقمها ابو الاسعاد لما ۰ راى من فضلكم ما لا يرام ۰
تجرا فاعذروه ولا تلوموا ۰ فما شور القريحة لا يلام ۰

ويحق ان هذا المصنف من المدد المفاض لانه ابهج من ازهار الوبا واحسن من الوجوه الصباح وابلج من انوار الصباح واملح من اطواق الغواري وازكى من العود القماري فلله در مصنفه الذي هو امام العصر في المغرب والمشرق وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق ادام الله تعالى انفاسه العليه وجعله ومصنفاته نفعا لسايرالبريه وزاده مجدا واسرارا ورزقه بجاه العبا رالمصريه قرارا وكتب حفظه الله تعالى في اخر هذا التقريظ ما نصه وكتبه ابو الاسعاد ابن وفا حسبه ربه وكفى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم عدد ذكر
الذاكرين وسهو
الغافلين
امين

وكتب عليه ايضا فخر المدرسين خاتمة المفسرين مولانا العلامه شهاب الدين
احمد الصديقي البوارني حفظه الله على المسلمين وحده ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه احمد من رفع السما احمد منها ما علىها ونصبه
له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت لوا خفاقا منشورا ومطويا وشرف
بمقدمه الشريف ومقدمه المنيف ذروة الجوزا واثبوا الثريا واعقب لعقبه
المبارك ما اكسب النواظر قوة واعاد رميم الخواطر حيا واكرم من حل فناته
الكريمه وهيبته النجيبه قبيلا وعنصرا وارومة ومحتدا وساقا وحيا وملا
باطنه الاطهر وصدره الانور علما ويقينا واسلاما وحيا وجعل وجهه
الشريف وظهره المنيف قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا واكمل ذاته
النيرة كمالا دانيا وطلعته المزهوة نورا بهيا وجمع له من صفات الكمال ونعوت
الجلال ما لم يجمعها لغيره فلم يتهيا وخص محله الرفيع بان جعله لرؤس الرؤس تاجا
ولاجياد الجيد حليا وقدس بها ارضا مباركة الوسم والموسم والمحيا واشهد وحده
تكون لشهادة التي هي بالسعادة قاضيه ولنيل الاماني موجبة مستقبلة وماضيه
بان الله الذي تفرد فالكثرة في ذاته سبحانه ذو الجلال والاكرام والكمال والاعظام
في كل اوبة وحال ابدى من صنايع الحكم محكم المصنوعات واسبغ من سوابغ النعم
نوابغ المبدعات متفرقات ومجموعات محكمين حضرة مستفادة ومنها له سبحانه
من الدالبينات انه لا اله من الآية البينا ايلة اياله افاض علينا جوده واقضاله
واماط عن قلوبنا رين الرين والجهالة واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
الذي ازال بنور نبوته حنادس الضلالة وخصه بجوامع الكلم وبجامع الحكم وعموم
الرسالة وكانت الكمالات عليه مفرغة منها له والمقصور عليه حسن البيان والايما
والاشارة والدلالة والمسند اليه معارف التحقيق وعوارف التصديق في المقالة
المصطفى من خير الجراثيم والعرانين والمرتضى من اكرم القبايل والاساطين ذوي
الاحساب والجلالة من تقاصرت عن مبادي مقدمات كمالاته ايات ذوي النهى
والبسالة وتقاعست عن استنباط موجهات افضاله غايات افكار سدا امرها
السهى فلم تدرك فطرته ولا امثاله صلى الله وسلم عليه صلاة تشرق عرايس الجود
من مناصير الجواد وتستشف نفايس السعود من موايد الامداد وتنفيا من الدوح
الرحماني ظلاله وسلاما يفوح نشره فيزري بالخزاما والعبير وتستروح من ارايج
ريحه المسك والعنبر فلن يبلغ احد في الكمال كماله وعلى اله وصحبه البلغا الفصحا
والفقها الفضلا الذين ما منهم الا وفتح الله لعين قلبه الحكمة وجلاله فاني ينبغي
لعجب مقام صحبه او يداني اله اله ما المح الله في ذلك لسعود لاهل الامداد والجود
بوفه في اله واطلع بدر الرشاد واعظم هالة الامين اما بعد فان الفضايل واه

تشابهت

تشابهت في الابصار رياضها وتشاكلت في الانظار غياضها فهي في البصاير متباعدة
المرامي متباينة الاطراف متقاعسة الاكوان شاسعة الاكناف واجلها ما كان لعقود
الاوعار جلالا ولانها مر ذوي الافهام مداما وحلا لاواعن بها ما كان حلو الجنا والقطاف
محمود العواقب شهي السلاف مديد الظلال رسيخ القدم رفيع المنار سمي العلم لا سيما
ما تعلق بمن تحقق اجلاله وتسلسل صافي ورده وتراسلت انواره واتباوه نبي
الانبيا ولا فخر صفي الاصفيا ولا نكر من تشرفت الجامع باسمه في الاسما وتشنفت المسامع
بذكره ما له من المقام الاسما صدور معاليه معالم الفخر لها في صدور المعتدين مغارب
تزيد على شهب المجرة كثرة ❊ جيوش لها يغزو العدا ومناقب
والكرما قد قاده من مناقب ❊ خلال جلالا حازها ومناقب
مراقي من العليا والمجد ما ارتقت ❊ الى مثلها شهب الدجا والاشاهب
افاض نداه مغنيا عن سواله ❊ فما عز مطلوب ولا ذل طالب
وجلا هداه ليل كل ضلالة ❊ فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى يجلو الدجا نورها ❊ غروب وانوار النجوم غوارب
وسحب ندا انشقى الصدا ما لها بها ❊ نضوب وامواه السحاب نواضب
وما باعد الاعدا من هديه سوى ❊ نفوس اضلتها الاماني الكواذب
وفوق سنه المعتدين صدايهم ❊ ففازوا واما خاب العدو المجانب
روى قدحه في النعل كالنعل وانثنى ❊ بانجح قدح فيهما وهو ضارب
ففي صدره بحر من العلم زاخر ❊ وفي كفه غيث من الجود ساكب
فمن يور زندا او يغض في رجايه ❊ فما قدحه خاب ولا القدح خايب
ختام الرسل وفتاحهم وشمس اشراقهم وصباحهم عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم
واشرف تحيات يجملها نسيم وكان مما دخل في هذا السلك السعيد والعقد النضيد
والرحب الرحيب والبرد القشيب البحث عن فعله لكل الغدم المنعم سما وارضا والممنوح
به رؤس الرؤس طوكا وعرضا كيف وثرا الثريا والاثير ولم لا وقد تدكدك من هيبته يلملم
وثبير ونعل سما فوق هام الفرقدين وسادا ناه تاج على راس من ان سعد فهو الهلال الذي
قد شق في فلك من اجل هيبة من بالله قد سعد افهو الهي زهرته يتشرف التمثال ويباهي
نظرته تضرب الامثال فقد جمع من شتات الكمال ما تفرق مما استوكف من ظلال تلك السحايب
ما نال نوره واشرق وسع سما فضله واغدق فاستوهد السما شرفا واستنزل الاملاك
غرفا وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال واني لاحد ان ينال ذلك المثال وهو ما
تراه تمثال نعال اضات شمس غرته ❊ فاكسبت نور بدر الثم اشراقا
واعلنت بلسان الحال مورثه ❊ تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يا تلثامنا ذا بها ظفرا ❊ حزنا من المجد اجيادا واطواقا

ونلقه ايضا علي سبيل الارتجال وان لم اكن من رجال ذلك المجال

تمثال نعلك يا خير الورى راقا ۔ وزاد رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به ۔ قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته ۔ حقيقة لسعى للمحو سباقا
هنيت يا جيد دهر من مقلده ۔ بجوهر العقد حلا منك اطواقا
فلا برحت تربيا حسن صورته ۔ تجلو قلوبا عماها غم اشفاقا

ولما وفقت للوقوف على هذه الفوايد التي يرحل اليها والغرايد التي يعول عليها في هذه المقاصد عليها في هذا المهمه الفياح والمهيع التي تتقاصر عن سباديه البطاح والمورد الاطيب والمنهل العذب والمصدر الذي تنحو نحوه القلوب فاليه تعمل ولا تهمل لفريد الزمان ووحيده وتاج راس الاوان وحلي جيده نادرة الدهر ودرة عقد العصر فخر الانام وكشاف معضلاتهم وسعد ايمة الاسلام وسعيد سرواتهم من ورث العلم كابرا عن كابر وعمر بسعد ابيه وعمه البادي والحاضر واخذ هذا السر عن اهله ذوي السراير والبصاير ممولي تعزد عن كرام وجوههم وبناتهم للمجتلي والمجتني فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ومن الحجارة ما تمد في الاعين وما احقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال تقاعس عنك الفاخرون واحجموا وخيل المعالي غير خيل المواكب فان يعم الاملاك انك منهم فخارا فان الشمس بعض الكواكب امام العلا غيواته خطيبهم وقدوة الاعلام الا انه رييسهم واريبهم

امام متى يشدو بذكراه تنتشي ۔ قلوب واسماع سرورا وتحمده
وكم نزه الاسماع في حسن منطق ۔ ملغي بتحميد القلوب منزه
وعلم بما ثور الحديث منبه ۔ على انه اعلا من ابن منبه
سحبت على سحبان ذيل بلاغة ۔ فاصبح عيا كالغبي المفته

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول حايز قصبات السبق وان يكون للحافة من وصول ساحب اردان البلاغة صاحب المعارف وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف الشمس التي اضاءت بها المعارف العليه وان كانت غربيه واستنارت بها الشوارق البهيه وان كانت كلما تها عن عبير الاستضاءة بها ابيه معارف بغمرها في ذلك الافق الغربي ويشمس ويزيل حشمة من سلي عن غيرها في الغيب ونوشتها دلهم يسمح الزمان له بنظير ولم يسبق بنافع لفعته وانه روى عن ابن كثير فما احق بهذا الشرف اضاء به ذلك الكوكب الغربي وجاد جود الجواد به في هذا الافق المصري وانكان قبل في يقول القايل فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزا ان نهادا نما لكمارمة التحقيق وسيد اهل التصوير والتصديق

المنطوق

منطوق

منطبق الزمان وفخره ومنطيق الزمان وتاجه ووحيده وفخره علامة المشرق والمغرب والفهامه التي انبا فضايله التي ينبي عنها الملوان ويعرب الشيخ الامام الامجد والمجتهد الاوحد احمد بن مولانا الشيخ البركة محمد المغربي المقري المالكي مذهبا الشاذلي طريقة وادبا ادام الله تعالى للعالمين انسه واشرق على العالمين في هذا الوجود شمسه ولا برحت الوية معارفه على رءوس العلام خفاقة وبحار معالمه عذبة في جداول مكارمه على رياض الافهام دفاقة وهي فرايده التي عقد عقد بيانها واحكم اي قرانها وحلي حلية العرفان جمانه في كتابه الذي ما سمح له الدهر بمثال في ذكر ما للنعل الشريف من الصفات والاجلال المسمى بفتح المتعال في ذكر النعال وكان ذلك بعد ما اشار بوقوفي علي ذلك الطراز الحلي والقدح المعلي وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة من التقريظ والتوشيع وتتسع له الصحيفة من التوشيح والتسجيع وعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلي ان يسلكه ولا امن علي قدري ان يقود زمامه ويملكه فاحجمت عن ذلك احجاما وقلت اني نذرت للرحمن صياما مخافة ان احنثها ما ثم لما علمت ان امره قد ورد علي سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضي الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت رحبات التوكل من باب الفتوح فاستخرت الله تعالي في الاجابة مقبلا بكليتي علي طواعية ما ندبني اليه من هذه الجزئية المستطالة وتاملت ما في مطاوي هذا البرد المفوق لا ردان المطوز الحواشي بما هو احسن من قلايد العقيان وفرايد الجمان وذكرت قول ربنا الديان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وعلمت ان هذا السر ليس الا من فتوحات الغيب يا بني وينساب ولا لاحد عليه طاقة ولا يدخل اليه من باب وما هذا الناظم لهذا العقد الفريد الا عبد انعم الله عليه بما يعجز عن وصفه الكتاب ويحار دون ادني معرفته الالباب الفاظه جزله المعاني متناسقة الاطراف متواخية الدلالة متشاكلة الكنا فيجرها حلال وسكرها زلال وروضها انيق واريجها عبيق كم سحرت تلك الالفاظ فعقدت لسان شانيها وحلت سويدا سامعها عندما حلت اقوال مفتيها فقلت الله اكبر ان هذا الا سحر يوثر او روضة حسن حور معانيها عليها تقصر او جنة فضل عليها تعقد الخناصر ولا تقصر لكني اقبلت بعدما وصفت على نفسي بالنا ريف وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم والتعنيف وقلت من اين للروضة الغنا هذا المعنى حتى لها اجياد الجياد تثني وتستوجب ان تعترف بالخطابة اذا علي بها تثني الدر يلتقط من جداول حروفها والثمرات بانواعها تجتنى من افنان صنوفها واصناف قطوفها ارج المسك يتنسم من خلال سطورها وعبير العنبر يستنشق من رياض منثورها قد اخرس والله مفتشيها الفصحا الالسنة اللسن فما يحسنوا ان تقول وقصر باع حاكيها فلا تستطيع ان تحوك على منوالها او يطول واني لها الوصول من هذا الفضل الذي كم بينها وبينه من فصول وان حاولاه فما حاله الا من الفضول له حق وليس عليه فحسنها قال فالحسن الجميل لمن اجتهد والله في تربيتها على احسن الوجوه فعقلها عناق الادبا بذلك

منا فما وسعه ان يتلو على نفسه وما منا وشهد بانه زهير الزمان ونابغته وفتى
هذا الاوان ونادرته بل لو كان لبيد في عصره لقطع اليه الفدافد والبيدا وطرفة
ابن العبد لقال هذا هو الطرفة وانا المريد او هذا السيد وانا من العبيد حبرا عنوف
كل طويل النجاد بالقصور عن منازل ابياته وخضع كل كثير العناد عند ظهور ايات
فقراته وحين عاينت ما لذ للاسماع وبا نعم ذاك الابداع فوجدته لما راق من سمعي ورق
واخذ بمجامع قلبي واسترق وتلوته قول ربنا الذي خلق خلق الانسان من علق قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق فلله دره في هذا الصنيع الناصع والبديع البارع والمعجز
الجامع اجل معانيها ان يحصرها بياني او يبسطها بنان قلمي وقلم بناني واين الثريا واين
الثرا واين الحسام من المنجل هذا واني اليه لمعتذر والى عفوه من مثل هذه الهفوات
لمفتقر طالبا من حضرته دعوة رحمة وانعطاف ونظرة امداد واسعاف ولله الحمد سبحانه
على ان ارانا مثل هذا العزيز في مصرنا وابرز مثل هذا الابريز في اظهرنا في عصرنا وقد
استوفينا ولله الحمد ما قصدناه في هذا الوضع من الغرض فلنختم بهذا المعنى المجوهر تاركين
للعرض عذرنا ظريف الى انتقاد منتقد ولا اعتراض من معترض والصلاة والسلام على من هو للانبيا
الفتاح والختام وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما غرد الحمام وازدان نور بكمام والحمد
لله على الدوام والسلام قال ذلك ورقمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي عفي الله عنه و رحمه امين امين
وكتب مولانا الاستاذ الاكبر والبحر الازهر نهاية الزمان ومرجع اهل هذا الاوان
مولانا الشيخ احمد الغنيمي حفظ الله ذاته وصفاته بمحمد واله امين ما نصه باسمه اللطيف
احمد من خص بالكمالات احمد وعمه شفا شوق الحساد اخرس واخمد وانا له
من حضرته اجل مقام امجد وجعله السابق بالذات فلا يدرك مقامه ذو عزمة فكان سيل
امجد واصلي واسلم على احمد العالمين محمد واله وصحبه الطاهرين واشهد
ان لا اله الا الله الذي من شا جماله اشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
را الشمس طالعة وقال على مثل هذا فاشهد وبعد فلما من الله العظيم على خدمة العلم
الشريف بالقاهرة المعزية والاقطار المصرية بعميد ارباب الكمال والفاضل ... سلالتهم
الناطق ببيان الحلال والحرام مبيد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السري بل البرهان
على الحقيقة من خضع له العلما ودانوا وقطا منحا النزر فحه بالمعارف واستكانوا فقد امتطى
صهوة المجد الى ان ادرك المراد واشده صدق العزيمة اذا قال الخذام سلك مسالك التحقيق
وتتبع مواقع افطار الفضل والند فبيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وحليته
عن المعاني فتحلى وتخلى فيا له من امام همام طالت منه الاصول كما طابت منه العناصر
فهو المقول في حقه على الحقيقة كم ترك الاول للاخر اعني به مولانا وسيدنا حافظ العصر
ونادرة الدهر العلامة الفهامة احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي حمدنا الله سبحانه
على ذلك واستبشرنا من انفاس معارفه بعود دروس قد درست فيما هنالك وبه
حيي الوجود ومات كل جاهل وحسود فدعونا الله سبحانه بان يديم اقامته بهذه الديار
لنفع الطلبة بل والعلما الابرار غير اني فهمت من حاله الشريف انه فوض للسفر الخيام

شوقا

شوقا للوطن والاولاد والاجتماع باوليك السادة الاعلام لما شرفني بالوقوف على
مثال نعله الشريف الذي يقرب عبيره بتمسك وتقبيله ووضعه على الراس وحفظه
يناديي لسان الاسرار ابشر فان الضرورة والنار لن تمسك في تاليف له سماه فتح المتعال
في مدح النعال فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا واقريته من التقبيل الغا فوجدت
وصفه كاسمه كما قال فتح المتعال فعند ذلك تحيرت في وصفه وفيما فيه يقال فقد
بلغ فيه ذروة المعالي والمعاني والعوارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطايف
فاتضح بها ما اشكل من معضلات الامور فما قلايد عقود باجياد وصحايف ومافر ابد
اخبار في سطور طروس معارف تالله ما هذه الا انفاس الهية عاطرة وافنان ناضرة
هبت من المبدا الفياض بعوارف المعارف والمدد الغضفاض وعلى الجملة فوالله ما
رايت من نسج على منواله ولا اتى بمثاله ولا اقول الا حقا ولا اتكلم ما شا الله سبحانه الا
صدقا فجزاه الله تعالى على منشيه وعنايته الصمدانية على مخترعه ومبديه الا وهو
مولاي وسيدي ومالكي احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي اعد ذكر من تعويده عني من الكتبي
فلا خير في الذات من دونها ستر قاله وكتبه عجلا عجلا امتثالا لامر مولانا المذكور
اعلاه صاحب العرفان والا فهذا العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان وخصوصا
مع ما به من الضعف ومزيد شغل البال من هموم وغموم متراكمة والله تعالى هو العالم
بحقيقة الحال احمد بن محمد الغنيمي الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا قصبان
فلا اواخذ بما فيه من تحريف ونقصان اذ كان ومثل مولانا من يصلح الخلل ويستر
الزلل ... قبض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي من
الدعوات بالعفو والعافية والستر الى الممات فان اعتقادي ان الدعا منكم وخصوصا
بمحضر الحبيب متقبل بلا ريب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه امين والحمد لله رب العالمين
وكتب فخر الموالي العظام عمدة ارباب الاعلام من شهد بفضله وتقدمه في الفضايل والفواضل
الخاص والعام مولانا عبد الكريم ... قاضي العسكر المنصور بالقاهرة المعزية ادام ذاك
ابقاه الله تعالى بمحمد حبيبه الامجد ... من ارسله خاتما لرسله ذي الكبريا والجلال امين
ما نصه الحمد لله الذي لا تحصي المحامد الاله والصلاة والسلام على نبيه النبيه خاتمة رسالة
الرسالة واله المنتخبين من دوح الشرف جلالة وصحبه الفايزين بالقدح المعلى من السودد
فيا له ما ابتسمت ثغور الدهور من بكا الغمايم وترنمت على منابر الاغصان خطبا الحمايم
وبعد فلما عدت الى كنانة الله متقلدا اسعار الفضا والجود احمد والفيتها مشحونة
بالفضلا السادة ولا سيما واسطة القلادة العلامة الاوحد احمد وقد تزاحمت به
قمم الاسفار وتلاعبت صوالح الاقدار فتمنى تارة نجدا واونة شعب العقيق
واخرى قصور تيما تارة وكنسيم الاسحار من ديار الى ديار حتى ازاح عنه الاهم وعنا
السفر باناخة المطية بالقاهرة المعزية فابتسمت به ثغورها ويضاعف بوجوده

سرورها وتلالا من جانب الغربي نورها مصراع اشرقت الشمس من المغرب اكتحلت
عيني برؤياه ونظمني سلك المجالس واياه وملات العين منه كلما تصعد العين عليه الا ذنا
متصطر منه لي نظارة بعيني انفاسه وتأرج اخرى بعنبر انفاسه وجمعتني واياه محبة
الادب التي تقصر عنها اخوة النسب فاسفرت اسفاري عن صفقة الرابح والمبران الراجح كيف
لا وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم والعذ الفرد وتنقيح برهانه والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم تحبيرها
وتحبيرها صاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصاحب الفكر
المتوهج في فك طلاسمها وفتح كنوزها يحل رموز الابي من يحلها وما شذ فهما من كلام
الاوائل عالم راجع العالم على انفراده بين افذاذ الدهر وافراده بحر زخر متلاطم امواج
الفضايل هبابه وحبر ادخر لفتح ما اغلق من غوامض العلوم بابه ومرجع اتخذ لتحقيق
ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه اخذ بمعاقد ابيات العلوم فقد للجامعها وسهل
طالعها وادنى من قطوف المباحث العلية العلمية ما كف به مطالع الانظار ومطالعها طبع
الانام على الخلاف وفضله في الناس مسئلة بغير خلاف طرز حلل العلوم بوشي ارشاده
ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه بيت سهام اذا ما راشها بيد اذا اصيب بها قلب البلاغة
والنحو صمت عن قدر الخطا سنا اهل انظاره ومحت من غمام الاوهام افاق افكاره وشيخ
ببراعة براعته صدور المهارق واتى من معجزات البلاغة بالخوارق ان نظم اندى بعقد الثريا
او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يتخطف ببنان
السمع بكل تنفس كانه تنفس عنبر يميل لطول ترديد اذا ذكي يطلع نور الفضل من افق بيانه
او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه قلم اقام ولفظه متعدا ولها بين مشرق
شمسها والمغرب هو المتقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وايل والمتاخر زمانا وقد اتى بما
لم تستطعه الاوائل استخدم القلم فاعرب واغرب وابدع واطرب واتى بلفظ كادمي العذوبة
بشرب يا رب معنى بعيد الشاو الملكه في سلك لفظ قريب الثمر مختصرا فانه فاق من في الاعالي
وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال ولبلبة العقد منتظمة في سلك
اللال لو قيل انه من الفضل يحتد لصدق القايل او نقل كون الفضل منه يحتم لم يتهم الناقل
مشاغل شغل عداد الرمال انا سل حسابها وتتعب السند راسها وتتقي قوا طيس كتابها الاجرم
ما جمعه من الفضايل يعجز مهرة الحساب احصاوه وتعداده وربما يصلح كالمثل لا يتناهى
افراده بما اذا اصعب تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام وتنتصب عندها ايق
المحابر وتحفى اقدام الاقلام وبالجملة تفصيل ذلك المناقب بما يطيل ارعافه انا في المزابر
واذا في اصناف مداد المحابر فلا ليق الاوثق الالماح بشي منها اذ يتعذر استقصاوه
حقيقة وكنها بيت وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر
لم ينل احد من المجد ما ناله ولا يدع فانه لم يورث ذلك التراث عن كلالة بل نبع من روض
الفضل الانف فاستمد نه عيوث غيوم العلوم فامرع ونما عنها السما بيت ان الثري اذا سري
فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما لم تنحصر فضايل عن فرائده العلية لانها منتهى جموعها
وتنجوت له انهار العلوم من ينبوعها ليس الدخيل الى العلى كمعرق وارث المعالي كابرا عن كابر
فمن شاهد ما تكامل له من استحقاق الوصف بالجميل والاستعداد تيقن ان المراد لا يتم بمثل هذا

الاصدار

الاصدار والايراد وقد يعجز عن احاطة اوصافه الحقيقة والمجاز ولو تعدى الوصف الاعجاب
وبلغ الاعجاز فكل اطناب وصف في حقه ايجاز بيت تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن
ما يثني عليه يعاب الذي عليه الشرف رداه والمجد سرباله فاستسعد بخدمة نعلي النبي
عليه سلام الله ما صبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلين لوان الفرقد يتخيرا املا لهما ان
يكونا عنهما بدلا يا له من مجموع مفرد جمع انواعا واجناسا من المحاسن وجرى ما البلاغة في جداول
سطوره غير اسن نفث في عقد العقول بسحره وسبى افيدة البلغا بنظمه ونثره شنفت ظروف
حروف معانيه فنمت على سلافة معانيه كانم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذا الروض
الانيق بيت اني لا فتح لو تجسد لفظه انفت نحور الغانيات الجوهرا فكان البلاغة قالت له
لا احصي لك اسرا وبحور الشعرا طاعنة فاستخرج منها جوهرا ودرا فرشحات تلك الاقلام
ما فتات المسك لذها والعنبر الرطب عذا قايلا لا تدعني الا بيا عبدها ولما استكشف
وجوه عرايس معانيه المخبأة تحت براقع اشجاعه وقوافيه لمحت ربات حجال قد حسرت
لثامها عن منظر متهلل باسم فتمثلت بشعر العيب النا ثر الناظم ابي الفتح كشاجم
شخص الانام الى جمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد فتيقنت ان ذلك التقريض
باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة من شر عين الكمال فما احقني بقول
من قال جعلت تقريضي له عوذة تعقبه من شر ذي العين ومن تنزه في تلك الحديقة
الانيقة والروض الاريض لا يفتح البرهنة فيما حواه طرفا على عيب سوى هذا التقريض
فنسال الله العداد في الامر والسلامة من الوحمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد
الى سبيل التقوى والارشاد بالتمسك بسببها الاقوى ما ضحك القرطاس من عبرات القلم
واستفر ليل النقش عن فجر الحكم حرره اقل خدمة الشريعة الطاهرة عبد الكريم
القاضي بالقاهرة جعل الله سبحانه من التقوى زاده ووصله
من نيل الغفران بالحسنى وزيادة ايقانه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه
عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ابن غفر الله
لكاتبه ولوالديه ولمن طالع فيه ودعا
له بالمغفرة ولوالديه ولجميع
المسلمين امين